الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'enseignement supérieur et de la recherche scientifique
UNIVERSITE 08 MAI 1945-GUELMA
جامعة 8 ماي 1945 قالمة
faculté : des lettres et des langues
كلية الآداب واللغات

.

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة

الماستر

تخصص: (أدب جزائري)

التزامن السردي في رواية "الصدمة" لياسمينة خضرا

دراسة وصفية تحليلية

مقدمة من قبل الطالبتين:

آية شيعاوي

شيماء بوشحدان

تاريخ المناقشة : 2024/06/22

أمام اللجنة المشكلة من:

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة	الجامعة
عبد المجيد بدراوي	أستاذ محاضر –أ–	رئيسا	جامعة 8 ماي 1945 –قالمة–
ميلود قيدوم	أستاذ التعليم العالي	مشرفا ومقررا	جامعة 8 ماي 1945 –قالمة–
نور الدين مكفة	أستاذ محاضر –ب–	مناقشا	جامعة 8 ماي 1945 –قالمة–

السنة الجامعية: 2023–2024

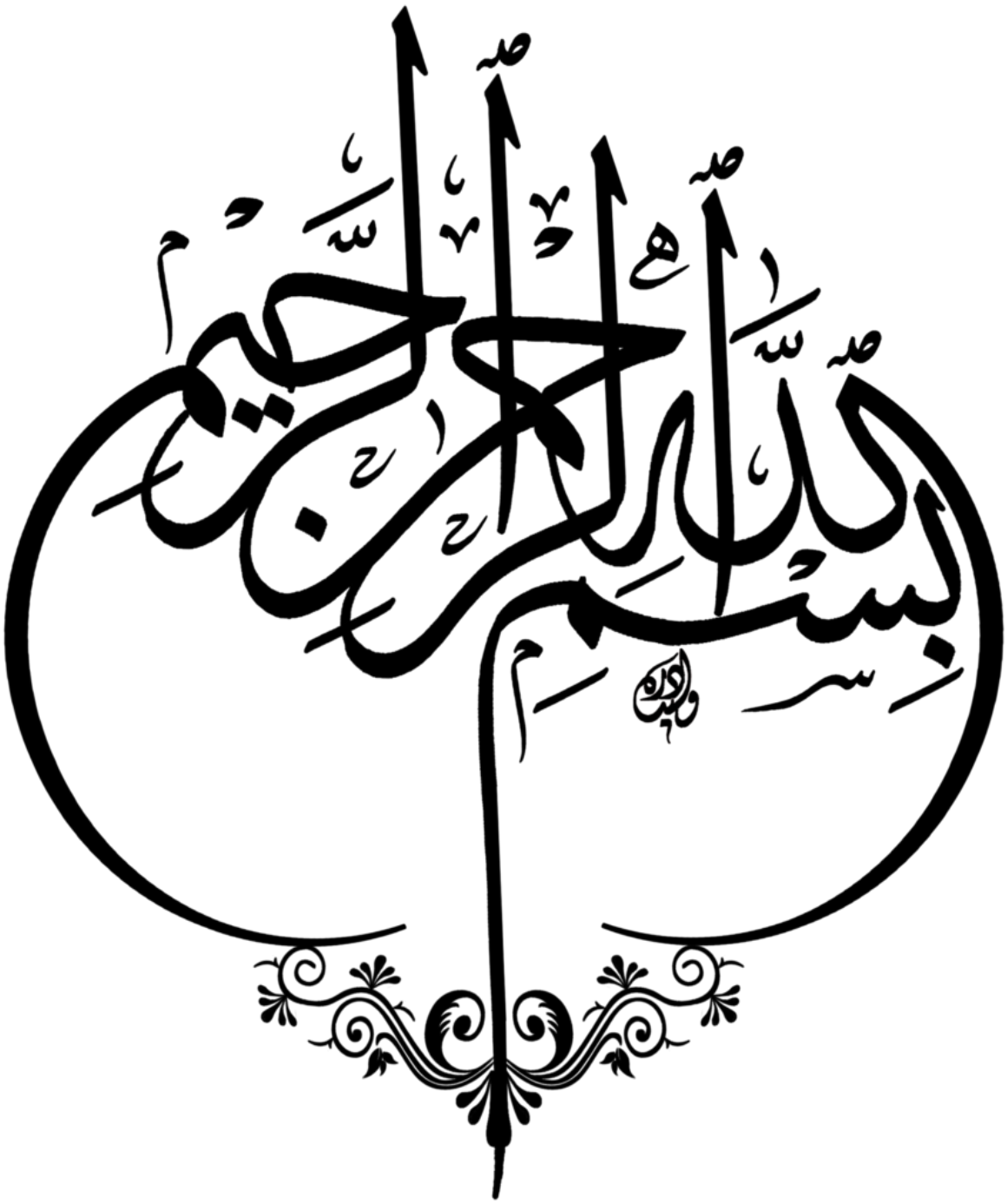
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

أشكر الله العلي القدير الذي أنعم علينا بنعمة العقل والدين، القائل في محكم تنزيله:"

وَفَوقَ كُل ذي علم عَليم" *يوسف76*

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" ***من صنع إليكم معروفا فكافئوه، فإن لم تجدوا ما تكافئونه به فادعوا له حتى تروا أنكم كافأتموه*** *"رواه أبو داوود*

نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف الدكتور" **ميلود قيدوم**"، على إرشاداته القيمة وتوجيهاته الهادفة وصبره وكرم أخلاقه وعطاءه.

إهداء

إلى الله قبل كل شيء، الحمد لك كما ينبغي لوجهك وعظيم سلطانك.

من قال أنا لها... نالها

وأنا لها وإن أبت رغما عنها أتيت بها.

نلتها وعانقت اليوم مجدا عظيما، لم تكن الرحلة قصيرة ولا ينبغي لها أن تكون

لم يكن الحلم قريبا ولا الطريق محفوفا بالتسهيلات لكني فعلتها ونلتها.

الحمد لله شكرا وامتنانا، الحمد لله الذي بفضله أدركت أسمى الغايات.

أهدي بكل حب مذكرة تخرجي

إلى نفسي العظيمة الفتية التي تحملت كل العثرات وأكملت رغم الصعوبات

إلى أعظم الأشخاص وأعز الناس على روحي ***(أبي العزيز)*** *يا خير عون كان لي عند المحن إلى الجدار الذي أستند عليه في تعبي وحزني إلى الكتف الذي أضع عليه أثقالي.*

إلى من تملك جنة تحت القدم إلى ملاكي الطاهر وقوتي بعد الله ***(أمي الغالية)****إلى التي دعمتني بلا حدود واعطتني بلا مقابل أهديك هذا الانجاز الذي لولا تضحياتك لما كان له وجود.*

إلى الغالية حبيبة قلبي وأمي الثانية(فتيحة)

إلى من قال الله فيهم (سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخيكَ) القصص35 *إلى الأيادي التي مُدت إليّ وقت ضعفي إلى ضلعي الثابت وأمان قلبي* ***إخوتي(محمد الصديق، فرح، زينب، كوثر، عبد العلي، أميرة، أيمن)*** *وفقهم الله وسدّد خطاهم.*

*إلى من جعلت منها الحياة صديقة لي ورفيقة كل لحظاتي الحلوة والمرة****(أماني بتيحي).***

*إلى كل زملائي ورفاق الدراسة وفقهم الله****(آية شيعاوي، خولة شوابية، هديل قتاتلية،...).***

إلى كل من أعطاني يد العون من قريب أو بعيد وساعدني في هذا المشوار.

شيماء بوشحدان

بسم الله الرحمن الرحيم

(يَرْفَعِ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا العِلْمَ دَرَجَاتٍ واللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٍ)

المجادلة11

الحمد لله

حبًا وشكرًا وامتنانًا على البدء والختام ها أنا اليوم اتوج اللحظات الأخيرة في ذلك الطريق الذي كان يحمل في باطنه العثرات، ورغمًا عنها ظلت قدمي تخطو بكل صبر وطموح وعزيمة وتفاءل وحسن ظن بالله.

أهدي بكل حب تخرجي

إلى نفسي العظيمة القوية التي تحملت كل العثرات رغم الصعبات.

إلى من انتظر هذه اللحظات ليفتخر بي إلى قوتي مسندي الضوء الذي ينير حياتي إلى : **"والدي"** ادامك الله ظلا لنا.

إلى التي تعجز كل الكلمات عن وصفها النور في عتمتي إلى التي كان دعاءها سر نجاحي إلى معلمتي وسيدتي العظيمة : **"والدتي"** متعها الله بالصحة والعافية.

إلى من وقفوا بجانبي في أوقات الفرح والحزن، إلى من شاركوني أحلامي وآمالي إلى من أضاءوا دربي بضحكاتهم ونصائحهم أهدي هذا الانجاز الذي ما كان ليتحقق لو لا دعمهم ومحبتهم ***"إخوتي": (عبد الحميد، بشرى، دنيا زاد، صلاح ، وسارة)*** *أدامكم الله ضلعا ثابتا إلى سندي.*

إلى أحباب قلبي، كتاكيت العائلة الصغار ***(مريم، صلاح الدين، مريم، مارية، ملاك، مقيم، إيمان)*** *إلى البراعم التي تملأ حياتي بالفرح والبهجة، تذكركم هذه اللحظة بأن العلم والمعرفة هما طريق النجاح ، أهديكم ثمرة جهدي علَّها تكون مصدر إلهام لكم وأن تتابعون أحلامكم الكبيرة بخطوات صغيرة ولكن واثقة.*

إلى "عمَّاتي"، *لقد كنتنَّ مصدر دعم وسند لي، وتعلمت منكنَّ الكثير:* ***(فايزة، منى، صليحة، نادية وفريدة)*** *أتمنى لكنَّ السعادة والصحة.*

إلى جدَّتي *أدامها الله وأطال في عمرها .*

إلى "زملائي" الذين شاركوني مقاعد الدراسة ***(هاجر عيساوي، خولة شوابية، شيماء بوشحدان، هديل قتاتلية)***، *على رأسهم صديقة طفولتي* ***" نجاة بركان."***

إلى كل من كان له الفضل في وصولي إلى هذه المرحلة اهدي لهم تخرجي.

آية شيعاوي.

مقدمة

مقدمة:

الرواية هي جنس أدبي نثري طويل، وعالم سحري جميل بلغته وشخصياته وأزمنته وفضاءاته وأحداثه وما ينتج من خصيب الخيال هذا الجنس الشعري اللاشعري معا والاجتماعي والواقعي والأسطوري جميعا، الجنس المتغطرس المحتال الذي طغا في عهدنا هذا على جميع الأجناس الأدبية الأخرى وذلك نتيجة تمرده على مختلف التقنيات السردية من بينها الزمن، وقد رفضت تسلسله الطبيعي المنطقي وراحت تتلاعب به عن طريق استعمال العديد من التقنيات أهمها الاستباقات الاسترجاعات... أي التداخل بين الحاضر المعاش وبين استذكار للماضي أو استشراف للمستقبل لتأثيرها بذلك على زمن القارئ، مما أدى إلى الحضور الواضح لتقنية التزامن أو بمعنى آخر اشتراك الأزمنة والأحداث في اللحظة نفسها.

وقد عمدت هذه الدراسة إلى كشف مظاهر التزامن داخل رواية الصدمة لياسمينة خضرة، وبيان دوره ومدى تأثيره على الزمن الحاضر الي يعيشه القارئ وذلك بالاعتماد على عدة مصادر ومراجع تمثلت في المجلات والكتب من بينها:

كتاب (في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد) لعبد الملك مرتاض، كما استفادت هذه الدراسة من مجلة (اشكالية الزمن في النص السردي) لعبد العالي بوطيب، كتاب (الزمان والسرد الزمن المروي) لبول ريكو، كتاب(بناء الرواية) لسيزا قاسم، كتاب (بنية النص الروائي) لإبراهيم خليل، مجلة(تقنيات السرد في النظرية والتطبيق) لآمنة يوسف، بالاضافة الى بعض المعاجم التي ساعدتنا في التعريفات

اللغوية وتحديد معنى المصطلحات من بينها(لسان العرب) لابن منظور، (المعجم الوسيط) لشوقي ضيف. والعديد من الدراسات الأخرى التي ساعدتنا في بحثنا هذا.

من الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع، تسليط الضوء على مدى تجلي وظهور القضية الفلسطينية داخل الرواية الجزائرية ومن بين أهم الروائيين الذين التزموا بها ياسمينة خضرة، الذي انتقد الحماقات البشرية وثقافة العنف التي رضت بالتطبيع للحصول على الجنسية الاسرائيلية والتخلي عن المبادئ والأصول العربية مقابل الحصول على نوع من الامتيازات، ويتحدث أيضا عن الجنون الذي يكتسح كل مكان بفضل الخوف وبيع الضمائر متذرعا بالدين، حيث صور من خلال رواية الصدمة الاحتلال الاسرائيلي الغاصب الذي سلب وبكل وحشية براءة الطفولة والسيطرة على حرية الشعب الفلسطيني.

بالإضافة إلى الأسباب الموضوعية التي تظهر مدى الدعم الذي يقدمه الكتاب الجزائريون للقضية الفلسطينية، الذي نبع من خلال تجربتهم المشتركة في المعاناة التي تسبب فيها الاستعمار الغاصب خلال الثورة التحريرية الجزائرية. فقد جعلوا من القضية مسألة التزام قومي، وكتبوا رواياتهم وسردياتهم كمقاومة بالقلم وتوثيقا لتلك الحرب.

ويكمن الهدف الأساسي هذه الدراسة في التعرف على تجليات التزامن الموظفة في رواية "الصدمة" لياسمينة خضرا، واستكشاف الأساليب لتقديم السرد المتزامن مثل الانتقالات الزمنية كالاستباقات والاستشرفات...

كذلك تهدف هذه الدراسة إلى تحليل كيفية تأثير الأحداث المتزامنة على تجربة القارئ وفهمه للرواية.

وبالتالي فالإشكالية المطروحة خلال هذه الدراسة هي:

- ماهي تجليات التزامن السردي في رواية الصدمة لياسمينة خضرا؟

هذه بدورها تتفرع إلى عدة تساؤلات منها:

- هل مصطلح الزمن هو نفسه التزامن؟

- ماهي الأزمنة المتشابكة التي ينتج عنها التزامن؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات اتبعنا الخطة المكونة من فصلين يتقدمهما تمهيد، ومدخل بعنوان الارهاصات الأولى لظهور الرواية العربية عامة والجزائرية خاصة، يليه فصلان فصل نظري والموسوم بعنوان: "قراءة في المفاهيم والمصطلحات" وجاءت دراسة هذا الفصل في ثلاثة مباحث: مفهوم الزمن وتقسيماته، السرد والزمن السردي، التزامن السردي.

أما بالنسبة للفصل الثاني الذي ينقسم إلى ثلاث مباحث جاء بعنوان: "تجليات التزامن في رواية الصدمة ": زمن التخييل، زمن الكاتب، زمن القارئ.

وفي الأخير خاتمة، قد جاءت حوصلة لأهم النتائج المتوصل إليها من خلال دراستنا للتزامن السردي.

وقد اعتمدنا في دراستنا على المنهج الوصفي التحليلي، وكانت هذه الدراسة رحلة استكشافية شاقة تعج بالصعوبات على المستويين النظري والتطبيقي وهذا نتيجة لقلة الدراسات السابقة، وقلة المصادر والمراجع أو لِنقُل ندرتها. ويمكننا القول أن هذه الدراسة تبقى مجرد محاولة بحثية بسيطة نتمنى أن نكون قد ساهمنا ولو بقدر قليل في لفت انتباه الباحثين في الدراسات المستقبلية لهذا الموضوع المشوق.

وفي الأخير نشكر الله عز وجل الذي أعاننا على إتمام هذا البحث، كما نشكر أستاذنا المشرف البروفيسور "ميلود قيدوم" الفاضل وفقه الله وسدد خطاه، الذي تابعنا بنصائحه وتوجيهاته طوال السنة الدراسية.

المدخل

مدخل:

الارهاصات الأولى للرواية العربية عامة والجزائرية خاصة:

إن البحث في نشأة الرواية يتطلب الغوص في مسارها التاريخي منذ ولادتها، وماهية مؤهلاتها التي جعلتها تدخل ضمن إطار الجنس الروائي، " **فقد ولدت الرواية جنسا أدبيا جديدا يؤكد النزوع الفكري العام لعصرها فكان جوهر ممارساتها يكمن في محاولة نقض الموروث، وتوكيد معيار جديد للممارسة الأدبية، يعتمد الخبرة والتجربة الفريدتين اللتين هما جديدتان دائما، ما دام حقل انشغالهما هو الواقع غير المتناهي بكل امتداداته وكثافاته وتغيراته الدائمة**"[1]. فقد كانت محور تطور نوع جديد يعكس الاتجاهات الفكرية السائدة في عصرها، تعتمد على تجارب فريدة تظل دائما جديدة مادامت تنشغل بمجال واسع لا نهاية له من الواقع بجميع جوانبه وكثافاته، والتغيرات المستمرة التي يتحول إليها بشكل مستمر.

الأمر الذي دفعنا لتتبع المسار التاريخي للرواية التي احتلت مكانا مرموقا دون غيرها من السرود الأخرى، " **فالرواية العربية قد تبوّأت مكانةً محترمةً بين السّرود الأخرى لما تمتلكه من موروث سردي له فضل كبير في تغذية المخيّلة السّردية العالمية، ولعل قصص "ألف ليلة وليلة" من الأمثلة الجديرة بالذّكر في هذا السّياق**"[2]، حيث أن الرواية العربية حصلت على مكانة مرموقة بين الآداب العالمية، وذلك بفضل دورها الكبير في إثراء الخيال السردي العالمي حيث أنها تقدم

[1] جهاد عطا نعيسة، في مشكلات السرد الروائي قراءة أخلاقية في عدد النصوص والتجارب الروائية العربية السورية المعاصرة، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، دط،2001م، ص18.

[2] عبد الرحمان بن يطو، مجلة الباحث الرواية الجزائرية من منظور النقد الروائي مقاربة نقدية تحليلية لظاهرة التعالقات النصية عند واسيني الأعرج، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، العدد18، ص14.

قصصا وروايات تعكس تاريخ وثقافة مجتمعات العالم العربي، ومن بينها قصص "ألف ليلة وليلة" والتي شهدت انتشارا واسعا داخل العالم العربيّ، فقد أُعتبرت من بين النصوص السردية الأولى والتي سُردت خلال فترة زمنيّة طويلة، ألا وهي ألف ليلة وليلة واحدة. "**فهي تُعدّ من التراث السردي الإنسانيّ الذي يعجّ بالغرائبية والعجائبية، التي ابتكرتها السّاردة "شهرزاد" في مواجهة وحشية شهريار**"[1].

فالموروث العربيّ السّرديّ لم يقتصر على هذه الأخيرة فقط بل كان ثريّا من خلال "**الرحلات، والمقامات، المغازي والطّرف، النوادر والخرافات، وقصص ابن القفع على لسان الحيوان، وقصص الجاحظ عن البخلاء، ورسالة الغفران الشعرية لأبي العلاء المعري، ...وغيرهم**"[2].

بما أن الرواية الجزائرية جنس حديث الولادة فهي بالضرورة نتاج عن الامتداد الطّبيعي للرّواية العربيّة، " **فقد أشارت بعض الدراسات إلى أنّ أوّل محاولة قصصيّة عرفها الأدب الجزائريّ تدخل في إطار جنس الرواية...هو حكاية العشّاق في الحب والاشتياق للسيد محمد بن ابراهيم1806/1886م...فهي أقرب إلى السّرد الملفوظ، أكثر التصاقا بالشّعبية**"[3].

وقد تلا هذا العمل العديد من الأعمال التي تحمل صفات العمل الرّوائي من بينها "**رواية غادة أمّ القرى لأحمد رضا حوحو1947م، ورواية الطّلب المنكوب لعبد المجيد الشافعي1951م، ورواية الحريق لنور الدّين بوجدرة1957م**

[1] المرجع نفسه، ص14.

[2] المرجع نفسه، ص15.

[3] د. علجي فؤاد، الرواية الجزائريّة المكتوبة باللغة العربيّة بحث في التّأسيس والتّأصيل، مجلة الكلم، جامعة أحمد دراية، المجلّد:6، العدد2، 2021م، ص668.

وغيرها."[1] لكن كلّ هذه الأعمال كانت مجرّد إرهاصات أولى غير مكتملة للرّواية الجزائريّة، " **فكانت رواية ريح الجنوب هي أوّل رواية جزائريّة جادّة ومكتملة كتبت باللغة العربية"**[2].

وفي فترة السّتينيات ومع تواصل عمليّة البحث عن الروايات فإنّه لم يتمّ العثور على روائي مكتوب باللغة العربية "**سوى عمل واحد وهو رواية "صوت الغرام" لمحمد منيع وذلك كان عقب فترة الاستقلال"**[3]، نتيجة للظّروف الاجتماعية والسياسية التي كان يعيشها الشّعب خلال تلك الفترة لكن هذا العمل كان بمثابة سماد لتهيئة تربة خصبة لنمو أعمال أدبية ناضجة، " **فقد شهد الفن الروائي خلال فترة السبعينيات تطورا و تنوعا لم يعرف له مثيل من قبل، ومن أهم أقطاب الرواية الجزائرية في هذه الفترة: عبد الرحمان بن هدوقة، رشيد بوجدرة، والطاهر وطّار"**[4] فعند حديثنا عن الرواية الجزائريّة لا يمكننا إغفال الجهود الجبارة التي قدّمها الطّاهر وطّار،" **في الكتابة السّردية الجزائرية حيث قدّم إسهامات رفعت من قيمة الرواية الجزائرية في العالم العربيّ والغربيّ، فقد اشتغل على المدوّنة السّرديّة ذات التّوجه الاشتراكيّ"**[5].

---

[1] ينظر، عبد القادر سي أحمد، الرواية العربية الجزائرية النّشأة والتطور، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف المجلد:4، العدد2، 2021م، ص69.

2مصطفى فاسي، دراسات في الرواية الجزائرية، دار القصبة للنّشر، حيدرة، الجزائر، 2000م، ص7.

[3] أحلام معمري، نشأة الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية، مجلة الأثر جامعة قاصدي مرباح ورقلة، العدد20، 2014م، ص59 .

[4] المرجع السابق، ص60.

[5] عبد الرحمان بن يطّو، الرواية الجزائرية من منظور النقد الروائي ص18.

وفي فترة التسعينيّات انتهت مرحلة التأسيس وشدّت الرواية الجزائريّة الرّحال للبحث عن الإبداع والتميّز، "**فبالرّغم من أنّها كانت أصعب فترة مرّ بها الشعب الجزائريّ من انتشار لظاهرة الإرهاب وغيرها إلاّ أنّها فتحت الأبواب أمام الأدباء لتناول مواضيع دسمة ومناقشة قضايا الوضع الرّاهن ومن هنا بدأت مرحلة التّجريب والإبداع، كرواية "ضمير الغائب" لواسيني الأعرج1990م و"فوضى الأشياء" لرشيد بوجدرة1990م**"[1]، ومنه فقد أصبحت الرّواية الجزائريّة الحديثة بمثابة مرآة عاكسة للأوضاع والجوانب المختلفة من المجتمع، " **فالرواية أصبحت أعمق مدلولا وأنفع وظيفة اجتماعية وسياسيّة وثقافيّة، إذ غدت وسيلة من وسائل التّربيّة والتثقيف والتّرفيه وتهذيب الطّباع**"[2]، حيث أنها أصبحت وسيلة مهمة للتأثير على المجتمع والسياسة لأنها تحمل رسائل معينة تعبر عن قضايا اجتماعية وسياسية هامة، مما يؤثر ذلك بشكل كبير على وجدان القرّاء والمجتمع بشكل عام وذلك من خلال توظيف الرّوائي لتقنيّات العمل السّرديّ، "**الذي هو عبارة عن إنجاز اللغة في شريط محكيّ يعالج أحداثا خياليّة في زمان معيّن وحيّز محدّد، تنهض بتمثيله شخصيّات**"[3]، بحيث يستخدم الكاتب قدراته اللغوية والسردية لإنشاء شريط محكي من الأحداث سواء كانت واقعية أو خيالة في زمان معين ومكان محدد.

[1] ينظر، د. علجي فؤاد، الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية ص676.

[2] عبد المالك مرتاض، في نظريّة الرّواية بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة240، ديسمبر 1998، ص36

[3] المرجع نفسه، ص219.

والملاحظ أنّ الرواية الحديثة قد تمرّدت على تلك التّقنيات التّقليديّة من بينها التّسلسل الزّمنيّ الطبيعيّ المنطقيّ فأصبحت " **ترفض مفهوم الزّمن، أو على الأقل ترفض سلطانه محاولة التملّص منه، بالعبث به والنّيل منه، والتّشكيك في أمره بتقديمه حيث يجب أن يؤخّر وتأخيره حيث يجب أن يقدّم وبالهروب من وطأته تحت أشكال متنوّعة من السّرد**"[1]، حيث أصبحت ترفض السماح للزمن بالسيطرة عليها فصارت تقدم أساليب جديدة لتأجيل الزمن أو تقديمه أو تشابكه حسب الضرورة، ففي بعض الأحيان الرواية تتقدم في الزمن بشكل سريع وتعود إلى الماضي أو تتحدث عن المستقبل بدون احترام تسلسل الأحداث، وقد تقوم أحيانا بتأخير بعض الأحداث أو تقديمها وذلك لخلق تأثير على القارئ أو إبراز التعقيدات، فالزمن يعدّ من أحد أهم العناصر الأساسية المكوّنة للعمل السّرديّ" **وقد تمرّد على الحدث بتوظيف الحلم فأصبح زمنا إبداعيا، وبالتالي تخلّى عن خطيئته المعهودة وفقد تسلسله ليعمد الكاتب إلى اللعب بأوتاره وتحريكها كيفما يشاء**"[2]؛ أي أن الكاتب يستخدم خياله وإبداعه بشكل كبير في العمل السردي بحيث يصبح الزمن جزءً من العمل الإبداعي وليس مجرد حاضر فقط، حيث يتلاعب به الكاتب ويغير تسلسل الأحداث ويعطي حيزا للأحلام والخيال لينسج روايته بأسلوب إبداعي. مما يسمح له ذلك بالتحكم في الزمن بحرية ليعبر عن رؤيته الفنية والإبداعية ويعبث بأحداث الرواية مما يخلق ذلك رواية جديدة مليئة بالتشويق والمفاجآت.

---

[1] المرجع نفسه، ص32.

2براهمي يمينة، جماليات الزمان في الرواية الجزائرية رواية "مرايا متشظية" لعبد المالك مرتاض نموذجا، جامعة الطاهري محمد، بشار، المجلد08، العدد03، 2019م، ص42.

التّمرّد الزمنيّ على النّظم التقليدية أضفى روحا جديدة للرواية الجزائرية بتوظيف عنصر التّشويق وشدّ انتباه القارئ، من خلال التلاعب بالزّمن والخروج عن المألوف، فيصبح هذا الأخير تائها داخل سطور الرواية متشوّقا لمزيد من الأحداث ورفع سقف توقّعاته " **وهذا نتيجة تغيّر التتابع الزمني من المنطقيّ إلى اللامنطق، أي التحكم في بنية الزمن من خلال التداخل والاسترجاع والاستذكار حيث تتداخل الأزمنة لتسهم في تكسير عموديّة السّرد**"[1]. حيث يتم التحكم في بنية الزمن وتقديم الأحداث بشكل غير تسلسلي أو غير منتظم، من خلال التداخل بين الأزمنة المختلفة من استرجاع لأحداث في الماضي وأحداث في المستقبل، هذه التقنيات الحديثة تساعد في تكسير عمودية السرد التقليدية وإثراء النص بأبعاد زمنية معقدة ومتعددة وذلك بغية جذب انتباه القارئ.

هذا ما دفعنا إلى البحث عن ماهية السرد داخل الرواية، وكيف انقسم الزّمن التّقليديّ داخل الرواية إلى أزمنة متعدّدة وأطلق عليه التّزامن السّرديّ؟.

[1] أ.سعاد شابي، الزمن السردي في النص القصصي العربي، جامعة أحمد دراية، أدرار، ص257.

الفصل الأول:

قراءة في المفاهيم والمصطلحات

تمهيد

المبحث الأول: مفهوم الزمن وتقسيماته

1- مفهوم الزمن

2- تقسيمات الزمن:

أ-عند الغرب

ب-عند العرب

المبحث الثاني: السرد والزمن السردي

1- مفهوم السرد

2- أنماط الزمن السردي:

2-1- السرد التابع الاستذكاري:

أ- الاسترجاع

2-2- السرد المتقدم أو الاستشرافي:

أ- الاستباق

2-3- السرد الآني

المبحث الثالث: التزامن السردي

1- التزامن السردي

2- التزامن والتجاور

تمهيد:

تلعب مفاهيم الزمن والسرد دورا محوريا في عالم الرواية، حيث تساهم في تشكيل هيكلها ومحتواها بشكل عميق الزمن يعتبر في الرواية أكثر من مجرد تسلسل للأحداث، فهو إطار تتفاعل ضمنه الشخصيات وتتطور القصص، مما يضفي على النص الروائي بعدًا ديناميكيا وحيويا يعيد ترتيب الوقائع ويضفي عليها معنى جديدا، سواء من خلال تسلسل زمني مباشر أو عبر تداخل الأزمنة.

أما السرد فهو القلب النابض للرواية حيث يتجاوز كونه مجرد سرد الأحداث ليصبح عملية إبداعية تعيد تشكيل الواقع من منظور الكاتب، مما يفتح المجال أمام استكشافات متعددة للأحداث والشخصيات.

المبحث الأول: مفهوم الزمن وتقسيماته

1. مفهوم الزمن:

أ. الزمن لـغة:

إن مصطلح الزمن من بين أكثر المصطلحات التي تم التركيز عليها والاهتمام بها في كتب التراث والمعاجم، من بين هذه المعاجم:

لسان العرب:" **الزَّمن والزَّمان: اسمٌ لقليل الوقت و كثيره، وفي المحكم : الزَّمن والزَّمان العَصْرُ، والجَمْعُ أَزْمُنٌ وأَزْمَانٌ وأَزْمِنَةٌ** "[1].

القاموس المحيط:" **الزَّمَنُ محرّكة وكسحاب: العَصْرُ واسْمَان لقليل الوقت وكثيره، ج أَزْمَانٌ وأَزْمِنَة وأَزْمُنٌ. كَزُبَيْرٍ: تزيد بذلك تراخي الوقت**"[2].

معجم الوسيط:" **زَمِنَ زَمَنً وزُمْنَةً، وزَمَانَةٌ: مَرِضَ مَرَضًا يدوم طويلا. الزَّمَانُ الوقت قليله وكثيره ومدة الدنيا كلها ويقال: السنة أربعة أَزْمِنَةٍ أقسام أو فصول، ج أَزْمِنَةٌ، وأَزْمُنٌ** "[3].

من خلال هذه التعاريف، يمكن استنتاج أن الزمن هو مفهوم يرتبط بتقسيم الوقت ومروره، حيث يمكن تعريفه بأنه الفترة التي تمر بها الأحداث والتغيرات، يمكن أن يكون قصيرا أو طويلا ويمكن تقسيمه إلى فترات أو فصول مختلفة.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، 1119كورنيش النيل، القاهرة ج م ع، المجلد الثالث، د ط، ص1867.

[2] محمد بن يعقوب الفيروز الأبادي، القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، 2008، ص 720..

[3] شوقي ضيف، مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط 4، 2003، ص 401.

ب. الزمن اصطلاحا:

"**يمثل الزمن عنصرا من العناصر الأساسية التي يقوم عليها القص**"[1]؛ يدل هذا على أهمية الزمن كعنصر أساسي في بناء القصة، يعني ذلك أن الزمن ليس مجرد خلفية تجري فيها الأحداث بل يعد جزءا لا يتجزأ من القصة وأسلوبها، فهو يشكل القاعدة الأساسية التي يبنى عليها السرد وتتطور القصة.

يعرفه **جيرالد برينس" الفترة أو الفترات التي تقع فيها المواقف والأحداث(زمن القصة) زمن المروى، والفترة أو الفترات التي يستغرقها عرض هذه المواقف والأحداث(زمن الخطاب زمن السرد)**"[2]؛ وعليه فان زمن القصة يرتبط بتتابع الأحداث داخل القصة، في حين أن زمن الخطاب يرتبط بطريقة عرض الأحداث في النص الأدبي.

في حين أن آمنة يوسف تراه "**عنصر مهم في الدراسات النقدية الحديثة ومنه تنطلق ابرز التقنيات السردية المتعددة، وتأتي العناية بهذا العنصر الروائي البنيوي انطلاقا من ثنائية المبنى والمتن الحكائي لدى الشكلانيين الروس منذ أوائل هذا القرن** "[3]؛ يعتبر الزمن منطلقا لتطوير التقنيات السردية المتعددة، حيث يؤثر على بنية الرواية وتوجهاتها فقد أصبحت دراسة الزمن في الرواية من أحد

[1] سيزا قاسم، بناء الرواية (دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ)، مكتبة الأسرة، القاهرة، ط1، 1978، ص37.

[2] جيرالد برنس، قاموس السرديات، السيد إمام، ميرت للنشر والمعلومات، القاهرة، ط1، 2003، ص 201.

[3] آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الفارس للنشر والتوزيع، ط 2، 2015، ص 103.

الموضوعات الرئيسية والمحطات البحثية التي يوليها الدارسون والباحثون اهتماما كبيرا نظرا لأهميته البالغة في بناء العمل الروائي.

2. تقسيمات الزمن في الرواية:

الزمن هو عنصر لا يمكن الاستغناء عنه في العمل الروائي، فهو يشكل الإطار الزمني الذي تتجسد فيه أحداث القصة، ويربط بين ماضي الشخصيات وحاضرها ويشكل مستقبلها، مما يجعله لا يقل أهمية عن أي شخصية أخرى في الرواية فقد حظي باهتمام كبير من قبل النقاد والدارسين، سواء الغرب أو العرب فهو ينقسم إلى:

أ. تقسيم الزمن عند الغرب:

أصبحت الظاهرة الزمنية محط اهتمام كبير لدى النقاد والباحثين الغربيين، حيث يعتبر الزمن العمود الفقري الذي يقوم عليه بناء السرد بشكل عام، وخاصة في الرواية:

1. تزفيتان تود وروف:

تفنن الدارسون والمهتمون بالزمن في دراساتهم من خلال توجهاتهم المذهبية والفنية من بينهم تودوروف، الذي أضاف زمنين آخرين بعد زمن القصة وزمن الخطاب وهما "**زمن التلفظ (الكتابة) وزمن القراءة (الإدراك)، حيث يصبح الأول عنصرا أدبيا منذ اللحظة التي تم فيها إدخاله في القصة، وزمن القراءة الذي هو زمن لا ينعكس، هو الذي يحدد إدراكنا للمجموع، وقد يكون أيضا عنصرا أدبيا شريطة أن يأخذه المؤلف في حسبانه داخل القصة**"[1].

[1] تزفيتان، تودوروف، طرائق تحليل السرد الأدبي، ص (57– 58).

فقد ركز تود وروف في تقسيمه للزمن، على زمن التلفظ وزمن القراءة في الرواية، فزمن التلفظ هو الزمن الذي يتم فيه تقديم الأحداث في الرواية، وهو يعد عنصرا أدبيا منذ لحظة ظهوره في النص، وزمن القراءة هو الزمن الذي يستغرقه القارئ لقراءة واستيعاب النص وهو يحدد كيفية إدراك القارئ للمضمون.

2. ميشال بوتور:

يطرح ميشال بوتور رؤيته الجديدة للزمن، وهو لا يختلف كثيرا عن الرؤى السابقة حيث قسم "**الزمن إلى ثلاثة أزمنة: زمن المغامرة وزمن الكتابة وزمن القراءة، وكثيرا ما ينعكس زمن الكتابة على زمن المغامرة بواسطة الكاتب، ونحن نفترض عادة تقدما في السرعة بين هذه الأزمنة المختلفة، وهكذا يقدم لنا الكاتب خلاصة تقرأها بدقيقتين (وربما تكون كتابتها قد استغرقت ساعتين)**"[1]، هذا التقسيم الذي قام به ميشال بوتور يعكس تفكيرا متقدما في تحليل الزمن السردي الأدبي من خلال تقسيم الزمن إلى ثلاثة أزمنة: زمن المغامرة، زمن الكتابة، زمن القراءة، ويسلط الضوء على تفاعلات معقدة بين الزمن الخيالي للقصة والزمن الواقعي لعملية كتابتها وقراءتها.

زمن المغامرة يمثل الزمن الذي تحدث فيه الأحداث في القصة، بينما يشير زمن الكتابة إلى الزمن الذي يقضيه الكاتب في صياغة النص، وزمن القراءة يعبر عن الزمن الذي يستغرقه القارئ في استيعاب الرواية وتفاعله معها.

[1] ميشال بوتور، بحوث في الرواية الجديدة، ترجمة فريد أنطونيوس، منشورات عويدات بيروت باريس، ط 3، 1986، ص 101.

تنسجم هذه الأزمنة معا بطرق مختلفة، فزمن الكتابة قد ينعكس على زمن المغامرة من خلال تصميم الكاتب للأحداث وتوجيهها، وهذا يؤثر على تجربة القارئ وفهمه للرواية وبالتالي يقدم الكاتب للقارئ تجربة متكاملة تتضمن توازنا متناسقا بين الأزمنة المختلفة، وتتيح للقارئ فهم القصة وتجربتها بشكل متكامل ومثير.

ب. تقسيم الزمن عند العرب:

إن تقسيم الزمن في الأدب العربي يعد موضوعا مهما يجذب اهتمام النقاد والباحثين، حيث يسعون إلى فهم كيفية تأثير التنظيم الزمني على هيكلة النصوص وتأثيرها على القارئ، وجاء تقسيم الزمن عند العرب كما يلي:

1. سعيد يقطين:

قام سعيد يقطين بالتفكير بشكل مختلف وأظهر اهتمامه بمسألة الزمن، مع التركيز على استكشاف تفاصيله الغامضة، وذلك من خلال تطرقه إلى تقسيم الزمن لثلاثة أزمنة وهي زمن القصة، وزمن الخطاب، زمن النص وهي كالآتي:

1-**زمن القصة:** هو زمن المادة الحكائية في شكلها ما قبل الخطابي، إنه زمن أحداث القصة في علاقتها بالشخصيات والفواعل (الزمن الصرفي).

2-**زمن الخطاب:** هو الزمن الذي تعطي فيه القصة زمنيتها الخاصة من خلال الخطاب في إطار العلاقة بين الراوي والمروي له (الزمن النحوي).

3-**زمن النص:** هو الزمن الذي يتجسد أولا من خلال الكتابة التي يقوم بها الكاتب في لحظة زمنية مختلفة عن زمن القصة أو الخطاب"[1].

[1] سعيد يقطين، انفتاح الزمن في الرواية (النص والسياق)، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط 2،2001، ص 49 .

وعليه فإن تقسيم الزمن عند سعيد يقطين يبرز أبعاد متعددة تعكس عمق وتعقيد فهمه للزمن في الأدب، وهذا التقسيم للزمن تضمن ثلاثة أبعاد رئيسية: زمن القصة وزمن الخطاب، وزمن النص، فتقديم يقطين لهذا التقسيم يسهم في فهم أعمق لتأثير الزمن على هيكلة ومضمون الرواية وعلاقته بالقارئ والكاتب.

2. سيزا قاسم:

لقد أشارت سيزا قاسم في كتابها بناء الرواية (دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ)، إلى تقسيم الزمن إلى قسمين "**فتسمي الأول الزمن النفسي أو الزمن الخارجي، ولا شك أن هاذين المفهومين يمثلان بعدي البناء الروائي في هيكله الزمني**"[1]، وعليه فإن هذا التقسيم يعد أساسيا في بناء الرواية وتحديد هيكلها الزمني، حيث يجمع بين الجانب الخارجي الذي يوفر السياق والإطار الزمني للأحداث هذا التوازن بين الزمن النفسي والطبيعي يساهم في جعل الرواية أكثر اتساقا وعمقا، ويعزز تأثيرها الروائي على القارئ.

المبحث الثاني: السرد والزمن السردي

السرد في الرواية يشير إلى الطريقة التي يتم بها سرد الأحداث، وهو يشمل عناصر متنوعة مثل: التركيب الزمني والشخصيات والصف والحوارات... وغيرها بهدف إثارة اهتمام القارئ ونقل القصة بشكل فعال، للسرد مفاهيم متعددة تنطلق في ذكرها من أصله اللغوي.

1. مفهوم السرد:

أ. السرد لغة:

[1] سيزا قاسم ، بناء الرواية (دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ) ، ص 67 .

"سرد الحديث أتى به على ولاء، جيّدَ السياق، سَرِدَ: سَردًا صار يسرُدُ صَوْمَهُ، أَسْرَدَ الشيء ثقبه وخَرَزَهُ، تَسَرَّدَ الشيء: تتابع: يقال تَسَرَّدَ الدُّرُّ، وتَسرَّدَ الدمع وتسَرَّدَ المَاشي تابع"[1]، ونقول سرد الصوم أي واصل الصوم في أيام متعددة ومتواصلة دون إفطار، تنحصر معاني لفظة سَرَدَ في التعريف اللغوي في معنى واحد هو التتابع والتواصل والتسلسل.

وفي كتاب لسان العرب وردت لفظة " السرد " في المعنى الآتي: **"سَرَدَ: السَّردُ في اللغة: تقدمة شيءٍ إلى شيءٍ تأتي به متَّسِقًا بَعْضُهُ في اثر بَعض متتابعًا، ونقول سَرَدَ الحديث ونحوه يَسْرُدُهُ سَرْدًا إذا تَابَعَهُ، وفُلانٌ يَسْرُدُ الحديث سَرْدًا إذ كان جيّدُ السِّيَاقِ لهُ. وفي صفة كلامه صلى الله عليه وسلم، لم يكن يَسْرُدُ الحديث سَرْدًا، أي يتابعه ويستعجل فيه، وسَرَدَ القرآن تابع قراءته. والسَّرْد المتتابِعُ "**[2]، أي أن السرد هو الطريقة التي يمكن من خلالها عرض الأحداث وفق تسلسل وتتابع منطقي.

"والسَّرْدُ اسم جامع للدروع وسائر الخلق، وفلان يَسْرِدُ الحديث سَرْدًا إذا كان جيّدُ السياق له"[3]، ويعني هذا أن السرد يتميز بالشرج وتوضيح الأحداث بطريقة متناسقة.

ب. السرد اصطلاحا:

[1] إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، مادة سرد، دار الدعوة، مصر، ج1، 1989، ص426.

[2] ابن منظور، لسان العرب، ص426.

[3] أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تحقيق محمد محمد تامر، دار الحديث، 2009، ص532.

يشير السرد إلى عملية شرح أو تفصيل موضوع معين بشكل دقيق ومنظم لسرد الأحداث في القصة وفق ترتيب منطقي، وله تعريفات عدة تصب في قالب واحد كونه الطريقة التي تروي بها القصة أو الحديث.

يعرفه سعيد يقطين "**أنه فعل لا حدود له، يتسع ليشمل مختلف الخطابات سواء كانت أدبية أو غير أدبية، يبدعه الإنسان أينما وجد وحيثما كان**"[1]، أي أن السرد يكون حاضرا في جميع الخطابات وفي جميع الأجناس الأدبية مثل: القصة، الرواية والحكاية... فالسرد هو جزء لا يتجزأ من الكتابة، قد يعكس القدرة الإبداعية الشاملة للإنسان في مجالات متنوعة ومختلفة.

وفي مفهوم آخر "**هو نقل الحادثة من صورة واقعة إلى صورة لغوية**"[2] أي استخدام اللغة لتحويل حادثة واقعية إلى تصوير لغوي أو رمزي ذلك بتحويل الحدث إلى وصف أدبي يستخدم اللغة بشكل مبتكر وجميل لوصف الأشياء سواء كانت حقيقية أو خيالية، بطريقة تثير الحواس وتوفر للقارئ تجربة ممتعة وعميقة، عن طريق توظيف الصور الشعرية والتشبيهات لإيصال المشاعر والأفكار بشكل فعَّال، كذلك توظيف الصور والمحسنات البيانية وهذا قد يُوَلِّدُ حركة وحيوية في النص ويجعله فني أكثر.

[1] سعيد يقطين، الكلام والخبر مقدمة (السرد العربي)، المركز الثقافي العربي، ط1، 1997، ص19.

[2] عز الدين إسماعيل، الأدب وفنونه، دراسة ونقد عز الدين إسماعيل، دار الفكر العربي، القاهرة، ط9، 2013، ص104.

جاء مفهوم السرد عند **رولان بارت"ROLAND BARTHES" " أن السرد يمكن أن تحمله اللغة المنطوقة شفوية كانت أم مكتوبة"**[1]، أي أن السرد يمكن استعماله باللغة المكتوبة عن طريق تجسيد الأحداث على شكل قصة أو رواية... ويشمل هذا الفعل أنواعًا وأجناسًا سردية مختلفة، كما يمكن أن تحمله اللغة المنطوقة والشفوية مثل ما نلاحظ في الأدب الشعبي الذي ينتقل من جيل إلى جيل عن طريق المشافهة.

ويعرفه سمير حجازي على أنه: **"مصطلح يستخدمه الناقد للإشارة إلى البناء الأساسي في الأثر الأدبي الذي يعتمد عليه الكاتب أو المبدع في وصف وتصوير العالم سواء كان هذا العالم داخليًا او خارجيًا"**[2]؛ أي أن السرد هو البنية الأساسية في العمل الأدبي حيث يتمثل دور الكاتب أو المبدع في تقديم وصف وتصوير للعالم سواء كان داخليا يعبر عن مشاعر وأفكار الشخصيات أو خارجيا يعبر عن المشاهد والأحداث، وبالتالي أن السرد هو أساس الكتابة عند المبدع وأساس كل عمل أدبي.

2. أنماط الزمن السردي:

إن زمن السرد في الرواية يجب أن يتماشى وزمن الأحداث التي يتم سردها، يمكن تمييز ثلاث أنماط رئيسية تتناسب مع زمن الحكاية وهذا يساعد على تحقيق توازن وتنسيق في تقديم الأحداث وتجربة القارئ.

---

[1] تيزفان تودوروف، طرائق تحليل السرد العربي، منشورات اتحاد المغرب، الرباط، ط1، 1992، ص9.

[2] سمير سعيد حجازي، قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر (عربي، فرنسي، انجليزي)، المعارف العربية، القاهرة، ط1، 2001، ص96.

2.1. التابع السرد الاستذكاري:

هو نوع من أنواع السرد يتم فيه الانتقال بين الزمن الماضي والحاضر بشكل غير منتظم، "**حيث يقوم فيه الراوي بذكر أحداث حصلت قبل زمن السرد بأن يروي أحداثا ماضية بعد وقوعها** "[1]، فيروي الراوي أحداثا ماضية بعد حدوثها في الزمن السردي، بمعنى آخر يتم ذكر الأحداث التي وقعت في الماضي من خلال حركة أساسية تتجه من الزمن الحاضر(حاضر الرواية) إلى الوراء حيث ماضي الأحداث وتسمى بتقنية الاستذكار، فتتداخل الأزمنة مع تداخل السرد مما ينتج عنه التزامن السردي، فيصبح حضور الزمن الماضي في أكثر من الزمن الحاضر والمستقبل، وذلك من خلال استعمال المفارقات الزمنية السردية وهي الاسترجاع.

أ. الاسترجاع:

"**الاسترجاع أو الفلاش باك (FLASH BACK) مصطلح روائي حديث، يعني الرجوع بالذاكرة إلى الوراء البعيد أو القريب**"[2] يستخدم في السياق الروائي الحديث للإشارة إلى العودة لأحداث بعيدة في الماضي وأحداث قريبة جرت في زمن ما، مما ينتج عن ذلك تزامن وتداخل عن طريق تقديم مشاهد متعددة في الوقت نفسه، وقد يتمثل ذلك في تغير الزمان بين الماضي والحاضر(تزامن الأزمنة) أو تزامن حدثين في آن واحد "**السبب عائد إلى كون السارد لا يتعامل مع زمن واحد أثناء عملية الحكي، لأن تواتر الأحداث الروائية يفرض عليه أن يقوم بتكبير عمودية**

[1] سمير المرزوقي، جميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة، ديوان المطبوعات الجامعية، الدار التونسية للنشر، تونس، مارس، ص 69.

[2] آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الفارس للنشر والتوزيع، ط2،2015، ص 103.

الحكي بالتراجع إلى الماضي"[1] من خلال توظيف الاسترجاع والاستذكار في الرواية فإنه يخلق نوعا من التزامن الزمني، عندما تقوم الشخصية بالاسترجاع أو الاستذكار فإنها تعيد نفسها إلى لحظات ماضية في ذاكرتها، مما يجلب تلك اللحظات والأحداث إلى الحاضر بشكل واضح "**فيتحقق منطق التزامن الذي هو نقيض التعاقب"**[2].

2.2. السرد المتقدم أو الاستشرافي:

هو نوع من السرد يتميز بتوجه نحو الزمن المستقبلي، حيث يتنبأ بأحداث تحدث في المستقبل " **فالسرد الاستطلاعي يتواجد غالبا بصيغة المستقبل وهو نادر في تاريخ الأدب"**[3]، أي أن السرد الاستشرافي يتجاوز الزمن الحالي أو الماضي في القصة ويتنبأ بما سيحدث في المستقبل، حيث يصبح القارئ يعيش زمنين متزامنين الحاضر والمستقبل مما يسمح بتوقع وتطور الأحداث المستقبلية في الرواية، مما يثير فضوله ويجعله متحمسا لمعرفة ما سيحدث للشخصيات والقصة، " **فتعمل هذه الاستشرافات بمثابة تمهيد أو توطئة لأحداث لاحقة... هذه الحالة هي حمل القارئ على توقع حادث ما أو التكهن بمستقبل إحدى الشخصيات"**[4]، قد يقدم الاستشراف مهمة أخرى تأتي على شكل إعلان (ANNONCE)، يستخدم هذا النمط

---

[1] مرشد أحمد، البنية والدلالة في رواية إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ببيروت، ط1، 2005، ص238.

[2] أحمد بن سعيد العرواني، انشطار الذات وتشظي السرد، جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية، قسم الأدب، السعودية، عدد 40، ص 193.

[3] سمير المرزوقي، جميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة، ص 97 .

[4] المرجع نفسه، ص132.

لإعطاء مؤشرات أو تلميحات حول مصائر الشخصيات في الرواية مثل الإشارة إلى احتمال الموت، مرض أو زواج، ويمكن أن تكون هذه الإشارات مهمة لتوجيه القارئ نحو التوقعات المحتملة لتطور القصة ومصائر الشخصيات فيها.

وهذا بتوظيف المفارقات الزمنية:

أ. الاستباق:

"يمثل الاستباق الشكل الثاني من المفارقة الزمنية، والذي يرد أيضا باسم الاستشراف حيث إن نمط السرد فيه يعتمد التطلع إلى المستقبل في سرد بعض الأحداث"[1]

هو **"مفارقة تتجه نحو المستقبل بالنسبة إلى اللحظة الراهنة (تفارق الراهن) (تفارق الحاضر إلى المستقبل) إلماح واقعة أو حدث سيحدث بعد اللحظة التي يحدث فيها توقف النص الزمني ليفسح مكانا للاستباق"[2]** هذه المفارقة تعكس تحول الماضي نحو المستقبل المحتمل للشخصيات والأحداث، **"فتتزامن الأزمنة عبر حكاية واحدة "[3]** مما ينتج ذلك للقارئ التأمل في الماضي وتصور المستقبل المحتمل، ويثير فضوله ويعلمه بما سيحدث بعد ذلك.

عندما يوظف الكاتب الاستباق والاستشراف في الرواية، يمكن أن يتزامن المستقبل مع الحاضر بطرق متعددة على سبيل المثال يمكن للكاتب أن يتنبأ بمستقبل محتمل للشخصيات أو العالم الافتراضي الذي يصوره في روايته، قد يقدم

[1] حنشي فاطمة الزهرة، تحريسي محمد، انزياح الزمن في رواية أصابع لوليتا، مجلة آفاق علمية، صدرت عن المركز الجامعي لتمنراست، الجزائر، العدد 13، أبريل 2017، ص162.

[2] جير الدبرنس، المصطلح السردي، ترجمة عابد خزندار، المجلس الأعلى للثقافة، ط1، 2003، ص 186.

[3] عبد الملك مرتاض في نظرية الرواية (بحث في نظرية السرد)، ص 188.

تلميحات حول ما قد يحدث للشخصيات في وقت لاحق ومن ثم عندما يتم تحقيق هذه التنبؤات في الرواية يقع التزامن بين المستقبل والحاضر، هذا التزامن يمكن أن يعمق القصة ويخلق توترا إضافيا، حيث يشعر القارئ بالفضول حول كيفية تحقيق تلك التوقعات أو التنبؤات، وكيف ستؤثر على الشخصيات والأحداث مسبقا.

2.3. السرد الآني:

بما أن السرد التابع الاستذكاري هو ذكر لأحداث ماضية، والسرد المتقدم الاستشرافي هو استطلاع على المستقبل، فالسرد الآني هو تطابق زمن الحكاية مع زمن السرد "**إذن الآني هو سرد في صيغة الحاضر معاصر لزمن الحكاية، أي أن أحداث الحكاية وعملية السرد تدور في آن واحد**"[1] فهذا النوع من السرد يتم بصيغة الحاضر أي أن الأحداث تروى كما لو كانت تحدث في الزمن الحالي أو الزمن الذي يروى فيه الحدث، هذا الأسلوب يجعل القصة تبدو أكثر حيوية وواقعية ويخلق توتر بين القارئ والأحداث، حيث يشعر القارئ بأنه يشهد الأحداث مباشرة أمام عينيه، فالراوي يقوم بسرد الأحداث والتفاصيل بطريقة تجعلها تبدو كما لو كانت تجري في الوقت الحالي مما يخلق اتصالا بين القارئ والنص "**فالسرد الآني هو النوع الأكثر بساطة ففيه تطابق بين الحكاية والسرد**"[2]، مما يجعلهما يبدوان أكثر بساطة وتناغم مما يجعل القارئ يشعر بالقرب من النص والتفاعل معه بشكل أفضل.

فالسرد الآني يعتمد بشكل كبير على الزمن حيث يتميز بسرد الأحداث والتفاصيل بطريقة تجعلها تبدو وكأنها تحدث في الوقت الحالي، مما يعزز التواصل

[1] المصدر السابق، ص 98.

[2] المصدر نفسه، ص 99.

الفوري مع القارئ ويخلق إحساسا بالتشبث باللحظة الحالية، وبفضل هذا التركيز على الزمن الحاضر يمكن للقارئ الانغماس في الأحداث والشخصيات بشكل أعمق، مما يجعل تأثير القصة أعمق.

المبحث الخامس: التزامـن السـرديّ:

1. التزامن السردي:

بما أن المكان هو عبارة عن خلفيّة لوقوع الأحداث فإنّ الزّمان هو الأحداث نفسها وتطورها، فالزّمن هو الطّريق الذي تسري عليه الأحداث والمكان هو الحيّز الذي يحدّد تلك الطريق فالزّمان والمكان إذن هما اللّذان يشكّلان الإطار السّردي ولا وجود للسرد من دونهما، "**فهما متلازمان لا يفترقان ومتقارنان لا يفترقان... فلا حيّز بلا زمان، ولا زمان بلا حيّز**"[1]، فهما عنصران أساسيان مرتبطان بشكل لا يمكن فصلهما حيث يكونان متلازمين ومتقارنين ولا يمكن فصلهما عن بعضهما، ويعملان معا على تحديد الواقع وتشكيل الأحداث والتجارب فالمكان هو الإطار الجغرافي للأحداث يكون إما واقعيا أو خياليا مبتكرا حيث يلعب دورا في تحديد الأجواء والتفاصيل؛ أما الزمان هو الإطار الزمني الذي تحدث فيه الأحداث ويكون إما زمنا ماضيا أو حاضرا أو مستقبلا.

وقد رأى النقّاد أنّ الزّمن ينقسم إلى ثلاثة أضرب وهذا ما يطلق عليه بالتّزامن السّردي "**وتجدر الإشارة إلى أن الشكلانيّين الرّوس كانوا السّباقين إلى فكرة الزّمن في السرد منذ عشرينات القرن الماضي، ثم إن الأنجلوسكسونيين من أمثال "لوبوك، وموير" قد أشاروا لأهميّة الزمن في السّرد ومن ثَمّ تبدّلت الرؤية**

[1] عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، م س، ص149.

التّقليديّة للسّرد مع حيثيّات الرّواية الجديدة في فرنسا، إذ صارت معرفة مواريات الخطاب السرديّ هي معرفة بتقيات السرد التي تتضايف وحركة الوصف نفسها، ومن ثم صار الزّمن السّردي زمنا حيّا يحيا مع طلائع الحكي، ومع المسافات التعبيريّة التي ترضخ لها صناعة الحكي وهنا أوجز الزمن في الرّواية إيجازا يَأخذ في الحسبان رحلة القراءة التي تدوم لساعات وتحرّكها تقنيات الرّاوي في مقابل رحلة الحدث التي تحركها شخصيّات فاعلة"[1]. إذن الملاحظ أن الزمن الروائي السردي كان وليد المدرسة الشكلانية، لكنه ومع متطلّبات العصر تخلّى عن مفهومه التقليدي ليكتسي حلّة جديدة أضافت للرواية الجديدة مزيدا من الجمال والرونق.

أ.التزامن لغة:

في معجم المعاني الجامع معجم عربي **"تزامن، يتزامن، تزامنا، فهو متزامن، نقول تزامن الشيئان أي اتفقا في الزّمن وحدثا في وقت واحد، وتزامن شخصان أي تعاصرا، عاشا في زمن واحد، وتزامن الحدثين أي وقوعهما في زمن واحد"**[2].

ب. التزامن اصطلاحا:

أما اصطلاحا فمصطلح التزامن **"لم يرد في الدراسات اللغويّة القديمة بل ورد في الدّراسات المعاصرة، فنقول تزامن، يتزامن، تزامنا، فهو متزامن. وخاصة من خلال ترجمة كتاب علم اللّغة العام لديسوسير والذي تطرّق فيه لثنائيّة التزامن والتعاقب، فالتزامن يعني دراسة اللغة في زمن محدود وله بعدان: الأول تزامن**

---

[1] حاكمي لخضر، تقنيات الزمن السردي التعبيرية واللسانية، مجلة الإشعاع، العدد الثاني، ديسمبر 2014، كلية الآداب واللغات والفنون، سعيدة، الجزائر، ص286.

[2] /تزامن/ar-ar/dict/com.almaany.

صرفي والثاني تزامن نحوي"[1]. فالتزامن إذن لفظة حديثة الولادة لم تكن موجودة في الدراسات القديمة إنّما ظهرت مع الدراسات المعاصرة وهي مشتقة من الزمن وتدلّ على تعدد الأزمنة.

فحسب رأي الكثير من الدارسين أن الزّمن ينقسم إلى ثلاثة أضرب:

- **زمن الحكاية.**
- **زمن الكتابة: "ويتصل به زمن السرد مثل سرد حكاية شعبيّة ما فإنّ هذا المسعى يشابه فعل الكتابة، وإفراغ النّص السرديّ على الورق، إذ إفراغ هذا النص على القرطاس لا يختلف عن إفراغ الخطاب الحكائيّ الشفويّ على الآذان المتلقية، ويرى تودوروف بأن هذا الزمن مرتبط بضرورة التّلفّظ القائم داخل النّص"**[2] فزمن الحكاية هو التتابع الزمني الذي تتبعه الأحداث في الرواية ويمكن أن يكون موازيا للزمن الحقيقي، أما زمن الكتابة هو زمن كتابة القاصّ لعمله الفنيّ سواء كانت الأحداث واقعيّة أم خياليّة، فهو زمن يعيش فيه الكاتب ويكتب فيه نصوصه الأدبية ويمكن أن يكون معبرا عن الحالة الاجتماعية والثقافية والسياسية التي يعيشها، وهو متعلّق بوجهة نظره وهو عبارة عن مفاتيح لاستقراء العمل السردي **"فالحكاية لا تتجسّد ناضجة مستوية وواضحة متبلورة في شريط الذاكرة الناطقة، إلاّ بعد مرورها بشبكة المراحل قد تتعدّد وتقصر وهي في الحالين متجسّدة في عالم المخيّلة الخلفيّة التي تمدّ الملكة المملية وهي مرحلة نهائيّة**

---

[1] فؤاد رمضان محمد حمادة، التزامن في اللغة العربية، المجلة الدولية للدراسات اللغوية والأدبية، المجلد3، ع2، ص108.

[2] د. محمود ابراهيم محمد محمود، بنية السرد في مغازي الواقدي، غزوة بدر أنموذجا، ص246-247.

تستوي فيها صورة القصة أو الحكاية، عبر الرّواية وهو ما يطلق عليه تودوروف زمن الحكاية"[1].

- **أما الزّمن الثالث فهو: " زمن القراءة: وهو زمن يصاحب القارئ وهو يقرأ العمل السّردي"**[2]، فهو إذن الزّمن المتعلّق بالفترة التي يستغرقها القارئ لقراءة وتخيّل أحداث النص السّردي الذي بين يديه، فزمن القراءة يعتبر مهما لأنه يمكن أن يؤثر على درجة فهم القارئ للنص، فكلّما كانت فترة القراءة طويلة كلما زادت فرصة فهم النص كما أنّه يتفاوت من شخص لآخر حسب سرعة القراءة ونسبة التركيز.

"هذه الشبكة الزّمنية متداخلة بحيث لا يمكن فهمها إلّا إذا وضعت في أسيقة العلاقات العامّة التي تربط بعضها ببعض، فبالإضافة إلى زمن الحكاية "زمن التخييل" وزمن الكتابة وهو زمن مرتبط بتطوّر الصّياغة وتراه حاضرا داخل النّص وزمن القراءة والذي يراه تودوروف أيضا حاضرا داخل النص، بينما نحن نراه زمنا خارجيا فإنّنا نجد إلى جانب هذه الأزمنة الداخليّة أزمنة أخرى خارجيّة بها يتولّج النّص في علاقات أخرى بأطراف أخرى"[3]، تشكل تلك الأزمنة شبكة زمنية متداخلة لا يمكن فهمها بشكل منفصل، فالقارئ يستغرق وقتا معينا في القراءة لفهم واستيعاب النص، بينما الكاتب يستمد إلهامه ويكتب في زمن معين ونتيجة لتأثيرات مختلفة، أما زمن التخييل فيشمل الزمن الذي تتم فيه عملية خلق الأفكار وتخيل الأحداث

[1] عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، م س، ص181.

[2] محمود ابراهيم محمد محمود، بنية السرد في مغازي الواقدي، م س، ص247.

[3] عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، م س، ص187.

والمغامرة بالخيال، وهذه الأزمنة المتداخلة جاءت نتيجة لتطورات تقنيات السرد الحديثة حيث يتداخل زمن القراءة مع زمن الكتابة وزمن التخييل فينتج بذلك تداخل بين النصّ والواقع، وبين الحلم والحقيقة.

وهذه الأزمنة الخارجيّة:

- "**زمن الكاتب.**
- **زمن القارئ.**
- **وأخيرا الزّمن التّاريخي**"[1].

وهذه الأزمنة تفرض نفسها في كلّ رواية، "**إنّها تتقاطع بشكل أو بآخر لتكوّن ما يسمى بزمن السّرد في خصوصيّاته العامّة، بحيث يتّخذ أشكالا متعدّدة ومختلفة فهو تارة يساير زمن الحكاية حتّى إنّنا نشعر ونحن نقرأ العمل وكأنّنا نعيش الزّمن كما هو في الواقع وتارة أخرى يقفز على حقب سابقة أو لاحقة للفترة الزمنيّة التي وصل إليها السّرد، مما يجعله يكتسي طابعا معقدا يتطلّب الكشف عنه مجهودات تعادل أو تفوق تلك التي يبذلها الكاتب في حلقها وترتيبها**"[2]، يستخدم هذا التقاطع أشكالا متعددة ومختلفة من الزمن السردي، ففي بعض الاحيان يتزامن زمن السرد مع زمن الحكاية بحيث يشعر القارئ أنه يعيش في اللحظة الحالية ويتابع الأحداث مثلما تحدث في الواقع وأحيانا أخرى يقفز السرد عبر العصور الزمنية، وكل هذه الأزمنة تتداخل وتتقاطع خلال النص الروائي لتشكل لنا ما يسمى بالتزامن السردي

[1] عبد العالي بوطيب، "إشكالية الزمن في النص السردي "، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مج12، ع2، 1993، ص130.

[2] المرجع نفسه، ص130-131.

الذي يساعد على إبراز العلاقات المعقدة بين الأحداث والشخصيات والأماكن في النص.

"**فالتزامن هو وجود الكثرة في وقت واحد بعينه**"[1] فهو في الرواية يعكس حدوث مجموعة من المشاهد والأحداث في زمن واحد، مما يضفي نظرة خاصة على التجربة القرائية حيث يسمح هذا الأخير بعرض عدة قصص تتداخل في الزمن نفسه، فيقال أن هناك تزامن في تلك الأحداث والوقائع المختلفة دون أن يكون تأخير بينها، كما قد" **تتزامن الأزمنة عبر حكاية واحدة حيث يمكن أن تجري عدة أحداث دفعة واحدة** "[2]، على سبيل المثال يمكن أن يصف الكاتب مجموعة من الشخصيات تخوض مغامرات معقدة فتظهر تلك الأحداث في الرواية كأنها تجري خلال فترة واحدة، مما يجعل القارئ يعيش الحدث الروائي بشكل أكثر واقعية وحيوية.

كما "**قد تشمل الرواية الواحدة مجموعة من الحكايات يحيل بعضها من بعض فتتداخل الأزمنة مع تداخل السرد وتنتسج الخيوط مع الخيوط الزمنية الأخرى**"[3]، إذن في رواية واحدة يمكن أن تتداخل وتتزامن مجموعة من الحكايات المختلفة، مما يخلق ذلك تشعّبات في الحبكة الروائية وتعقيدات في التوقيت الزمني الروائي، كما يمكن استخدام التزامن لخلق نوع من التوتر والتشويق للتأثير على القارئ، ولتوضيح ذلك سنأخذ هذا المثال: "**(كان يريد أن يأخذ القطار غدا) في هذه الجملة يجاور زمن الماضي كذلك ظرف زمني يستدعي الآني ـ ولكن ليس لنا**

[1] بول ريكو، الزمان والسرد (الزمان المروي)، تر: السعيد الغانمي، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ج3، ط1، 2006م، ص76.

[2] عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، ص88.

[3] المصدر نفسه، ص192.

سوى نسق زمني واحد"[1]، ففي هذا المثال نلاحظ استخدام زمنين هما الماضي والمستقبل في سياق زمني واحد فالجملة (كان يريد أن يأخذ القطار غدا)، فلفظة "كان يريد" تدل على رغبة الشخص في الماضي، بعدها يظهر الظرف الزمني "غدا" والذي يدل على المستقبل.

فالتزامن يكمن هنا في تشابك الزمن الماضي مع المستقبل ليشكل لنا نسقا زمنيا واحدا وهو الحاضر، وذلك من خلال الإشارة إلى الوقت المستقبلي المقرر لتحقيق هذه الرغبة الفائتة مما يضيف عمقا للسياق ويجعل القارئ يفكر في العلاقة بين الماضي والمستقبل وتأثيراتها المحتملة التي يمكن أن تنشأ نتيجة لتوافق الأحداث في زمنين مختلفين.

كما يسمح هذا الأخير لـ" **المتكلم أن يعيش في نسقين زمنيين"**[2]، هذه العبارة تشير إلى أن المتكلم أو الشخصية التي يتحدث عنها النص تعيش في واقعين زمنيين متزامنين، كأن تعيش الشخصية الروائية بين ماضيها الذي أثر عليها بشكل أو بآخر وبين حاضرها المعاش في الوقت نفسه، مما يعكس ذلك التداخل الكبير بين الأحداث والأزمنة بشكل معقد فهو عبارة عن أسلوب" **تتداخل فيه الأزمنة بشكل رهيب "**[3] .

2. التزامن والتجاور السّرديين:

[1] تودوروف وآخرون، طرائق تحليل السرد، م س، ص116.

[2] المصدر نفسه، ص116.

[3] إلهام علول، شعرية الزمن في الرواية الجديدة، م س، ص130.

جاءت الرواية الحديثة متشبّعة بأسلوبية زمنية سردية خاصة استدعت ظهور العديد من الدراسات التحليليّة لها لقراءتها، فقد رأى "بورجس" "BORGES" **أن العمل الروائي المعاصر لم يعد يتجلى في رصد مسيرة فرد أو جيل بأكمله، متتبعا بذلك صيرورته الزمنية وفق نظام خطي يمتد قدما إلى الأمام، بل إن مهمته باتت تنحصر في التداخل الزمني"**[1]. ففي الدراسات والأعمال المعاصرة لم يعد الروائي أو الكاتب يركز بشكل أساسي على تتبع حياة فرد معين –(البطل)– بالتسلسل الزمني المعتاد، بل سعى إلى البحث عن أشكال أخرى للزمن فبدلا من تقديم قصة تخضع لترتيب زمني منطقي متسلسل أصبح الروائي العصري يوظف تداخل الأحداث والأزمنة. "**حيث لم يعد الأدباء يهتمون بالتسلسل الزمني بقدر اهتمامهم بتفجير دلالات زمنية لا نهائية** "[2]، فقد تحسن الكاتب في استغلال الزمن حيث قام بتغيير مساره وجمع بين الماضي والحاضر والمستقبل ممَّا نتج عنه تزامن وتجاور الأحداث في الرواية.

فأصبح الكاتب المعاصر يسعى" **لتحقيق منطق التزامن الذي هو نقيض للتعاقب"**[3]، حيث كان الكتاب سابقا يعتمدون بشكل أساسي على ترتيب الأحداث بطريقة تعاقبية، من خلال الحديث عن الزمن الماضي قبل الحاضر والمستقبل يأتي بعده، لكن في ظل التطورات التي شهدتها العصور الأخيرة والتي وَجَبَ على الكتَّاب مواكبتها فلجؤوا إلى كسر قاعدة التتابع والتسلسل الزمني واستبدالها بفكرة تداخل

[1] المرجع نفسه، ص130.

[2] المرجع نفسه، ص131.

[3] أحمد بن السعيد العدواني، إنشطار الذات وتشظي السرد قراءة في(رواية البحر ليس بملآن)، جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية، قسم الأدب، السعودية، ع4، 2016، ص93.

زمنين بدلا من تعاقبهما؛ يعني هذا أن الأحداث لا تقع بشكل متتالي بل تتلاقى وتتداخل معا بطرق مختلفة.

فكل هذا التغيير الجذري في التسلسل الزمني داخل الرواية استدعى تغير طبيعة الدراسة من دراسة التسلسل الزمني إلى دراسة تشابك وتداخل الأزمنة المختلفة، حيث تحدّث تودوروف عن اللحظة الآنيّة للكتابة السّرديّة أي لحظة بداية سرد الأحداث فحسب رأيه أنه" **دائما ما يبدأ السّرد القصصيّ والروائيّ من الحاضر، أي في لحظته الآنيّة**"[1]، حيث يعتبر هذه اللحظة هي اللحظة التي يتم فيها بدأ الكتابة السردية، وأنّ الكاتب يبدأ سرده من اللحظة الحاضرة التي يتواجد فيها ليبدأ تقديم القصة وبناء نصّه السردي

أما **جيرار جينيت** فيرى أنه يبدأ من" **زمن الكاتب حين يجلس إلى منضدة الكتابة ويبدأ سرده**"[2]، حيث يعتبر أن الكتابة السردية تبدأ من زمن الكاتب عندما يجلس إلى منضدة الكتابة ويبدأ في سرد النص أي أنه مرتبط بالكاتب في حد ذاته، وزمنه الذي يؤثر على شكل النص وأسلوبه حيث يعكس شخصيته ورؤيته الفنية.

وبعد مرور هذه اللّحظة الآنية للسّرد" **وما إن يبدأ الكاتب روايته أو قصته حتى يبدأ الزمن الثاني كما يحدّده جينيت، وينطلق زمن التّخييل والكتابة وفق تودوروف. وبين الزمنين الأول والثاني، –زمن الكاتب وزمن الكتابة– تجري عملية التّزامن والتّجاور بين الاثنين، وسرعان ما يستأنف السياق التّزامني للّغة والوقائع بين النّص والواقع وتنطلق التّجاورات بين الحلم والحقيقة... والزمان**

[1]/شكل التزامن–السردي– منازل الع/ https://www.alquds.co.uk/.

[2]المرجع نفسه.

والمكان... وعناصر البيئة السّرديّة كلها"[1]. أي بعد بداية عملية الكتابة يبدأ الكاتب في تخيل الشخصيات والأحداث التي سيتم سردها، حيث يمكن للكاتب أن يجلب هذه العناصر إلى الحياة حيث يتم التزامن بين الواقع والخيال السردي، حيث ان التجاور بين زمن التخييل وزمن الكتابة يساعد على إنشاء الأحداث وتطور الرواية بشكل متناسق ويساهم في إثراء تجربة القارئ.

ففي الرواية الحديثة يصعب الإمساك باللحظة الآنية لبداية السرد نتيجة تغيّر الجملة الاستهلالية التقليديّة "كان يا مكان في قديم الزّمان" وذلك نتيجة لظهور تقنيات سرديّة جديدة كالاستباقات والاسترجاعات وغيرها.

مثلما ميز **تودوروف" بين زمن القصّة وزمن الخطاب، فقد ميّز أيضا بين زمنين آخرين هما زمن الكتابة وزمن القراءة فزمن الكتابة أصبح عنصرا أدبيا منذ اللحظة التي يتم فيها إدخاله في القصّة أي حين يتحدّث السّارد في سرده الخاص عن الزّمن الذي يكتب فيه هذا السرد ويحكيه لنا، أما زمن القراءة فهو يحدّد إدراكنا لمجموع العمل كما قد يكون عنصرا أدبيّا**"[2] إذن بما أن زمن الكاتب يمثل الزمن الذي يقضيه الكاتب في كتابة النص الأدبي وخلق عوالمه الخيالية، وزمن التخييل هو الزمن الذي تقضيه الشخصيات والأحداث داخل العالم الخيالي في الرواية، وزمن القراءة هو الزمن الذي يقضيه القارئ في قراءة الرواية وتفاعله معها، فهذه الشبكة الزمنية تتشارك كلها في تشكيل تجربة القراءة والكتابة حيث يمكن لزمن

[1] المرجع السابق.

[2] إلهام علول، شعريّة الزمن في الرواية الجديدة، م س، ص135.

الكاتب وزمن التخييل أن يؤثرا على القارئ ويشحناه بالعواطف والأفكار والتجارب الجديدة.

فالعلاقة بين هذه الأزمنة هي علاقة تأثير وتأثر فالقارئ عند قراءته للرواية يمكن أن ينتقل بمخيّلته إلى زمن الأحداث داخل الرواية فيعيش ذلك الزمن بكل جوارحه وقد يمكن أيضا أن يتأثر بزمن تلك الأحداث الروائية ويحاول إسقاطه على حياته الواقعية وهذا التداخل بين الأزمنة هو ما يطلق عليه التزامن والتجاور السرديّين.

الفصل الثاني:

تجليات التزامن

في الرواية

تمهيد

المبحث الأول: زمن التخييل

1-مفهوم التخييل

2-زمن تخييل الكاتب

3-زمن تخييل الشخصيات:

أ- الشخصيات الرئيسية

ب- الشخصيات الثانوية

4-زمن تخييل المكان:

أ-أماكن مغلقة

ب-أماكن مفتوحة

المبحث الثاني: زمن الكتابة

1-زمن الشخصيات

2-زمن الأحداث

3-الزمن والمكان

المبحث الثالث: زمن القراءة

1- زمن قراءة الشخصيات

2- زمن قراءة الأحداث

3- زمن قراءة المكان

تمهيد:

الزمن في الرواية يمكن أن يكون متعدد الأبعاد، حيث يمكن استخدام الزمن التسلسلي لسرد الأحداث بالترتيب الزمني، أو الانتقال بين الزمن الحاضر والزمن الماضي أو الزمن المستقبلي لتعزيز القصة وتطوير الشخصيات والمواضيع، تستخدم التقنيات الزمنية المختلفة لخلق توتر وإثارة وتعميق المغزى الروائي، فالرواية فن يضم أشكال متنوعة من الأزمنة "**أزمنة خارجية (لخارج النص) زمن الكتابة، زمن القراءة ووضع الكاتب بالنسبة للفترة التي يكتب عنها، و أزمنة داخلية (داخل النص) وهي الفترة التاريخية التي تجرى فيها الرواية، مدة الرواية، ترتيب الأحداث، وضع الراوي بالنسبة لوقوع الأحداث، تزامن الأحداث تتابع الفصول**"[1] ففي الرواية يتأثر فهمنا وتجربتنا كقراء بمفهوم الأزمنة المتعددة، كونها تتضمن الأزمنة الخارجية زمن الكتابة والقراءة اللذان يؤثران على تفسيرنا للنص وتقديرنا له، أما الأزمنة الداخلية فتشمل الفترة التاريخية للأحداث ومدة الرواية وترتيب الأحداث فيها مما يسهم في بناء سياق القصة وتجربتنا كقراء، يعتمد ترتيب الأحداث وتزامنها على استراتيجيات الكتابة وتقديمها بشكل يعزز فهم القارئ وتشد انتباهه بالتالي تجمع هذه الأزمنة المختلفة لإثراء السرد وتعميق المغزى الروائي، مما يثري تجربتنا ويعزز فهمنا للقصة. ولقد جاءت دراستنا لهذا الفصل "تجليات التزامن في الرواية" في ثلاث مباحث:

[1] سيزا قاسم ، بناء الرواية ،م س، ص37.

المبحث الأول: زمن التخيل.

المبحث الثاني: زمن الكتابة.

المبحث الثالث: زمن القراءة.

المبحث الأول: زمن التخييل.

الرواية من الفنون الأدبية النثرية المعاصرة، تهدف إلى معالجة قضايا الواقع، ما يجعلها تتميز عن غيرها من الفنون الأدبية هو الخيال الذي يضيفه الكاتب داخل الأحداث.

1. مفهوم التخييل:

جاء مصطلح التخييل في الكثير من المعاجم العربية وله مجموعة من المعاني والمفاهيم نذكر منها:

أ. التخييل لغة:

ورد مصطلح التخييل في معجم الوسيط "**خُيِّلَ إليه كذا أي لبس شُبْه وَجْهُهُ إلَيْه، الوهم، تَخَايَل له الشَّيْء ويقال أيضا تَخَتَّلَه فَتُخَيِلَ لَهُ تَمَثَّلَهُ وَتَصَوَّرَهُ** "[1].

أما في لسان العرب لابن منظور فقد ورد مصطلح التخييل بالمعنى التالي " **تَخَيَّل لهُ أنَّه كذَا، أي تشبَّه وتَخايلَ ويُقالُ تَخَتَّلتُه فَتَخَيَّلَ لِي، كما تَقولُ تَصَوَّرتُه فتَصَوَّر، وتَيّنتُه فَتَبَيَّنَ، وتَحَقَّقْتُه فتَحَقَّقَ**".[2]

من خلال ما ورد من التعاريف السابقة أن لفظة التخييل تعني العملية التي يقوم فيها الفرد بإنشاء صور أو مفاهيم في عقله، وذلك دون الحاجة إلى وجود

---

[1] شوقي ضيف، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط4، 2003، ص 266.

[2] أبو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح، ص 354.

واقعي لهذه الصور أو المفاهيم، يعتمد التخييل على القدرة الخيالية للشخص وقدرته على ابتكار الأفكار والمفاهيم في شكل جديد.

ويمكن أن يساعد التخييل على إنشاء صور ومفاهيم في العقل بشكل واضح، دون الحاجة لوجود واقعي لها، ويتضمن ذلك القدرة على تصور الأشياء المستقبلية أو غير موجودة في الواقع الفعلي، يمكن أن يستخدم هذا المصطلح في سياقات مختلفة مثل الأدب، الفنون، حيث يعد التخييل جزءا أساسيا من الإبداع وعملية الابتكار.

ب. التخييل اصطلاحا:

"يبدو أن أول من استعمل لفظة التخييل هو العالم الفارابي (339 هـ) ثم تبعه في هذا ابن سينا (428 هـ)، وقد استعملها تفسيرا لكلمة المحاكاة الأرسطية"[1].

"فالتخيل صفة زائفة بين الكلمات والأشياء أو إشارة إلى شيء لا يوجد."[2]

يشير هذا إلى توظيف الخصائص الخيالية أو غير الحقيقية التي لا توجد في الواقع، يمكن أن تتم من خلال استخدام الخيال والرمزية في اللغة للتعبير عن أفكار أو مشاعر غير محسوسة مثل الشعر والأدب، يوظف الكاتب عنصر التخييل لتوصيل معان عميقة تفوق الواقع المادي كما يمكن تصوير شخصيات خيالية أو

[1] عثمان موافي في نظرية الأدب، من قضايا الشعر والنثر في النقد القديم، دار الجامعة المعرفية، مطبعة ياسو، ج1، 2000، ص 145.

[2] والاس مارتن، نظريات السرد الحديث، الهيمنة العامة لمكتبة الإسكندرية، 1998،ص 241.

مخلوقات غير موجودة في الواقع هذا العنصر يضيف العمق والجاذبية للنصوص الأدبية والشعرية.

يذكر محمد الخضر حسين "**أن الخيال يتصرف في المواد التي يستخلصها من الحافظة على وجوه شتي، أحدها تكثير القليل ومنها تكبير الصغير، وجعل الموجود بمنزلة المعدوم ومنها تصوير الأمر بصورة أخرى**"[1].

وعليه فإن الخيال يعمل على تحميل المواد الواقعة وتفسيرها بطرق جديدة يمكن أن تكون مغايرة للواقعية التقليدية وبالتالي فالتخييل يعتبر همزة وصل بين الكاتب والقارئ، فالكاتب يوظف التخييل ليجعل كتاباته أكثر جاذبية حيث يسمح له بإنشاء عوالم وشخصيات جديدة تأخذ القراء إلى مكان آخر خارج الواقع المعتاد، مما يمنحهم فرصة الاستمتاع بتجربة جديدة ومثيرة. " **فالتخييل يعرض عاني في لباس جديد ويجليها في مظهر غير مألوف**"[2]، ويعني ذلك تقديم المفاهيم بشكل مختلف وتصويرها بطريقة غير مألوفة، على سبيل المثال يتخيل الكاتب تفاصيل الطبيعة بشكل جديد مختلف يجعلنا نرى الورود بألوان وأشكال جديدة لم نكن نعتاد عليها، هذا التجديد في المعاني يجعلنا نعيش تجارب أدبية متجددة وملهمة.

بالاعتماد على ما تم ذكره في مفهوم التخييل، نجد أنه يعتمد على إثارة الاهتمام وخداع العقل مما يدفعه إلى الاعتماد على الإحساس وتصوير الأفكار بشكل حسي، حيث يقوم المبدع بتصوير مشاهد خيالية تنبعث من خياله وإبداعه،

[1] محمد الخضر حسيين التونسي، الخيال في الشعر العربي، المطبعة الردمانية، المكتبة العربية دمشق، 1922، ص 27، 29.

[2] المرجع نفسه، ص 69.

مما يتيح له استكشاف أفق الخيال والتجول في عوالمه المبهرة، فيتلقى القارئ هذا الإبداع ويعيد تصويره بخياله ويتخيل الصورة المبتكرة ويعيشها في عقله، وهكذا يتم تبادل الإبداع بين المبدع والقارئ، حيث ينقل المبدع صورة المتخيلة ليتلقاها القارئ ويصورها بخياله.

2. زمن تخييل الكاتب:

في هذه اللحظة لا بد من "**الكاتب يسجل ما يجري في مخيلته لحظة الابداع، لحظة افراغ اللغة فهي لحظة الصفر الزمني كأنه ينطلق من اللازمن** "[1]؛ عند التحدث عن لحظة الابداع نشير الى اللحظة التي يخلق فيها الكاتب شيئا جديدا سواء كانت فكرة أو صورة أو قصة، حيث يكون قادرًا على التعبير بحرية دون أي تقييدات وعندما يقارن بين هذه اللحظة ولحظة الصفر الزمني فالكاتب يشعر كأنه يبدأ من جديد، كأنه ينشأ من حالة عدم الجود ليبدأ في خلق شيء جديد "**ينشئ الحكاية انشاءًا أو يتخيلها تخيلاً فينسجها نسجا من لدنه**"[2]؛ أي أن الكاتب يبدأ في خلق القصة من الصف، يبدأ في تطوير الشخصيات والأحداث والمواقف دون وجود قصة محددة مسبقا، فالكاتب يستعمل خياله ليصور القصة في مخيلته ثم ينسجها بمهارة واتقان من خلال كتاباته في لحظة التخييل نفسها هناك زمن، وهو الزمن الذي يعيشه الكاتب، ما يعرف بزمن التخييل "**فنقطة البدء الزمني في**

[1] عبد الملك مرتاض، نظرية الرواية، ص199.

[2] المصدر نفسه، ص 199.

الاستهلال الروائي تمثل الحاضر التخييلي"[1]؛ فالحاضر التخيلي هو الزمان الذي يخلقه الكاتب ليجعل القصة تبدو واقعية وحية في عقول القراء، فالمصدر الاول الذي يعتمد عليه الكاتب هو الواقع وهذا ما نجده عند "ياسمينة خضرة" في روايته "الصدمة"

تدور أحداث الرواية عن الموقف المأساوي الذي تعرض له الطبيب "أمين جعفري" **عند اكتشافه أن زوجته هي التي نفذت العملية الفدائية في المطعم المجاور للمستشفى "الشخص الذي فجَّر نفسه في المطعم هو زوجتك يا أمين"**[2]**،** فيقرر الذهاب إلى "جنين" حيث يكتشف حقيقة الاحتلال الإسرائيلي، فيطلق الجيش الإسرائيلي صاروخا على المسجد فيودي بحياة الطبيب (أمين جعفري).

فيبدأ الكاتب روايته بنفس المشهد الدموي الذي انتهت به الرواية، وهو العملية التي استهدفت الشيخ مروان، وقد كان(أمين) من بين ضحايا هذه العملية **"لا أذكر أني سمعت دويًا... ثم لا شيء، ثمة جسم اخترق السماء وومض وسط قارعة الطريق مثل البرق... اجتاحني سيل من الغبار واللهيب... على بعد أمتار قليلة... ارتد رأسي في مكان ما... اظن أنني أصبت، يتناهى الى مسمعي اخيرا نعيق سيارة الاسعاف... هذا قضي عليه... حملني مسعفان وكوَّمان على**

[1] مها حسون القصراوي، الزمن في الرواية العربية. دار الفارس للنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2004، ص47.

[2] ياسمينة حضرا، الصدمة، ترجمة نهلة بيضون، دار الفارابي، بيروت، ط1، 2007، ص43.

نقالة... أسمع نفسي انتحب..." يارب" إذا كان كابوسا فأيقظني منه، وعلى الفور..."[1].

بدأ الكاتب روايته بمشهد الرواية، مما أدى الى تحقيق تزامن بين الأحداث المتقدمة والحادث النهائي، هذا الترتيب الغير تقليدي يساهم في توجيه القارئ لاستكشاف الزمن التخييلي للكاتب وتجربة التداخل بين الأحداث والزمن.

عندما بدأ الكاتب نصه بعبارة (لا أذكر) فإنه يمثل تلك اللحظة التي تعيشها الشخصية، عندما يقول لا أذكر يعبر الكاتب عن عدم تذكر الشخصية عن حدث مشابه لهذا الحدث الحالي في ماضيها، اعتمد الكاتب على تقنية الاستذكار مما يظهر التداخل في الأزمنة بين زمن التخييل وزمن الشخصية، حيث حاولت الشخصية استحضار الماضي المرتبط بالحدث.

الكاتب "**يمكنه التلاعب بالزمن الأدبي، إذ قد يسبق في عرض أحداث تقع في المستقبل ثم يعرض أحداثًا من الحاضر ويعود إلى سرد وقائع من الماضي وهكذا**"[2]؛ يشير هذا إلى حرية الكاتب في استخدام الزمن في الرواية بطرق غير تقليدية وغير محدودة بالتسلسل الزمني الطبيعي، كما يمكنه تقديم فصول من زمن الماضي أو الحاضر تتناول تجارب الشخصيات وتفاصيل حياتهم قبل وقوع الأحداث الرئيسة في القصة وهذا "**ما يسميه جينيت بالتقنيات السردية المتعددة كالاسترجاع والاستباق والتنبؤ او الاستشراف والمراوحة في الزمن**"[3]، فبتوظيف

[1] ياسمينة خضرا، الصدمة، المصدر نفسه، ص7-12.

[2] سعاد شابي، الزمن السردي في النص القصصي العربي، م س، ص257.

[3] ابراهيم خليل، بنية النص، م س، ص 55.

هذه التقنيات يصبح هناك تداخل في الأزمنة وتعالق في ما بينها كتداخل زمن الحاضر مع الماضي أو المستقبل مع الحاضر، وهكذا فيصبح المطَّلع على الرواية يعيش عدة أزمنة في آن واحد زمن تخييل الكاتب وزمن الأحداث وزمنه هو(زمن القراءة).

في رواية الصدمة اختار الروائي الزمن الماضي كركيزة لروايته، وهذا ظاهر في شخصية أمين.

يستعمل الكاتب التخييل" **ليروي عالما افتراضيا ممكنا، يتداخل مع الواقع، ولكنه ليس الواقع عينه** "[1]، كما في رواية "الصدمة" جل أحداث الرواية ومعاناة الشخوص كذلك الأماكن المذكورة كلها واقعية، فنفس الحداث التي تعيشها فلسطين وشعبها تتداخل مع أحداث الرواية لكنها تبقى أحداث منسوجة من خيال الكاتب، فالقارئ يجد نفسه أمام عدت تداخلات وتزامنات كتداخل أحداث الواقع والخيال كذلك تداخل حياة الشخصيات الروائية مع الواقعية.

"**يذكر جيرار جينيت ــ بالاستناد الى آراء أرسطو ـ أن الاثر التخييلي هو بالدرجة الأولى عمل إبداعي يعمل فيه مبدعه الى الابتكار، فالروائي يبتكر الشخصية، ويتخيل الأحداث ويقوم بترتيبها ونسج خيوطها وهو غالبا ما يسقط الاشارة الزمنية المحددة**"[2].

[1] عبد الغني بن شيخ، التخييل الروائي وخدع التمويه السردي، جامعة محمد بوضياف، المسيلة. الجزائر، مجلة الآداب، ع 10، ص154.

[2] عبد الغني بن شيخ، التخييل الروائي وخدع التمويه السردي، م ن، ص152.

قبل كتابة أول كلمة يتبادر في ذهن الروائي مجموعة من الأفكار؛ أولا يختار الموضوع الذي يبني عليه أحداث الرواية، ثانيا الشخصيات الحكائية ثم يليها زمان ومكان الأحداث، الروائي ياسمينة خضرة اختار أن يكون موضوع روايته متعلق بالواقع المعاش في فلسطين وما يعانونه من قبل المحتل الصهيوني، تعتبر هذه الرواية من أفضل ما كتب عن أزمة الهوية التي يعاني منها الفلسطينيون بشكل عام والفلسطينيون الحاملون للجنسية الإسرائيلية بشكل خاص، وهي الشريحة التي مثَّلها الروائي بشخصية الطبيب أمين جعفري في الرواية فهو طبيب عربي ذو جنسية إسرائيلية " **حصولي على الجنسية الإسرائيلية**"[1].

نلاحظ أن موضوع الرواية متزامن ومتداخل مع الأحداث الحالية في فلسطين، "**تندرج النصوص السردية في مدى تداخلها بين الواقع والمتخيل وتتحكم في ذلك عوامل كثيرة، لعل أبرزها وجهة نظر المؤلف، ومدى اقتراب النص السردي من الحكايات الواقعية أو الأحداث التاريخية وغي ذلك من العوامل المؤثرة على مثل هذا التداخل**"[2]، من بين الأحداث المتزامنة والمشتركة مع الواقع في رواية الصدمة "**دوى انفجار هائل اهتزت له الجدران وارتجت الواجهات الزجاجية في المقصف ...**"[3]، يكمن التداخل والتزامن هنا بين الحدث الواقعي والمحدث المتخيل، حيث يتجلى في دوي الانفجار الهائل الذي يصفه الكاتب والذي يشبه الأحداث الواقعية التي تحدث في فلسطين، يعكس هذا التداخل الواقع القاسي الذي يواجهه

[1] ياسمينة خضرا، الصدمة، م س،ص13.

[2] أحمد محمد ، التداخل السردي بين الواقع والمتخيل في رواية هنا القاهرة لإبراهيم عبد المجيد، مجلة بحوث كلية الآداب، كلية التربية، جامعة عين الشمس، 2018، ص194.

[3] ياسمينة خضرا، الصدمة، م س، ص 19.

الفلسطينيون الذين يتعرضون لظلم الاحتلال الصهيوني ولعمليات العنف والتدمير المستمرة، هذا التقارب للواقع " **يجعل القارئ ينسى الحاضر الخاص به ويغرق في حاضر القصة التخييلي**"[1]؛ هذا يعني أن القارئ عندما يقرأ الرواية ويغمر نفسه في الأحداث والشخصيات المتخيلة، ينسى مؤقتا الواقع الذي يعيشه في الحاضر بحيث يصبح القارئ مغمورا في زمن القصة التخييلي، ويعيش مع الشخصيات ويشعر بما يشعرون في هذه اللحظات يتجاهل القارئ ما يحدث في حياته الواقعية ويفقد الاتصال المؤقت بالواقع ليدخل في عالم الخيال والتخيل المقدم من الرواية، فيصبح زمن القارئ متزامن وزمن تخييل الكاتب.

قبل أن يشرع الروائي في كتابة الرواية تكون الأحداث خيالية، فيتخيل كيف ستكون الأحداث والأماكن والشخصيات والزمان هذا العمل الابداعي ينشئ تزامنا وتداخلا في أحداث الرواية مما يساعد على تشابكها وتكاملها بشكل جيّد " **فيعتمد في عدد كبير من مواضيعه على الحوار لتحقيق التزامن بين الحكي والحدث** "[2] كما في المقطع التالي:

"قصدت بدوري قسم الطوارئ. كان عزرا هناك... يحاول بيده أن يدير الاستعدادات العملية

قالي لي: ــ لقد فجَّر أحد الانتحاريين نفسه في مطعم، سقط العديد من القتلى والكثير من الجرحى .

[1] مندولا، زمن الرواية، م س، ص117.

[2] أحمد محمد، التداخل السردي بين الواقعي والمتخيل في رواية هنا القاهرة، م س، ص 218.

...أخبرتني كيم وهي تبادر الى تشغيل الأجهزة، سقط أحد عشر قتيلا على الأقل "[1] زمن تخييل الكاتب يمثل الزمن الحاضر أي الزمن الذي يقوم فيه بصياغة الأحداث والشخصيات، ومن خلال هذا المقطع الحواري يكمن التزامن في الحدث الذي يتم الاشارة إليه، وهو الانفجار الذي حدث في المطعم، فعندما قال عزراه " **لقد فجَّر أحد الانتحاريين نفسه... "**[2] فإنه يقدم معلومات عن حدث محدد حدث في الزمن الحاضر، وهذا التوقيت يتزامن مع الحوار الذي يتم تحقيق التزامن بين الحوار والحدث " انفجار المطعم".

3. زمن تخييل الشخصيات

للشخصية أهمية كبيرة في الرواية، قد تحمل دلالات وأبعاد مختلفة تساعد للتعبير عن الأحداث سواء كانت واقعية أو خيالية وتتنوع الشخصيات الى رئيسية وثانوية، قد تساهم في تغيير الأحداث وتوضيحها، تحمل كل شخصية معاني وأهداف معينة تساهم في تطوير القصة واثراءها" **يختار الكاتب شخوصه من الحياة عادة، الحياة الحاضرة أو الماضية في التاريخ أو في المستقبل في الخيال "**[3].

أ. الشخصية الرئيسية:

الشخصية الرئيسية هي الشخصية التي تكون مركزية في القصة، وتتحمل عبء الحبكة الروائية، تتميز غالبا بالتعقيد والعمق ولها دورا هاما في أحداث الرواية" **هي التي تدور حولها أو بها الأحداث، وتظهر أكثر من الشخصيات**

[1] ياسمينة خضرا، الصدمة، م س، ص 21.

[2] ياسمينة خضرا، الصدمة، م س، ص21.

[3] عبد القادر أبو شريفة، حسين لافي فزف، مدخل الى تحليل النص الأدبي، دار الفكر، عمان، ط4، 2008، ص133.

الأخرى، فلا تطغى أي شخصية عليها وإنما تهدف جميعا لإبراز صفاتها ومن ثم تبرز الفكرة التي يريد الكاتب إظهارها"[1]، تتمحور حولها الأحداث والشخصيات الأخرى لدعم وتطوير الشخصية الرئيسة وإظهار صفاتها.

إنَّ الشخصيات الرئيسية في رواية الصدمة يمثلها كل من:

(الطبيب أمين جعفري) : وهو شخصية مثقفة، طبيب عربي حاصل على الجنسية الاسرائيلية، يعمل جراحا في مستشفى تل أبيب وهو شخصية فاقدة للتوازن.

(سهام جعفري) وهي زوجة أمين جعفري، وهي انتحارية مناضلة ضحت بنفسها تأييدا لنصرة كتائب الأقصى دون تفكير ولم تراعي أية عواقب.

جسد الكاتب شخصية (أمين)الذي يرفض فكرة تورط زوجته سهام في العملية التفجيرية، كشخصية رئيسية خيالية واقعية، حيث يجمع بين الخيال والواقع في استرجاع الأحداث الماضية، ويظهر الكاتب تفاصيل دقيقة حولها، بداية من علاقاته بزملائه في العمل، وتتجه القصة حيث يقول: **"من الصعب على شاب عربي أن ينظم الى النخبة الجامعية بدون أن يثير الاشمئزاز، فجميع زملائي في دفعتي اليهود الأثرياء الذين يضعون في معصمهم سلسلة ذهبية ويركنون في المرأب سيارتهم المكشوفة يتعالون عليَّ ويعتبرون كل إنجازاتي انتهاكهم لمقامهم الرفيع"**[2]. في رواية "الصدمة" تتداخل الأزمنة فيتزامن حاضر الشخصية مع مضيها

[1] عبد القادر أبو شريفة، حسين لافي فزف، مدخل الى تحليل النص الأدبي، المصدر نفسه، ص41.

[2] ياسمينة خضرا، الصدمة، م س، ص 14.

"**فالزمن في الرواية له دور في تشكيل الشخصية**"[1]؛ أي أنه يؤثر على تطوير الشخصيات ويشكل صورتها، والزمن المسيطر على شخصية أمين هو الزمن الماضي الذي يؤثر على حاضره "**كنا نبحث أنا وزوجتي عن بيت صغير على شاطئ البحر منذ أكثر من عام. تعشق سهام البحر... بعد أن نسير طويلا على الرمال، نتسلق كثيبا ونتأمل الأفق حتى ساعة متأخرة من الليل، لطالما انبهرت سهام بساعة الغروب انبهارا لم افلح في ادراكه ابدا** "[2]، يكمن التزامن في هذا المقطع عندما بدأ(أمين) يسترجع ذكرياته الماضية مع زوجته (سهام) في زمنه الحاضر عند ذهابهم الى شاطئ البحر، ومن خلال ما ذكره عن زوجته تبدو شخصية مرحة ومحبة للحياة ومسالمة.

إنَّ هذه الذكريات التي يحملها (أمين) في مخيلته عن زوجته (سهام) هي ما جعلته يرفض حقيقة حاضره المليء بالأحزان، والصدمة التي تعرَّص لها أمين عند معرفته أنَّ زوجته هي التي قامت بعملية التفجير" **لا يتعلق الأمر بقنبلة إنما بعملية انتحارية، أغلب الظن أنَّ الشخص الذي فجَّر نفسه في المطعم هو زوجتك يا أمين...**"[3]، هذا الخبر جعل (أمين) يدخل في دوامة بسبب الحاضر المؤلم الذي يواجهه بمفرده، خاصة عند معرفته أنَّ زوجته المسؤولة عن هذا الفعل.

---

[1] ميسون صلاح الدين الجرف، بنية الزمن في الرواية، مجلة اتحاد الجامعة العربية للآداب، المجلد 9، ع2ب، 2012، ص1015.

[2] ياسمينة خضرا، الصدمة، م س ، ص 18.

[3] ياسمينة خضرا، الصدمة، ن م، ص43.

أصبح حاضر أمين عبارة عن ماض مرتبط بما عاشه مع زوجته أصبح "**استذكار يقوم به لماضيه الخاص**"[1]، جاء هذا الاستذكار نتيجة مواجهة الشخصية لموقف يثير ذكريات ماضيها حيث يقول: "**لن أنسى ما حييت فرحة سهام حينما نزعت العصابة عن عينيها كي تكتشف بيتنا، لشدة ما وثبت عاليا في مقعدها،... كنت غارقا في النعيم وأنا أراها سعيدة شغوفة مثل طفلة تحققت للتو أمانيها لعيد مولدها** "[2]، إن الحاضر المؤلم للشخصية المتعلق بزوجته جبره على الهروب من زمنه الآني، يظهر التزامن هنا عندما يتحدث (أمين) عن زوجته (سهام) في الماضي عند لحظات الفرح، حيث يستعيد ذكرياته بوضوح معها في بيتهما الجديد. الصدمة التي يتعرض لها أمين جعلته يعيش زمنين متزامنين في آنٍ واحد، زمن الحاضر وزمن الماضي، أصبح يعيش داخل تشابك زمني لا منتهي.

تمَّيزت الرواية بأزمنة متنوعة تتحكم في مسارها حيث تستخدم اللغة والحالات الداخلية للشخصيات بشكل متقن" **يلجئون الى ما يسمى بالزمن النفسي، أصبحوا يهتمون بالعالم الداخلي للشخصية**"[3]؛ إنَّ الأدباء أصبحوا يلجئون الى ما يسمى بالزَّمن النفسي أو الزَّمن الداخلي للشخصية، لأنَّهم بدأوا يولون اهتماما أكبر للعالم الداخلي والنفسي للشخصية، بدلا من التركيز فقط على الجوانب الخارجية والمادية من الحياة.

---

[1] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء ـ الزمن ـ الشخصية)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1990، ص121.

[2] ياسمينة خضرا، الصدمة، م س ، ص82.

[3] طه وادي، دراسات في نقد الرواية، دار المعارف، كورنيش النيل ـ القاهرة، ط3، 1994، ص33.

كانت شخصية (الطبيب أمين جعفري) تعاني من نفسية مرهقة ومتعبة، فقد توالت عليه الأحداث والصدمات فأصبح غير متوازن وينفعل بشكل رهيب، نلاحظ هذا على الشخصية عندما ضغط عليه المحقق موشي من أجل الاعتراف بزوجته، قائلا: "**صرخت منتصبا متعبا: ــ كفى ... منذ ساعة علمت أن زوجتي قضت في مطعم استهدفه تفجير ارهابي وعلى الفور، يقال لي أنها الانتحارية، هذا كثير جدا على رجل متعب، دعني أبكي أولا ، ثم اقضي عليَّ ، ولكن، بالله عليك لا تفرض عليَّ التَّأثر والذعر معًا** "[1]، تعيش الشخصية تتداخل زمني رهيب مما جعلها تتوتر وتغضب، فهي تعيش عدة صدمات في آنٍ واحد دون أنْ يكون هناك تأخير بينهما ممَّا جعل الشَّخصية لا تتقبَّل ما يقال لها حِيال هذا الموضوع.

في هذا المقطع نلاحظ تداخل مجموعة من الحكايات في وقت واحد وهذا ما جعلها تتزامن وتتداخل معا (لحظة سماع خبر التفجير، لحظة معرفة أن زوجته هي الانتحارية، ولحظة التحقيق معه) كل هذه الأخبار والأحداث عاشها الشخصية دفعة واحدة، " **لم يعد بطل القصة مثاليا في سلوكه وقدرته على تخطي الصعاب**"[2]. لم يستطع أمين تخطي الصدمة لأنَّ زوجته لم تظهر عليها ملامح الخوف أو التردد حيث يقول: "**أشاركها حياتها وأسرارها منذ خمسةَ عشرَ عامًا. تعلمتُ أنْ أعرِفها**"[3] يظهر هنا تزامن وتداخل زمني بين كل من أمين وسهام حيث أصبح أمين يتشارك في نفس الأفكار التي تدور في خاطر زوجته، فقد جمعهما الزمن طيلة خمسةَ عشرَ

[1] ياسمينة خضرا، الصدمة، م س، ص 52.

[2] عبد القادر أبو شريفة، حسين لافي قزق، مدخل تحليل النص الأدبي، ص 134.

[3] الصدمة، م س، ص51.

سنة، بالإضافة إلى تزامن الماضي مع الحاضر (لأمين) عندما تذكَّر السنِّين السَّابقة مع زوجته(سهام). كان الجميع يتهمون ومتأكدين أنَّ من قام بالعملية التفجيرية هي (سهام) زوجة (أمين) حتى صديقه نافيد الذي كان يحاول اقناع (أمين) أنَّ زوجته هي الفاعلة وأن جميع الأدلَّة ضدَّها قائل: "**إذا أفرجوا عني يا نافيد، هيا ... إذا أفرجوا عني، فلأنهم ... ماذا اكتشفوا يا نافيد؟**

– أنك أنت يا أمين لست متورطا

– أنا فقط؟

– أنت فقط.

– وسهام؟ "[1]

تشاركت الشخصيتين لنفس الزَّمن ونفس الحدث، لكن لكلٍ منهما نظرة خاصة اتجاه (سهام) في الوقت الي يفكر فيه أمين ببراءة زوجته، كان (نافيد) يفكر ببشاعة الجريمة التي اقترفتها سهام فكل مِن أمين ونافيد يجمعهما حادثة واحدة وهي قضية (سهام).

استخدم الكاتب التزامن بشكل متقن في روايته، حيث قام بالتلاعب بالأزمنة ليخلق تداخلات مثيرة بين الماضي والحاضر ممَّا أضفى عمقا وتشويقا على أحداث الرواية وشخصياتها. من بين المواقف التي جعلت (أمين) يعيش حالة من الهلع والارتباك، في اليوم الذي عاد فيه إلى البيت ووجد أنَّ (سهام) غادرت تاركتًا له رسالة تعترف له فيها عمَّا ارتكبته حيث كان مضمون الرسالة: "**ما نفع السعادة اذا لم يتقاسمها المرء حبيبي أمين؟ كانت أفراحي تخمد كلما كانت أفراحك لا تجاريها.**

[1] ياسمينة خضرا، الصدمة، م س ، ص64.

كنت تريد أطفالا، كنت أريد أن أستحقهم، ما من طفل بمأمن تماما في هذا الوطن، لا تنقم عليَّ. ـ سهام ـ"[1].

هذه الرسالة جعلت (أمين) يعيش في دوامة وتداخل زمني رهيب " **لا أعثر على شيء منها، لا في جسدي أو في ذكرياتي** "[2] يتجلى التزامن من خلال هذا المقطع عندما يستلم أمين الرسالة في الحاضر ويعود تفكيره الى ماضيه مع (سهام)، حيث يتذكر اللحظات التي قضاها معها ويبدأ في مقارنتها مع الواقع الحالي مما يظهر تشابك الذكريات والمشاعر بين الماضي والحاضر في عقله.

بمجرد قراءة (أمين) للرسالة تبادر الى ذهنه كلام المحقق (موشي) عندما كان في مركز الحجز لحظة اتهام زوجته قائلا: " **يشوش في ذهني شريط الأيام الثلاثة التي أمضيتها في الحجز. يعود صوت النقيب موشي لاضطهادي ... أحيانا تأتي ومضات لتضيء بعضا من تلك الصور**"[3] فيظهر التزامن هنا عندما يقرأ

(أمين)الرسالة في الحاضر ويتذكر ماضيه في الحجز مع اسئلة النقيب (موشي)، حيث يحدث ترابط بين الأحداث في الحاضر والماضي وتتلاقى الذكريات مع التجارب الحالية، مما يخلق تداخلا بين الأحداث المختلفة والمشاعر المتباينة في عقله وذكرياته." **يظهر من خلال هذا البناء استحالة تتبع خيط زمني مهما بسَّطه القاص دون العودة الى الماضي أو الاشارة الى المستقبل**"[4]. أصبحت حياة أمين عبارة عن انتقال عبر الزمن فتارة يعيش الحاضر وتارة أخرى يرجع الى

[1] الصدمة، م س، ص85.

[2] الصدمة، م ن، ص85.

[3] الصدمة، م ن، ص86.

[4] سيزا قاسم، بناء الرواية، م س، ص57.

الماضي عن طريق الاستذكارات، ثم يعود للحاضر مرة أخرى فهو شخصية تعيش زمنين متزامنين ومتداخلين.

بعد قراءة (أمين)للرسالة أصبح يبحث في ماضيه عن السبب الرئيسي الذي جعل زوجته تتخلَّى عنه بسهولة وترمي نفسها للموت دون تفكير قائلا: "**أمضيت الليل أحاول أن أفهم كيف وصلت سهام الى ما وصلت اليه. منذ متى بدأت تفلت مني، وكيف لم ألاحظ شيئا... قلبت الذكريات رأسا على عقب بحثا عن تفصيل من شأنه أن يطمئن روحي، فلم أجد ما يقنع**"[1]، الكاتب جعل الشخصية تعيش تداخل وتشابك فقد ربط الزمن الماضي بالزمن الحاضر عن طريق الاستذكارات التي قامت بها الشخصية من خلال النبش والتنقيب في الماضي والبحث عن أي سبب من الأسباب الذي أدى بزوجته (سهام) للقيام بهذه العملية التفجيرية، فالشخصية هنا تعيش واقعين زمنيين متزامنين فهي تجمع بين الزمن الحاضر والزمن الماضي في الوقت نفسه من أجل الوصول الى الحقيقة، أصبح" **يتذكر الصور الماضية فربطها بحالة أو فكرة يريد تأكيدها**"[2]، أصبح زمن أ مين" **يتذبذب ويتأرجح في الزمن بين الحاضر والماضي**"[3].

ماضي (أمين) في هذه الرواية متعلق بشخصية (سهام) بإعتبار أنها زوجته؛ فهي كذلك تعد كمحور رئيسي يدور حوله السرد وتتشكل الأحداث عليه، ينعكس

[1] ياسمينة خضرا، الصدمة، ص 92.

[2] عبد القادر أبو شريفة، حسين لافي قزك، مدخل الى تحليل النص الأدبي، ص 41.

[3] سيزا قاسم، بناء الرواية، م س، ص 41.

تصور (أمين) والمحقق، كل في زمنه الخاص على شخصية (سهام) بتباين ملحوظ، وهذا المقطع يفسر المقصود:" **كيف بوسع المرء التخلي عن هذا الترف؟**

– **عفوا؟**

– **إني أفكر بصوت مسموع... هل تعتقد أن بمقدورك أن تردعها ... كنت بالتأكيد على علم بخطتها، أليس كذلك...**

– **عمَّن تتكلم؟**

– **عن زوجتك يا دكتور، عمَّا اقترفته.**

– **ليست هي لا يمكن أن تكون هي...**"[1].

في هذا المقطع يظهر تداخل الزمن بين كل من (أمين) و(المحقق)، وتفاوت نظرتهما لشخصية (سهام)، زوجة (أمين) يتجلى ذلك حينما يستذكر أمين صورة زوجته ويرويها بسلوكها الطيب والمسالم بينما نظرة المحقق فلها شكوك واتهامات، مما يعكس الزمن الحالي وتفاوت تجارب كل من (أمين) و(المحقق موشي) مع شخصية (سهام)، بالتالي يتم توضيح التداخل الزمني والتباين في الادراك بين الشخصيتين اتجاه (سهام).

من خلال الرواية تظهر لنا شخصية (سهام) غامضة، يتبين عليها أنها لا تبالي أمر القضية الفلسطينية ولا وتهتم ولكن في الحقيقة فهي تمثل رمز المرأة المناضلة، التي ضحت بنفسها من أجل نصرة كتائب الأقصى دليل ذلك قبول حمل حزام المتفجرات واستغناءها عن حياتها وخاصتا زوجها من دون تفكير ولا مراعات للعواقب، فهي الشخصية المتخيلة في الرواية فقد تعرفنا عليها من خلال ماضي

[1] ياسمينة خضرا، الصدمة، م س، ص 47.

أمين: "**تعشق سهام البحر... انبهرت سهام بساعة الغروب انبهارا لم افلح في ادراكه أبدا**"[1].

(سهام) هي الشخصية المتوفاة في الرواية صورها الكاتب كشخصية انتحارية تحمل ثقل الحكاية والأحداث، حيث يتراجع الوقت لعيد تمرير لحظاتها المشرقة والمظلمة في أذهان الشخوص الأخريين على الرغم من غيابها الجسدي إلا أنها تسكن في ذاكرة الشخوص الأخرى، هي شخصية متخيلة بالنسبة (لأمين) وتملك قوة الوجود في الرواية.

3. الشخصيات الثانوية:

تؤدي الشخوص الثانوية دورا مساعدا في ربط الأحداث وتسليط الضوء على جوانب مختلفة من الشخصية الرئيسية، بواسطتها يتمكن القارئ من اكتشاف الأبعاد المجهولة وغير الواضحة للشخصية الرئيسية، مما يعزز التعقيد والعمق في سردها" **قد تكون صديق الشخصية الرئيسية أو احدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين الحين والآخر. وقد تظهر في دور تكميلي مساعد للبطل أو معيق له وغالبا ما تظهر في سياق أحداث ومشاهد لا أهمية لها في الحكي**"[2].

يظهر التزامن والتداخل في الرواية من خلال مشاركة الشخصيات الثانوية (كيم)و (نافيد) (أمين) في محنته، كانوا داعمين ومساندين له في كل الأوقات فهم جزء لا يتجزأ من قصته.

[1] ياسمينة خضرا، الصدمة، م س، ص61.

[2] محمد بو عزة، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، الدار العربية للعلوم، الجزائر، ط1، 2010، ص 57.

في يوم خروج (أمين) من مركز التحقيق كان أول المساندين له هو صديقه **(نافيد)** حيث يقول: "**في أسفل السلم، سيارة ضخمة يهدر محركها. يقودها نافيد رونين، يترجل ويسند مرفقه إلى الباب، منتظرا أن أوافيه، أدركت على الفور أنهم أفرجوا عني بفضل تدخله.** "[1] هذا المقطع يبين للقارئ مساعد (نافيد)

(لأمين) حيث أنه كان واسطة للإفراج عنه، فالتزامن يكمن هنا في شعور (أمين) بموقفين في آنٍ واحد الموقف الأول رؤية نافيد والموقف الثاني المتزامن معه لحظة إدراكه بأن نافيد هو من ساعده في الخروج من السجن والاعفاء عنه.

إلى جانب شخصية نافيد، نجد كذلك شخصية (كيم) التي كان لها نفس موقف (نافيد)، فأصبح كل من (نافيد) و(كيم) عنصران يتداخلان ويتشاركان في نفس الحدث ونفس الزمن مع أمين.

تمثل كيم الشخصية الداعمة (لأمين) ماديا ومعنويا، فعند رجوع (أمين) الى بيته بعد التحقيق الذي طال ثلاث أيام متوالية دون توقف جاءت كيم لزيارته عدة مرات بعد الحادثة، "**أنبأني حدسي هذا الصباح أن عليَّ زيارتك قبل الذهاب إلى المشفى... اتصل بي نافيد حالما أطلقوا سراحك، مررت ثلاث مرَّات البارحة لكنك لم تكن قد رجعت.**"[2] يبين هذا المقطع مدى اهتمام (كيم) (بأمين)، يقول كذلك " **اصطحبتني في شقتها في (سيد بروت يروشلايم)، غالبا ماكنت أزورها في للاحتفال بمناسبة سعيدة أو قضاء سهرة ممتعة مع الأصدقاء وبرفقة سهام**"[3]،

[1] ياسمينة حضرا، الصدمة، م س، ص 63.

[2] ياسمينة خضرا، لصدمة، م ن، ص 70.

[3] ياسمينة خضرا، الصدمة، م ن، ص 74.

عند رؤية (أمين) بيت (كيم) استحضر الزمن الماضي عند زيارته لها رفقة زوجته (سهام)، فبيت (كيم) جعل (أمين) يعيش في الزمن الماضي والحاضر فتزامنت الأزمة، لأن هذا المكان قد جمع بين ماضي وحاضر الشخصية في آنٍ واحد.

أصبحت كيم هي المساعد الرئيسي لأمين حيث صارت تشاركه حياته وخطواته القادمة، فعندما قرأ (أمين) رسالة (سهام) قرّر أن يشد الرحال الى جنين ليكشف الدافع الذي جعل (سهام) تصبح من الانتحاريين " **لن أبقى مكتوف اليدين أو أطوي صفحة لم أستوعبها**"[1]، فأصرت عليه كيم أن تكون معه في رحلته للبحث عن الحقيقة "**أصرت عليَّ كيم لمرافقتي الى بيت لحم** "[2]، يظهر التزامن والتداخل عندما قررت (كيم) الذهاب مع (أمين) في رحلته للبحث عن الدافع الرئيسي وراء عملية انتحار زوجته، يحدث هطا في نفس اللحظة التي قرَّر فيها أمين الذهاب مما يهر تزامنا في قرارهما معا.

في أحد المقاطع استذكرت (كيم) الرجل الذي كانت تحبه، لكنه تخلى عنها دون أن يفكر في مشاعرها قائلة: "**عرفت رجلا في ما مضى... كنت أقع في حبه من النظرة الأولى... أحببته كما يندر العشق... ماذا لو هجرني؟ وبلا، سابق انذار، رمى أمتعته في الحقيبة وخرج من حياتي**"[3]، يتجلى التزامن والتداخل في هذا المقطع من خلال تذكر كيم تجربتها السابقة مع الرجل الذي أحبته والذي تركها دون أن يفكر في مشاعرها، في نفس الوقت يعيش أمين تجربة متشابهة مع زوجته سهام

[1] ياسمينة خضرا، الصدمة، م س، ص119.

[2] ياسمينة خضرا، الصدمة، ن م، ص123.

[3] ياسمينة خضرا، الصدمة، ن م، ص 167 ـ ص168.

التي غادرته دون أن تفكر في مشاعره، هذا التزامن والتداخل يظهر كيف أن (كيم) و(أمين) يشتركان في تجاربهما وأحداثهما الشخصية في نفس الزمن حيث يجسد كل منهما مواجهة الخيبة والتخلي من قبل من كانوا يحبونهم.

في رواية الصدمة يتمثل التزامن والتداخل بين الشخصية الرئيسية والثانوية، تجسد الشخصية الرئيسية مواجهة بين الماضي والحاضر حيث تتأرجح بين ذكرياتها وتجاربها السابقة وبين التحديات والمواقف الحالية التي تواجهها، حيث يتداخل دور الشخصية الثانوية مع قصة الشخصية الرئيسية من خلال تقديم نقاط مرتبطة بماضيها، وتأثير ذلك على الحبكة السردية في الحاضر، في حين يتجلى التزامن في تقارب تجاربهما وتحولاتهما في الزمن الحالي.

4. زمن المكان:

أ. الأماكن المغلقة:

الأماكن المغلقة تكون محددة هندسيا وجغرافيا حيث تشكل هذه المواقع ملاذا يلجأ اليع الانسان ويتواجد فيه لفترات طويلة من بين هذه الأماكن نجد: البيت، المطعم، المقهى، السجن وغيرها، قد تظهر الألفة والأمان للشخص أو قد تكون مصدرا للحزن والخوف.

1-البيت:

البيت يمثل مأوى آمنا ومكانا للانتماء، حيث يعتبر مركزا للراحة والأمان، كما يمثل تعبيرا عن هوية الفرد وقيمه وثقافته فهو" **مكان الألفة ومركز تكثيف الخيال،**

وعندما نبتع عنه نظل دائما نستعيد ذكراه"[1]، في رواية الصدمة مثل المكان زمنين متداخلين ومتزامنين زمن الحاضر وزمن الماضي.

البيت في الزمن الماضي (لأمين) كان مليئا بالحب والانسجام والتفاهم مع زوجته (سهام):" **كنت غارقا في النعيم وأنا أراها سعيدة شغوفة مثل طفلة تحققت للتو أغلى أمانيها يوم عيد مولدها"**[2]؛ البيت هنا يمثل نقطة اشتراك بين كل من (أمين) و(سهام)، غاليا ما ينتج هجا تزامنا وتداخلا في الأحداث والعلاقات بين الشخصيات.

البيت في رواية الصدمة يمثل للبطا الفرح والحزن في الآن نفسه، " **إلا أنه كثيرا ما يتداخل مع ذكرى أخرى مزعجة"**[3]، عند عودة أمين من سفره الى البيت أصبح يرى خيال (سهام) في كل زاوية وفي كل ركن من أركان البيت، أصبح يستحضر الذكريات التي جمعتهما تحت هذا السقف:" **كل زاوية تحتفظ بشيء من ظلها، كل مرآة تعكس لطخة من صورتها..."**[4]، يكمن التزامن والتداخل هنا عند استحضار البطل لذكرياته التي كانت تجمعهما تحت سقف هذا لبيت، مما يؤثر هذا على سلوك الشخصية الحالي وتطورات القصة.

---

[1] جاستون باشلار، جماليات المكان، ترجمة غالب هيلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط2، 1984، ص9.

[2] ياسمينة خضرا، الصدمة، م س، ص 82.

[3] جاستون باشلار، جماليات المكان، م س، ص8.

[4] ياسمينة خضرا، الصدمة، م س، ص 201.

أصبح البيت في الرواية يمثل ماضي الشخصي أكثر من حاضرها، مما يجعل القارئ يفكر في العلاقة بين الماضي والحاضر ويمثل واقعين زمنيين في الوقت نفسه.

فالبيت الآن يمثل صورة (سهام) بكل تفاصيلها" **وعليه فإن المكان يتأثر بالزمان، فالمكان الذي يكون علو صورة ما في زمن معين، قد تتغير هذه الصورة في زمن آخر**[1].

2-المستشفى:

يمثل مقر عمل الطبيب (أمين جعفري) حيث يذكره بالعديد من الذكريات الراسخة في ذهنه، ففي الماضي كان المستشفى مكانا للعلاج ومقرا مريحا للعمل حيث كان (أمين) يعالج المرضى ويقوم بالعمليات الجراحية:" **كانت العملية الجراحية مضنية وعلينا أن نجدد قوانا... انظم ايلان روس الينا في مقصف المستشفى لحظة فراغنا من تناول الغداء**"[2].

مع ذلك فإن المكان تحوَّل رأسا على عقب ليصبح مكانا للخوف والهلع بصفة عامة ومكان للصدمة بصفة خاصة، تحول حاضر المستشفى في نظر (أمين) الى ماض أسود لأنه يذكره بجثة زوجته (سهام) المشوهة " **وحده راس سهام الذي وفرته على النحو يدعو للعجب، الأضرار التي شوهت بقيت جسدها، يبرز بعينيه**

[1] اسماعيل زغودة، بنية المكان في الرواية الجزائرية المعاصرة عبد المالك مرتاض أنموذجا، كلية الآداب واللغات ، قسم اللغة العربية آدابها، تلمسان، 2013 ـ 2014، ص266.

[2] ياسمينة خضرا، الصدمة، م س، ص 17 ـ ص18.

المغمضتين، وفمه المشقوق، وملامحه المستكينة، شاهدت أجسادا متشوهة في حياتي ... ولكن الأعضاء الممزقة التي أراها أمامي هنا على الطاولة، تفوق كل وصف، إنه الرعب ببشاعته المطلقة"[1] هذا المقطع يسلط الضوء على تغير الوضع والأحداث بين الماضي والحاضر فهو يعكس التزامن بينهما عند (أمين)، فيظهر ذلك في تغيير صورة المستشفى من مكان للعمل والراحة في الماضي إلى مصدر البؤس والخوف والحزن في الحاضر.

أصبح هذا المكان متعلق بالصدمة التي عاشها (أمين) **"يمثل المكان باشتراكه مع العناصر الروائية دورا أساسيا في البناء والتشكيل... سواء كان هذا المكان واقعيا حقيقيا أو تخييليا مصنوعا "**[2].

3-المطعم:

غالبا ما يمثل المطعم للإنسان فرصة الاستمتاع بجو مميز يعتبر فضاء للترفيه والتسلية، كما يعتبر مكانا للاحتفال بالمناسبات الخاصة ويمكن أن يكون مكانا للعمل الجاد والاجتماعات العملية.

في رواية الصدمة يتحول المطعم " **الى مسرح منفرد الأحداث بحيث يبدو الى أن هذه القصة لا يمكن أن تتم الا بوجوده"**[3] كان المطعم موقعا مركزيا ومكانا حيويا للقصة، حيث مثل نقطة الانطلاق للأحداث الرئيسية بدلا من أن يكون مكانا للاحتفال والترفيه كان مكانا للمأساة والفاجعة، فهو المكان الذي اختارته سهام لتنفيذ

[1] ياسمينة خضرا، الصدمة، م س، ص 39.

[2] سمية الشوابكة، المكان الروائي في أعمال محمد جبريل(رباعية بحري نموذجا)، حكايا سحر الحكي ومتعة التأويل، د ط، ص1.

[3] حميد لحميداني، بنية النص السردي، المركز العربي الثقافي، بيروت، ط1، 1991، ص72.

العملية الانتحارية:" **لقد فجَّر أحد الانتحاريين نفسه في مطعم، سقط العديد من القتلى، والكثير من الجرحى.**"[1] فالمطعم هنا "**يتداخل مع العناصر الروائية الأخرى، ويشارك في صنع الحدث وتطور الشخصية وبلورة الرؤية** "[2]، المطعم في رواية الصدمة يتداخل ويتزامن مع الصدمة التي يعاني منها البطل، لأنه أصبح يمثل ذكرى أليمة بالنسبة (لأمين)" **قتلت في ذلك المطعم المشؤوم**"[3]، فهو المكان الذي قررت فيه زوجته انهاء مسيرتها في الحياة، يتزامن المكان "المطعم" مع وقوع حادث الانفجار وبالتالي يتشارك ويتداخل وحكاية الشخصية الرئيسية، فأصبح المكان وحاضر الشخصية يتزامنان ويتشاركان في الزمن نفسه والحدث نفسه.

ب. الأماكن المفتوحة:

في الرواية تشير الأماكن المفتوحة إلى الواقع أو إلى المساحات الخارجية التي تجري فيها الأحداث، والتي تلعب دورا مهما في تشكيل وتطوير السرد والشخصيات. تعد الأماكن المفتوحة "**مسرحا لحركة الشخصيات وتنقلاتها وتمثل الفضاءات التي نجد فيها الشخصيات نفسها كلَّما غادرت أماكن إقامتها الثابتة**"[4]، تلعب الأماكن المفتوحة في الرواية دورا حيويا في تقديم خلفيات غنية ومعبرة للأحداث، وتساهم في إضفاء الواقعية والتنوع على السرد كما تساعد في تعميق فهم الشخصيات وتطورها من خلال تفاعلها مع هذه البيئات.

1-المدينة:

[1] ياسمينة خضرا، الصدمة، م س، ص21.

[2] سمية الشوابكة، المكان في أعمال محمد جبريل، م س، ص21.

[3] ياسمينة خضرا، الصدمة، م س، ص 53.

[4] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، م س، ص40.

هي تجَّمع سكاني كبير يتميز بتنوع النشاطات والخدمات المتاحة فيها، كما تعتبر المدن مراكز اجتماعية واقتصادية فهي تعبر عن رحلة زمنية مستمرة، حيث يتداخل الماضي والحاضر والمستقبل بشكل متجانس، فهي ذلك:" **المكان الذي نحيي فيه ذكرياتنا** "[1].

في رواية الصدمة ذكر لنا الكاتب عدة مدن فلسطينية متعلقة بزمن كل من (أمين) و(سهام) وهي: تل أبيب، الناصرة، بيت لحم، جنين وغير ذلك من المدن المذكورة كعبة الصخرة، عين كرم ورام الله وأيضا القدس، كل هذه المدن المذكورة كانت ملجأ أمين للبحث عن الحقيقة التي أخفتها عليه زوجته، ومعظمها كانت عبارة عن نقاط استرجاع أمين للماضي: "... **جنين... المدينة الكبرى في طفولتي... كنت أرافق أبي حين يذهب إلى المدينة ليعرض أعماله على باعة لوحات فنية مريبين...**"[2]، في هذا المقطع يتداخل زمن (أمين) بين الماضي والحاضر عندما استذكر طفولته في مدينة "جنين" بدأت ذكريات الماضي تعود إلى (أمين) اثناء وجوده في المدينة، لكنها لم تفصله تماما عن الواقع الحاضر لتصبح زيارته "لجنين" نقطة تلاق بين حياته الحالية وذكريات ماضيه، حيث يعود بذهنه الى أوقات طفولته رفقة واده أثناء زيارته للمدينة، بينما يتذكر هذه اللحظات يتداخل الماضي والحاضر بشكل متزامن فأصبح المكان متداخل مع ماضي (أمين) حيث يعيش تجربة الطفولة والذكريات القديمة في زمن الحاضر" **التي ارتبط وجودها بهذا**

[1] جاستون باشلار، جماليات الصورة، غادة الامام، التنوير للطباعة والنشر، ط1، بيروت، ص293.

[2] ياسمينة خضرا، الصدمة، م س، ص 239.

المكان بالذات وكأنها جزء منه... فكلاهما المكان والشخصيات يحملان تعبيرا خاصا يحدد هوية المكان وسمته"[1].

بالإضافة الى مدينة جنين ذكر الكاتب مدينة تل أبيب وهي المكان الذي التقى فيه (أمين) بزوجته لأول مرة، هو المكان نفسه الذي اختار أن يدفنها فيه "**حرص على دفن سهام في حميمة شديدة، بتل أبيب المدينة التي التقينا فيها للمرة الأولى وقررنا العيش فيها الى أن يفرقنا الموت** "[2]؛ يظهر التزامن والتداخل هنا بين حياة (أمين) ومدينة تل أبيب المدينة التي قابل فيها زوجته لأول مرة، فهي المدينة التي شكلت خلفية لقصة حبِّهما وحياتهما الزوجية، "**يصبح بإمكان بنية الفضاء الروائي أن تكشف لنا الحالة الشعورية التي تعيشها الشخصية**"[3] لذلك عندما يقرر (أمين) دفن زوجته في تل أبيب فإنه يعيد الاتصال بذكرياتهما المشتركة وبداية علاقتهما هي هذه المدينة، بالإضافة إلى ذلك يمكن رؤية التداخل بين حياة (أمين) والمكان تل أبيب منة خلال أخذ قرار دفن زوجته فيها يتجلى التزامن في ربط قصة حياتهما بمكان الدفن، حيث يتداخل الحاضر مع الماضي من خلا اختيار أمين لهذا الموقع الخاص تعكس هذه الخطوة رغبة أمين في الاحتفاظ بالروابط العاطفية والذكريات المرتبطة بتل أبيب وتجسد العلاقة الشديدة التي كانت تربطه بزوجته وبالمكان نفسه.

2-الشارع والحي:

[1] عبد الغفار الحسن محمد، المكان والزمان والرؤية السردية في رواية فريج لحامد ناظر، منتدى الرواية، المنصة الرقمية لمناقشة الروايات السودانية، الندوة رقم 20205، ص5.

[2] ياسمينة خضرا، الصدمة، م س، ص79.

[3] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، م س، ص30.

الشارع يعكس بتغيراته وتطوراته المستمرة، حيث يعبر عن الحاضر من خلال نشاطاته وتفاعلاته الناس فيه وفي الوقت نفسه يتوقع المستقبل من خلال تصميماته وتطويراته المستمرة لتلبية احتياجاته المجتمع المتغيرة.

كان الشارع في رواية الصدمة يعني مكانا للأمان والراحة، لكنه فجأة تحول بعد التفجير إلى مكان يسوده الرعب والفوضى. حيث يقول:" **وانقلب الشارع الذي كان منذ وهلة عامرا بالورع رأسا على عقب**"[1] يتجلى التزامن في هذا المقطع عندما يحدث تغير فجائي في الشارع، حيث ينقلب رأسا على عقب وفي نفس الوقت يشهد الشخص هذا التغيير كما يكمن التداخل من خلال تشابك التأثير المفاجئ في الشارع مع الحالة النفسية (لأمين) مما أدى ذلك إلى شعوره بالدهشة والخوف.

ونفس الشيء بالنسبة "للحي" فهو يعد فضاء مفتوحا أيضا، حيث جعل أمين يعود إلى ماضيه مع زوجته سهام أثناء زيارتهم لحيّهم الجديد أوّل مرة" ...**في المرة الأولى التي زرنا هذا الحي، استهوانا على الفور موقعه، كان ضوء النهار يبدو فيه ساطعا أكثر من أي حي آخر... فرحت سهام حينما نزعت العصابة عن عينيها كي تكتشف بيتنا**"[2]، يظهر التزامن عندما يستذكر(أمين) ذكرياته مع زوجته (سهام) في نفس المكان الذي كانا فيه لأول مرة، حيث يعيد تجاربه وذكرياته معها في هذا الحي فيتجلى التداخل من خلال تأثير المكان على ذكريات(أمين)وعلاقته مع زوجته (سهام)، حيث يسترجع تلك اللحظات التي شاركها معها والتي كانت

[1]– ياسمينة خضرا، الصدمة، م س، ص7.

[2] ياسمينة خضرا، الصدمة، ن م، ص82.

مهمة في حياته فهو يمثل مكانا مليئا بالذكريات واللحظات التي قضاها (أمين) و(سهام) معاً.

المبحث الثاني: زمن الكتابة

أ- الكتابة لغة:

جاء في لسان العرب: **"كتب الشيء يكتبه كتباً وكتاباً وكتابة، الكتابة لمن تكون له صناعة مثل: الصناعة والخياطة"**[1]

ب- الكتابة اصطلاحا:

هي **"علم تعرف به كيفية استنباط المعاني وتأليفها والتعبير عنها بلفظ لائق بالمقام كما أنها بمثابة إعطاء الأفكار بلغة كتابية على وسيلة الجمل المتسلسة كاملة حتى يفهم القارئ ما بها"** [2] فهي مهارة استخلاص المعاني وتركيبها بشكل لائق كما أنها وسيلة تقدم الأفكار بلغة مكتوبة واضحة للقارئ.

يكون دراسة زمن الكتابة في الرواية من خلال تحليل الطريقة التي يستخدمها الكاتب لتناول الأحداث والتواريخ، بالإضافة إلى تحليل نفسية الشخصيات وكيفية تأثير زمن الرواية عليها وإظهار تطورها عبر الزمن ويتجسد هذا التحليل كالآتي:

1-زمن الشخصيات:

[1] ابن منظور، لسان العرب، م س، ص698.

[2] علواني زينة، مهارات الكتابة- الخط والإملاء- في الطور الابتدائي الصف الرابع أنموذجا، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات العربية والعلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة العربي بن مهيدي، 2020، ص15.

بما أن الشخصية تشكل إحدى الدعائم الأساسية التي يقف عليها العمل الروائي، ونظرا لأهميتها وحساسيتها البنائية الجمالية تطلّب هذا منّا دراسة العلاقة الموجودة بينها وبين الزمن الروائي.

أ- التزامن بين الماضي والحاضر:

إن علاقة الشخصية بالزمن" **لا تقل أهمية عن علاقتها بالمكان فهي تتأثر بالزمن وتؤثر فيه، وتقع فريسة له أحيانا أخرى وقد تصل الشخصية إلى رحلة تستطيع فيها إلغاء الزمن وإيقافه لغرض استخدامه وفق مصلحتها المدركة المتأملة له وذلك بأسلوب الفلاش باك**"[1]، أي بتقنية الاسترجاع بالإضافة إلى تقنيات أخرى كالاستباق والسرد المتقدم أو الاستشرافي والسرد الآني... وغيرها من التقنيات، وبهذه التقنية (الاسترجاع) يقوم الكاتب بدمج الماضي الذي عاشته الشخصية مع حاضرها مثل قوله: " **أشعر كأنني قُذفتُ من أعلى هضبة وابتلعتني الهاوية... سوف أستيقظ... أنا مستيقظ لا أحلم تهرب منّي معالمي الأخيرة... هذا ليس عدلا، يتشوش في ذهني شريط الأيام الثلاثة التي أمضيتها في الحجز يعود صوت النقيب... ألمح نافيد ينتظرني... وكيم تلمني بجراحي... أمسكت رأسي بيدي واستسلمت للإعياء العارم الذي صرعني**"[2]، هنا (أمين) وخلال لحظة واحدة لم يدري إن كان نائما يسبح داخل كابوس مريع أم هو حقا مستيقظ، فهنا (أمين) كان داخل متاهة بين زمن واقعي وزمن خيالي حيث أنه قام بإيقاف الزمن للحظة من خلال استرجاعه لذكريات السجن والاستجواب الذي خضع له، فهذا

[1] الشخصية- بالزمن-في-الرواية/https: www.sotaliraq.com/2018/07/06.

[2] ياسمينة خضرا، الصدمة، م س، ص85- 86.

المقطع جسد لنا سلسلة من الأحداث والمشاعر التي تتلاحق بسرعة معينة وكيفية تداخلها وتأثيرها على أمين حيث أنه وصف شعوره بالسقوط والانغماس في الهاوية، ثم بدأ بالاستفاقة وعاد إلى الواقع وفي اللحظة نفسها تذكر تفاصيل الأيام الثلاثة في الحجز وصوت النقيب ووجود نافيد وكيم كل هذا التداخل السريع بين الأحداث والمشاعر وبين الماضي والحاضر قد صور لنا التزامن داخل الرواية.

هذا بالإضافة إلى العجوز يهودا جد (كيم) الذي استرجع ذكريات ماضيه الأليم من خلال العبارة "**أعلم، ومع ذلك، فهي هنا، تطعم كل ذكرياتي تجتاح ذاكرتي حتى أبعد حناياها... الاكفهرار يحاصرنا من كل الجهات، والضباب يمحو آثارنا على دروب اللاعودة... أشخص إلى والدي حائرا في ما يجري، فيعبث بشعري ويهمس لي:" لا بأس سوف تكون الأمور على ما يرام" أقسم لك أنني أحس لحظة أخاطبك بأصابعه على جمجمتي، فتسري في بدني القشعريرة...**"[1] نلاحظ هنا أيضا تصادما وتداخلا بين الماضي الأليم الذي عاشه (العجوز يهودا) وتأثيره الكبير على حاضره، فهو يعيش حاضره داخل أنقاض الماضي الذي أثر على حالته النفسية والجسدية فهو يشعر بتطاول الذكريات وصراع العواطف داخله وبينما كان منغمسا في ذكرياته استحضر لقاءه مع والده الذي كان يهدئه ويوجهه للتفاؤل والثقة بالمستقبل، هذا التزامن قد عزز الصورة الدقيقة للحالة العاطفية المتقلبة التي يمر بها وتأثير الوالد وكلماته على شعوره وإحساسه الداخلي.

[1] ياسمينة خضرا، الصدمة، م س، ص96.

وقد يساهم الاسترجاع أيضا "**في تفكيك اللحظات وإعادة فهمها تحت ضوء معطيات جديدة من الواقع**"[1] وهو ما جسده الكاتب داخل رواية الصدمة من خلال شخصية أمين حيث قال" **أمضيت الليل أحاول أن أفهم كيف وصلت سهام إلى ما وصلت إليه، منذ متى بدأت تفلت مني و كيف لم ألاحظ شيئا؟ ...من المؤكد أنها حاولت أن ترسل لي إشارة... أين كنت شاردا؟ بالطبع فقدت نظرتها الكثير من رونقها في الأيام الأخيرة، وتباعدت ضحكاتها.. قلبت الذكريات رأسا على عقب بحثا عن تفصيل يطمئن روحي فلم أجد ما يقنع**"[2] هنا نرى حجم قوة الصدمة التي تعرض لها (أمين) فقلبت ماضيه وحاضره رأسا على عقب حيث أنه راح يبحث في ماضيه عن مجرد إشارة واحدة فعلتها زوجته(سهام) ليصدق حقيقة واقعه الحالي و أنها هي فعلا من قامت بالعملية الانتحارية.

"**كما تحاول بعض الشخصيات البحث عن نقطة مضيئة في ماضيها علّها تستطيع الابتعاد قليلا عن حاضرها**"[3]، وهذا بالفعل ما فعله (أمين) حيث أنه كان يهرب إلى أحضان حياته الماضية الجميلة التي جمعته بزوجته (سهام) و ذلك يظهر في قوله :" **لن أنسى ما حييت فرحة سهام حينما نزعت العصابة من عينيها كي تكتشف بيتنا لشدة ما وثبت عاليا في مقعدها، صدع رأسها المصباح في سقف السيارة كنت غارقا في النعيم وأنا اراها سعيدة شغوفة مثل طفلة تحققت**

[1] الشخصية- بالزمن-في-الرواية/2018/07/06/https: www.sotaliraq.com.

[2] ياسمينة خضرا، الصدمة، م س، ص91- 92.

[3] الشخصية- بالزمن-في-الرواية/2018/07/06/https: www.sotaliraq.com.

للتو أمانيها يوم عيد مولدها..."،[1] وقوله أيضا" بين(سهام)و بيني كان حبا مثاليا لا يبدو أن نغمة ناشزة تخدش أناشيد الغرام التي تتغنى به لم نكن نتبادل الكلام بل يقول أحدنا الآخر حسب تعبير راوي قصص الحب المباركة، لو صدر عنها أنين في بعض الأحيان **لخلت أنها تغني لأنني لم أستطع أن أتخيلها على هامش سعادتي فيما هي التجسيد الكامل لتلك السعادة"**[2].فقد تجلّى التزامن هنا من خلال استذكار(أمين) لحياته الماضية الجميلة بغية التهرب من حاضره السيء، فهنا أمين قد استعمل ذكرياته السابقة الجميلة كوسيلة للتهرب من الصعوبات والصدمات التي تواجهه في حاضره، حيث غاص في الذكريات الجميلة واستمتع باللحظات السعيدة وقد خلق بذلك عالما متزامنا مع حاضره السيء، وهذا التزامن قد أظهر انسجام أفكاره ومشاعره وذكرياته وكيف عمل على التهرب من واقعه المؤلم والتقديم لذكرياته الجميلة لراحة نفسه.

ب- الشخصيات الأولية والثانوية:

"وقد اهتم الباحثون بالشخصية كونها عنصرا مهما من عدة نواح، أولها من ناحية الحكاية ففرقوا بين الشخص الأول والثاني والثالث"[3] إذن فالرواية تحتوي على شخصيات رئيسية وأخرى ثانوية مختلفة كل منها له زمنه الخاص به و ذلك رغم التواجد في مكان و زمان واحد وقد تجسد ذلك من خلال الرواية في مواطن عديدة منها" **تأملنا نحن الثلاثة غارقين في صمتنا الأفق الذي أضرم فيه الفجر**

[1] ياسمينة خضرا، الصدمة، م س، ص82.

[2] ياسمينة خضرا، الصدمة، ن م، ص92.

[3] ابراهيم سعدي، البنية الزمنية في رواية بوح الرجل القادم من الظلام، رسالة ماجستير في قضايا الأدب والدراسات النقدية والمقارنة، جامعة الجزائر، 2006/2005، ص32.

ألف حريق، ويقيننا أن لا النهار الذي يشرق، ولا النهارات التي سبقته بوسعها إشاعة ما يكفي من النور في قلوب البشر"[1] هنا الكاتب وصف تأمل الثلاثة الغارقين في صمتهم مع احتراق الفجر ويقينهم بالشيء نفسه، فقد كانوا يتأملون في الصمت والهدوء وفي الوقت نفسه يرون الفجر الذي يشتعل مما يعطي ذلك الإحساس بالتعايش بين الصمت الداخلي والحدث الخارجي الجميل والمتغير وبعد ذلك يعبرون عن يقينهم بأن لا النهار الذي يشرق ولا النهارات التي كانت قبله قادرة على نشر النور في قلوب البشر.

وفي مقطع آخر أيضا حين قال" **أقلتني ثانية إلى المستوصف في سيارتها، لم تنبس ببنت شفة طوال الطريق منشغلة بالتأكيد في تخمين الوجهة التي كنت سأقصدها هذا الصباح وراء مقودي. لابد أنها تتساءل ما إذا كانت تضيّق عليّ الخناق لفرط ما تحيطني برعايتها"**[2] نلاحظ هنا عند بداية العبارة قوله أقلتني ثانية وهذا دليل على أنها ليست المرة الأولى التي تأخذه فيها كيم إلى المستوصف فهنا الكاتب قد زامن بين الماضي" ذهابه في المرة الأولى" وبين الحاضر" ذهابه المرة الثانية"، ثم بعدها ظهر التزامن أيضا من خلال تواجد الأفكار المتعلقة بأمين وكيم في لحظة واحدة وكيفية تقاطع أفكارهما وتصوراتهما رغم الصمت الذي عمّ المكان فأمين يتحدث في نفسه عن كيم التي قامت بنقله إلى المستوصف دون أن تتفوه بأي كلمة طوال الطريق مما يوحي ذلك بانشغالها بالتفكير في الوقت نفسه يتساءل (أمين) عما تفكر به (كيم) وربما أنها قد تكون تشعر بالضيق أو القلق بسبب

[1] ياسمينة خضرا، الصدمة، م س، ص97.

[2] ياسمينة خضرا، الصدمة، ن م، ص101.

الظروف المحيطة بها فالتزامن هنا تجسّد في تضافر تفكير (أمين) وتخمينه لأفكار كيم خلال لحظة واحدة.

وقوله: "**جلسنا على شرفة المقهى الصغير وسط ساحة مبلطة، يتوزع بعض الزبائن هنا وهناك، بعضهم مع رفقة ممتعة وبعضهم الآخر يتأمل بشرود كأسه أو فنجانه**"[1] هنا قام الكاتب بوصف أحوال الزبائن في المقهى وتفاعلاتهم المختلفة، فرغم تواجدهم جميعا في المقهى إلا أن بعضهم يتمتع بمرح وحيوية بينما بعضهم الآخر يغرق في التفكير والتأمل أي أن كل واحد منهم يعيش زمنه الخاص به، هذه التباينات تعكس تنوع الخلفيات والحالات العاطفية التي يمكن أن يجدها الناس في مكان مشترك.

وفي مقطع آخر نلاحظ أن الشخصيات الثانوية قد تكمل أحيانا الشخصية الرئيسية وتساعدها" **أتاح لي ذلك التنفيس عن نفسي و تصريف العفونة التي تلوث ذهني، تلاشت عدوانيتي على هوى الأحاديث التي استحضرتها فوجئت مرارا بدموع على طرف جفني، ولكني منعتها من الذهاب أبعد من ذلك كانت يد كيم تلاطف يدي كلما تهدج صوتي. أظهر نافيد صبرا شديدا، تقبل فضاضتي ووعد أن يعلمني بمسار التحقيق، افترقنا متصالحين، وأكثر التحاما من أي وقت مضى**".[2] يظهر هنا أن (أمين) وبينما هو يستحضر أحداثا ماضية اكتشف أنه يميل إلى البكاء وخلال هذا الوقت كانت يد كيم تعطيه الدعم والتعاطف وعلى الجانب الآخر فقد أظهر نافيد أيضا صمتا شديدا وتعاطفا معه ووعده بتوجيهه في التحقيق، وفي

[1] ياسمينة خضرا، الصدمة، م س، ص105- 106.

[2] ياسمينة خضرا، الصدمة، ن م، ص112.

النهاية انفصلا وتصالحا بطريقة لم تحدث من قبل. تظهر هذه الأحداث المتشابكة تزامنا في صراع أمين مع مشاعره وتفاعلاته مع الشخصيات الأخرى.

"أما الناحية الثانية التي اهتم بها الباحثون فكانت من ناحية الوصف والتشخيص، فالكاتب يرسم معالم شخصيته بما يوافق الوضع الزمني العام للحكاية ويضعها في المسار اللائق بها فتظهر خلال السرد في تراكم ويحدد معالمها الزمن الخاص بها"[1]، ويظهر ذلك من خلال قوله: **"باغتتني كيم:**

– صرت تكلم نفسك.

يباغتني كذلك رونقها. يخال المرء أنها جنية خارجة من نبع الفتوة، بشعرها الفاحم المتهدل على ظهرها وعينيها النجلاوين المكحلتين. ترتدي سروالا أبيض متقن التفصيل وقميصا يلتف حول تموّج نهديها... كان وجهها مرتاحا وابتسامتها مشرقة يتراءى لي أنني ألاحظها أخيرا بعد كل الأيام... حتى البارحة كانت مجرد ظل يدور في فلك تساؤلاتي. لا أستطيع أن أتذكر شكل ثيابها... وما إن كان شعرها مرسلا على كتفيها أم مضموم حول كعكة".[2] هنا عكس هذا المقطع حالة (أمين) وتشوشه وكيف بدأ يتحدث عن نفسه نتيجة انبهاره بجمال كيم ورونقها فوصف تفاصيل إطلالتها الجذابة ووجهها المرتاح وابتسامتها المشرقة، وفي الوقت نفسه يظهر عدم قدرته على تذكر تفاصيل محددة عن كيم ومظهرها مما يوضح ذلك حيرته وتشوشه الذهني بسبب تجاهله لها، هذا التواجد المتزامن للتفكير والتعمق في

[1] ابراهيم سعدي، البنية الزمنية في رواية بوح الرجل القادم من الظلام، رسالة ماجستير في قضايا الأدب والدراسات النقدية والمقارنة، جامعة الجزائر، 2006/2005، ص32.

[2] ياسمينة خضرا، الصدمة، م س، ص99.

وصف (كيم) مع عدم القدرة على تذكر تفاصيلها؛ هنا يظهر التزامن بين الحاضر الذي يلاحظه ومحاولة تذكره للماضي المنسي الذي عاشه.

وفي موضع آخر قام الكاتب أيضا بوصف شخصية إيلان روس الذي يحمل حقدا كبيرا (لأمين) فقال:" **لا يفاجئني موقف إيلان روس كثيرا. لقد فقد أخاه الأصغر، الرقيب في حرس الحدود أثناء كمين في جنوب لبنان منذ عشر سنوات لم يتمكن من تخطي ذلك، لا يسمح لنفسه أن ينسى أصولي وإرثي وإن تلازما في أغلب الأحيان، على الرغم من مهاراتي كجراح ونجاحي في علاقاتي المهنية والاجتماعية، أظل في نظره العربي الذي لا ينفصل عن صورته الوضيعة وبدرجة أقل عن كونه العدو المحتمل**"[1]. يظهر الكاتب من خلال حديثه عن شخصية (إيلان روس) تزامنا من خلال تواجد عناصر متعلقة بماضيه وتأثيرها عليه، فتظهر تجربة فقدان أخيه الأصغر في حرس الحدود وكيف هذه التجربة لم تسمح له بتجاوزه، هذا يظهر كيف أن ماضيه مازال يؤثر على حياته حتى الآن ويشير أنه لا يفصل نظرته إلى (أمين) عن صورته العربية وكونه العدو المحتمل فيعكس ذلك تضاربا في تكوين الهوية والانتماء المتعارضة في شخصية (إيلان).

كما صورت لنا الرواية الكثير من الصراعات الداخلية التي عاشها (أمين) والتي أثرت على نفسيته وذلك نتيجة الإحباط الذي تسببت به زوجته نتيجة لخيانتها لثقته " **لست خبيثا بطبعي، ولكني لا أدري في الوقت نفسه ما السبيل لاحتواء هذا الخبث**"[2]، هنا قد صور الكاتب التناقض الداخلي لدى (أمين) فهنا أمين يشير إلى أنه

[1] ياسمينة خضرا، الصدمة، م س، ص98.

[2] ياسمينة خضرا، الصدمة، ن م، ص103.

ليس خبيثا بطبعه، ولكن في الوقت نفسه يشعر بالارتباك وعدم القدرة على كيفية التعامل مع جانبه السلبي، تظهر هنا التعبيرات التضادية في العبارة والتناقض بين الطبيعة الحسية (لأمين) والصعوبة التي تواجهه في فهم واحتواء الجوانب السلبية لذاته هذا التصادم الداخلي يظهر التزامن بين النية الحسنة والصعوبة في التعامل مع الجوانب السلبية له. وفي عبارة أخرى " **فيما كانت كيم تتبع سيارة نافيد، حاولت تحديد أسباب عدوانيتي تجاه ذاك الذي لم يتخل عني في حين أفردت إفراد البعير المبعد، أبسبب ما يمثله، بسبب شارة الشرطي التي يحملها؟... بنيت وهدمت هذه النظريات على أمل عدم الاسترسال في اعتبارات من شأنها أن تحمل الناس على الانفضاض من حولي**"[1] تظهر هذه العبارة التشابك بين الأفكار والأحداث المختلفة من خلال التحدث عن كيم التي تحاول تتبع سيارة نافيد في الوقت ذاته حاول(أمين) أن يدرك موقفه وعدوانيته، فهنا قد ظهر تباين واختلاف كل من زمن(كيم) وزمن (أمين) من خلال التشابك العقلي والعاطفي وتصادم الأفكار والمشاعر المختلفة التي تواجهه، فهنا رغم أن كيم كانت منغمسة في تتبع سيارة (نافيد) إلا أن أمين في الوقت نفسه كان يعيش صراعا داخليا. وفي قول آخر" **لعل دموعي أغرقت القليل من حزني، ولكن الغضب حاضر، مثل ورم يختفي في أعماقي أو وحش أعماق رابض في عتمة مغارته متحينا اللحظة المواتية ليطفو على السطح، ويروع عالمه هذا ما تعتقده كيم أيضا إنها تعلم أنني أسعى للتنفيس عن هذا الرعب المتخم الذي يتخبط في أحشائي**"[2] هذا المقطع أيضا صور لنا جليا الحالة المزرية التي توصل إليها

[1] ياسمينة خضرا، الصدمة، م س، ص104.

[2] ياسمينة خضرا، الصدمة، ن م ، ص105.

(أمين)، حيث نلاحظ في هذه العبارة صراعه مع المشاعر المتضادة التي يعيشها بسبب زوجته (سهام) والتعقيد العاطفي الذي تسببت به، وكيف يحاول التعامل مع تلك الأحاسيس المتناقضة التي تجتاحه.

كما عجّت الرواية بالكثير من التداخلات بين أزمنة الشخصيات المختلفة " **استغرقتُ بعض الوقت للتعرف على الصوت المُخرَّش لنافيد رونين، وهو مسؤول رفيع في الشرطة. أتلف قرص المنوم الذي تناولته ذهني تراءى لي أنني أدور ببطء في مكان ما وأن الحلم الذي يراودني في هذه الحالة بين الخدر والنعاس، يبعثرني عبر أحلام مبهمة أخرى مشوها بشكل مضحك صوت نافيد الذي يبدو هذا المساء كأنه خارج من بئر**"[1] يتجلى التزامن هنا من خلال تداخل الأحداث والمشكلات التي تواجه (أمين) أثناء إدراكه للواقع والحلم، فهو يستعرض تجربته في التعرف على الصوت ويصف كيف اتضح له أنه المسؤول الرفيع في الشرطة، ويظهر تواتر الأفكار والصور المشوهة أثناء محاولته فهم الوقت الذي قضاه في حالة النعاس، يعكس هذا التزامن تعقيد الواقع والحلم، وكيف يمكن للأفكار والصور الغامضة أن تتداخل بشكل مبهم فتبعثر المشاعر والتصورات في العقل. وفي قوله أيضا" **فارق نافيد السلم واقترب لاستقبالي كانت يداه كذلك في جيوبه، ونظرته تتحاشى أن تلتقي بنظرتي فطنتُ أمام هيئته أن الفجر لن يبزغ قريبا**"[2]، قام الكاتب هنا بتصوير الحالة العاطفية والجسدية (لأمين) وتصوراته الداخلية من خلال تفاعله مع (نافيد)، فهنا أمين قد لاحظ تصرفات نافيد وتغيراته الجسدية مثل اقترابه ووضع

[1] ياسمينة خضرا، الصدمة، م س، ص33.

[2] ياسمينة خضرا، الصدمة، ن م، ص36.

يديه في جيوبه وتحاشيه للنظر إليه مما يعكس ذلك توترا محتملا بينهما، وفي الوقت نفسه يفهم (أمين) من تصرفات نافيد وخلوده للتفاصيل الدقيقة ووجهة نظره المتشائمة حول عدم اقتراب الفجر مما يُظهر التزامن في كيفية تفكيره واستنباطه للرموز والمعاني من الأحداث المحيطة به.

تم تحقيق تداخل كبير في الرواية بين البطل والشخصيات الثانوية وبين الشخصيات نفسها من خلال دراستنا لزمن الشخصيات، حيث تناول البطل كل تلك الشخصيات حسب علاقته معها ووصف كلا منها وصفا يتفاوت حسب دورها لكن هناك جوانب مخفية تكشف عنها عناصر أخرى مثل الأحداث، هذا التداخل الواسع بين الشخصيات والأحداث هو ما دفعنا لدراسة تأثير الزمن على سير الأحداث وتطور الرواية.

2-زمن الأحداث:

نظرا لأن الزمن يعتبر عنصرا أساسيا في هيكلية السرد، فإنه لا يمكن سرد الأحداث في الرواية بشكل مستقل عنه فالأحداث قد تتشابك وتتداخل مع بعضها البعض حيث يشكل كل حدث جزءا لا يتجزأ من الزمن الذي يحدث فيه. " **فالروائيون قد أدركوا الأهمية الكبيرة للزمن ودوره في العمل الروائي، وتأثيره في حركة الأحداث فانطلقوا في تعاملهم من الواقع العربي الحافل بالأحداث والتطورات والتحولات فجسدوا ذلك برؤية فنية تتسم بالصدق والواقعية وحرصوا على تحديد الزمن الخارجي للحدث الروائي الذي يراد تجسيده في رواياتهم**"[1]، أي أنهم أدركوا

[1] ميسون صلاح الدين الجرف، بنية الزمن في الرواية، دراسة تطبيقية لروايات التسعينات للكاتب عبد الكريم ناصيف، مجلة اتحاد الجامعات العربة للآداب، المجلد09، العدد2ب، 2012، ص1022.

أهمية الزمن وتأثيره في تقدم الأحداث التي استلهموها من الواقع العربي وقاموا بتجسيدها من خلال رؤية فنية موسومة بالصدق والواقعية.

بما أن الكاتب عند بداية الكتابة" **أي اللحظة الأنية التي تحدث عنها تودوروف" يكون عليمًا بنهاية أحداث الرواية " فإنه يختار نقطة البداية التي تحدد حاضره وتوضع بقية الأحداث على خط الزمن من ماض ومستقبل وبعدها يستطرد النص في اتجاه واحد في الكتابة غير أنه يتذبذب بين الماضي والحاضر والمستقبل**"[1]، أي أن الراوي يبدأ روايته من نقطة معينة تحدد الحاضر، بعد ذلك يستمر النص في تطوره نحو اتجاه واحد في الكتابة لكنه يتأرجح بين الحاضر والماضي والمستقبل مما يعكس ذلك قدرة الكاتب على التفكير بمختلف الزوايا الزمنية للرواية، مما يساهم ذلك في توسيع الرؤية وتعميق فهم القارئ لأحداث الرواية، يظهر هذا الإتقان الزمني التعقيد والتداخل بين أحداث الرواية وهذا ما جسده الكاتب داخل رواية الصدمة من خلال" **لا أذكر أنني سمعت دويا ربما كان صفيرا، أشبه بصفير قماش يتمزق... ثم لا شيء ثمة جسم اخترق السماء وومض وسط قارعة الطريق... أصابني ارتداد الصدمة ...حملني مسعفان وكوّماني على نقالة وصلت سيارة إسعاف يرجع بها سائقها إلى الخلف وقد شرّعت بابيها تجذبني بعض الأذرع إلى داخلها تكاد ترميني وسط جثث أخرى في اختلاجة أخيرة أسمع نفسي أنتحب**"[2]، نلاحظ أن الروائي هنا قد بدأ بالمشهد النهائي للرواية وهو الانفجار الذي أودى بحياة

[1] سيزا قاسم، بناء الرواية (دراسة مقارني لثلاثية نجيب محفوظ)، مصر: القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط2، 1984، ص28-29.

[2] ياسمينة خضرا، الصدمة، م س، ص7-12.

البطل أمين عن طريق تقنية الفلاش باك، وقد تحدث هذا المقطع عن سير الأحداث العادية عند رغبة الناس رؤية الشيخ مروان وفجأة في نفس اللحظة وقع الانفجار الذي قلب الأحداث رأسا على عقب، وقد صور هذا المشهد تشابكا كبيرا وتداخلا بين مختلف تلك الأحداث ثم بعدها عاد الكاتب لسرد الأحداث التي آلت بالرواية إلى تلك النهاية المأساوية، مما أدى ذلك إلى خلق تزامن وتواتر درامي يهزّ القارئ على اكتشاف الرابط بين الأحداث وكيف وصلت الشخصيات للوضع النهائي.

"**تتشكل الأحداث بين البداية والنهاية وعلى طول المسافة الفاصلة بين هاتين النقطتين يتمدد جسد الحكاية ويؤسس سلطته الخاصة**"[1]، حيث تتطور وتتشكل أحداث الرواية على طول هذه الرحلة، انطلاقا من الحدث الصغير الذي يشكل بنية سردية فرعية في النهاية يتم تكوين بنية رئيسية كبرى عن طريق تداخل الأزمنة والأحداث داخل الرواية، ويتجسد ذلك في قوله :"**بعد كل هذا الوقت الذي لم تمد فيه يدك إلى جيبك يا أمين... فجأة دوى انفجار اهتزت له الجدران وارتجت الواجهات الزجاجية في المقصف تبادل الجميع النظرات وقد اعترتهم الحيرة ثم نهض الجالسون قرب الواجهات الزجاجية... كان الناس المنصرفون إلى أشغالهم في باحة المستشفى قد تسمروا في مكانهم**" [2]، نلاحظ هنا تواجد سلسلة من الأحداث المتصلة التي تحدث في آن واحد أو تسلسل سريع، فبعد الانفجار الهائل الذي هزّ الجدران واجه الجميع الصدمة والحيرة، مما يعكس ذلك تفاعلا متزامنا وتنسيقا في ردود الأفعال المختلفة على الحدث الطارئ أي أن التزامن كان بين ردود الأفعال

[1] ابراهيم سعدي، البنية الزمنية في رواية بوح الرجل القادم من الظلام، ص99.

[2] ياسمينة خضرا، الصدمة، م س، ص19.

والحركات خلال الأحداث المنظمة بتسلسل زمني قصير؛ وفي مقطع آخر" **لدى خروجي من المستشفى، كانت المدينة تبدو هادئة لم تبدل المأساة التي عصفت بها عادتها**"[1]، هنا يصف الكاتب التناقض بين الأحداث والمشاعر التي حدثت في الوقت نفسه ، حيث صور الهدوء الذي يخيم على المدينة رغم الانفجار على عكس المستشفى الذي كان يعجّ بالجرحى والمصابين، ورغم تلك المأساة التي شهدتها المدينة يظل الهدوء سائدا والحياة تستمر بشكل طبيعي فهذا التناقض والتزامن في الأحداث بين الحالة الهادئة في المدينة والكارثة التي حدثت يدل على الاستمرارية والدورة الطبيعية للحياة حتى في أحداث الصدمة والكوارث.

ومع تعدد الأحداث داخل الرواية نرى أيضا قرار أمين المفاجئ بالذهاب إلى بيت لحم في قوله: "– **يجب أن أذهب إلى بيت لحم.**

توقفت قرقعة الأطباق القادمة من المطبخ، استغرقت كيم بضعة ثواني قبل أن تطل عبر الباب تفرّست في وجهي وقد أرخت حاجبا أكثر من الآخر"[2]، يظهر هذا المقطع أن الكاتب قد استعمل مجموعة من الأحداث المتلازمة والمترابطة في نفس اللحظة، فعند قرار (أمين) الذهاب فجأة دون سابق إنذار توقف كل شيء حوله ثم دخلت كيم إلى الغرفة هذا التزامن في الأحداث يلقي الضوء على التقدير الدقيق لتفاصيل اللحظة، حيث يتم وصف توقف الأصوات ودخول كيم بتعابير وجه تدل على حدوث شيء غير مألوف. هذا بالإضافة إلى حدث آخر حين راح أمين يبحث عن حقيقة انتحار زوجته سهام حين قال" **بحثت عن سيارة أجرة، لكني لم ألمح ولا**

[1] ياسمينة خضرا، الصدمة، م س، ص27.

[2] ياسمينة خضرا، الصدمة، ن م، ص118.

واحدة. بعد نصف ساعة ولحظة كنت أهم بمهاتفة كيم، عرض علي أحدهم أن يقلني إلى حيث أشاء لقاء بضعة شيكلات كان شابا قوي البنيان، ضاحك العينين، غريب اللحية فتح لي باب السيارة باحترام مسرحي، وكاد يدفعني دفعا داخل سيارته التالفة المبقعة المقاعد"[1]، هنا بينما كان أمين يبحث عن سيارة أجرة قرر الاتصال (بكيم) ثم تقدم له شخص مجهول طلب منه أن يقله، هذا التداخل في التوقيت والأحداث يسلط الضوء على تقاطع العوامل المختلفة وكيفية تأثيرها على مسار الحدث حيث يتناوب بين محاولة إيجاد السيارة وعرض الشاب له واستعداده لمساعدته، وفي حدث آخر قام الكاتب بإزالة نوع من الغموض واللبس حيث قال" **استرعت انتباهي سيارة كبيرة منزوية قليلا، بمأمن من الشمس. إنها مرسيدس قديمة الطراز عاجية اللون، نصفها يتوارى تحت غطاء لوقايتها... تتصادم أصوات في رأسي. صوت النقيب موشي... أفاد سائق الحافلة... سيارة مرسيدس قديمة الطراز... أقلت زوجتك...، يصدم مباشرة بصوت نافيد رونين"**[2] هنا (أمين) وبينما كان ينظر داخل المستودع فجأة لفتت انتباهه سيارة مرسيدس ربما كانت مألوفة بالنسبة إليه، مما أدى ذلك إلى تصادم الأحداث والأصوات داخل رأسه ففي لحظة واحدة استحضر صوت الرقيب وإفادة سائق الحافلة، هذا التزامن يعكس السرعة والتسلسل في دخول المعلومات والأحداث الجديدة مما خلق ذلك جوا من التوتر والغموض ويعزز القلق والاهتمام بما يحدث.

[1] ياسمينة خضرا، الصدمة، م س، ص134.

[2] ياسمينة خضرا، الصدمة، ن م ، ص146-147.

"إن القص الحديث يقوم قصد خلق عالم جديد واقتراح حلول لأزمات الإنسان المعاصر(كأزمة فلسطين داخل رواية الصدمة) لذلك تبين أن الحدث حاضر في كل المقطوعات السردية في الرواية، ولعل تفسيرنا لبعض الأحداث وعلاقتها بزمن السرد يكون من جهة الممكن أو من المحتمل ويمكن أن يكون هذا الحدث إنتاج مجتمع معين ووليد ظرف حضري محدد"[1] وهذا ما حاول الكاتب تجسيده عن طريق روايته من خلال الحديث عن الاستعمار الإسرائيلي الهجين داخل الأرض المقدسة الطاهرة أولى القبلتين وثالث الحرمين " فلسطين" وذلك من خلال خطابة (الشيخ مروان) في قوله: **"في الحقيقة يا إخوتي، ثروة الإنسان ليست في ما يملك بل فيما يتركه وراءه؟... وطنا؟... أي وطن؟... تاريخا؟... أي تاريخ؟ آثارا؟... أين هي؟ أستحلفكم بأجدادكم، أرشدوني إليها... كل يوم، يجرّونا إلى الوحل أو أمام المحاكم كل يوم تهرس الدبابات أقدامنا وتقلب جراراتنا وتهدم بيوتنا وتفتح النار بلا إنذار على أطفالنا. كل يوم العالم بأسره يشهد مأساتنا..."**[2]، الكاتب هنا حاول جعل الأحداث السردية داخل الرواية عبارة عن مرآة عاكسة لمعاناة الشعب الفلسطيني، حيث أنه زامن بين الأحداث الواقعية وبين هذا الحدث السردي.

وفي مقطع آخر قوله أيضا:" **الأجهزة الأمنية الإسرائيلية تتعقبه، لدق ناقوس الخطر كلما خرج من مخبئه منذ سنتين نجا بأعجوبة من صاروخ مسير لاسلكيا ألقي من طائرة مروحية لقد فقدنا الكثير من القياديين خلال نضالنا بهذه الطريقة،**

[1] ابراهيم سعدي، البنية الزمنية في رواية بوح الرجل القادم من الظلام، م س، ص100.

[2] ياسمينة خضرا، الصدمة، م س، ص137.

تذكر كيف استهدف الشيخ أحمد وهو في نهاية عمره ومقعد في كرسيه المتحرك"[1]، نلاحظ هنا تتابع الأحداث والتداعيات التي تعكس سعي الأجهزة الأمنية الإسرائيلية في متابعة الشيخ مروان منذ سنتين والذي نجا بأعجوبة، مما يظهر ذلك حدة الاستهداف والتهديد الذي يواجهه كما أنه ذكر فقدان العديد من القياديين وصور عدوانية الاستعمار من خلال وضع الحد لحياة الشيخ أحمد رغم أنه كان في أيامه الأخيرة، مما يوضح ذلك خطورة الوضع والتحدي الكبير الذي تواجهه الحركة الوطنية ويجسد معاناة الفلسطينيين من أجل استرجاع سيادتهم المسلوبة، ومواجهتهم لكل تلك التحديات وعدم الوقوع في المكائد التي ينصبها الإسرائيليون، هذا المزيج من الأحداث يعكس التزامن في تواصل وتداخل الأحداث فينا بينها ويكشف عن تطورات متزايدة وتغيرات حادة في السياق السياسي والأمني.

وفي مقطع آخر حاول الكاتب الدفاع عن السيادة الوطنية والرد على كل الاتهامات **الباطلة " لسنا إسلاميين ولا أصوليين يا دكتور جعفري، إنما مجرد أبناء شعب منتهك ومضطهد يقاتلون بالوسائل المتاحة لاستعادة وطنهم وكرامتهم، لا أكثر ولا أقل"[2]**، كما أن الكاتب قد وظّف نوعا من العتاب وذلك في قوله:" **أية حقيقة؟ حقيقتك أم حقيقتها؟ حقيقة امرأة أدركت أين يكمن واجبها أم حقيقة رجل يظن أنه يكفي أن يولي ظهره لمأساة كي يتنصل منها؟ ماهي الحقيقة التي تريد أن تعرفها يا دكتور جعفري؟ حقيقة العربي الذي يعتقد أنّه نجا بفضل جواز سفر إسرائيلي؟ حقيقة الشخص الذي يجسد نموذج العربي بامتياز، ...حقيقة ذاك الذي**

[1] ياسمينة خضرا، الصدمة، م س، ص158.

[2] ياسمينة خضرا، الصدمة، ن م، ص182.

ظن أنّه يبدل جلده إذ يتخلى عن مبادئه... أهذه الحقيقة التي تبحث عنها؟... إننا نعيش في عالم يتناحر... نمضي لياليا نلملم موتانا... أطفالنا نسوا ماذا تعني كلمة مدرسة"[1]، حاول الكاتب خلال هذا المقطع أن يزامن بين الحدث السردي والواقع المعيشي حيث قدم صورة العرب جميعا الغارقين في سباتهم، إضافة إلى الذين رضوا بالتطبيع مع الكيان الصهيوني وتخلوا عن مبادئهم وإنسانيتهم وعروبتهم مقابل الحصول على مجموعة من الامتيازات عن طريق شخصية (أمين) الذي تجرّد من مبادئه وأصوله للنجاة بنفسه والحصول على الجنسية الإسرائيلية، حيث حاول رئيس الحركة أن يوقظ ضميره وروحه الوطنية الميتة فقد أراد الكاتب إيصال هذه الرسالة على لسان رئيس الحركة.

كما أن الكاتب داخل روايته" **يجعلنا نركز على بعض الأحداث وتاريخها وعلاقة زمنها بزمن الحكاية"**[2]، **"فالروائيون كثيرا ما حرصوا على وضع علامات أو قرائن تشير إلى تواريخ محددة أو أحداث معروفة، سواء في بداية الرواية أم في سياقها لتدل على بداية الحدث الروائي وزمنه"**[3]، أي أنهم يقومون بوضع إشارات ورموز تشير إلى تواريخ أو أحداث معروفة من خلال ذكر أحداث تاريخية معينة أو عندما يتم ذكر أحداث مهمة تمر بها الشخصيات الرئيسية، وهذا ما رصدناه داخل رواية الصدمة حيت عمد الكاتب على ذكر بعض التواريخ وربطها بزمن الرواية في قوله:" **أما ذلك الصباح في خريف1938 فهو بلا شك أكثرها انحدارًا إلى قعر الهاوية...**

[1] ياسمينة خضرا، الصدمة، م س، ص184.

[2] ابراهيم سعدي، البنية الزمنية في رواية بوح الرجل القادم من الظلام، م س، ص100.

[3] ميسون صلاح الدين الجرف، بنية الزمن في الرواية، دراسة تطبيقية لروايات التسعينات للكاتب عبد الكرم ناصيف، ص1022.

لقد ظهرت النجمة الصفراء في سبتمبر1941"[1]، حاول الكاتب خلال هذا الحدث أن يؤرخ لأحداث "**خريف1938 والتي كانت عبارة عن جرائم ارتكبتها القوات البريطانية في فلسطين"**[2]، بالإضافة إلى أحداث سبتمبر1941 فالكاتب عمد أن يزامن بين أحداث ماضية وبين الأحداث داخل الرواية عن طريق التأريخ لها.

هذا وقد كانت الرواية مكتظة بالأحداث المتزامنة والمتداخلة التي كانت تغير مسار الرواية، من بينها التغيرات الحياتية الصادمة التي تعرض لها أمين فتحول من شخص محترم إلى شخص منبوذ، حيث تتعمق أزمته ويشعر بالعزلة ليقرر بعد ذلك الخروج ليواجه واقع القرار الذي اتخذته زوجته سهام وذلك في قوله " **مضينا خلف سيارتي الإسعاف بحيطة وحذر، دمرت الدبابات والجرافات بيوتا بالكامل وهناك بيوت أخرى دمرت بالديناميت فخلفت مكانها مساحات خاوية مرعبة تنفخها أكوام من الردم والحديد المصاب بداء المفاصل، نصبت فيها مستعمرات من الجرذان معسكرها بانتظار تعزيز مملكتها"**[3] يظهر التزامن في التسلسل المنطقي للأحداث التي تصف الدمار والتشرد، (فأمين) هنا كان يتتبع سيارتي الإسعاف وفي اللحظة نفسها يشاهد الدمار الذي تركته الدبابات والجرافات، ثم يشهد المساحات الخاوية بعد تدمير البيوت بالديناميت حيث تصف هذه العبارة بشكل واضح التداعيات المأساوية لهذه الأحداث التي اكتشفها (أمين).

---

[1] ياسمينة خضرا، الصدمة، م س، ص99.

[2] تفاصيل قتل وحرق قوة بريطانية لأهالي قرية فلسطينية عام 1938/https://arabi21.com/story/1466392.

[3] ياسمينة خضرا، الصدمة، م س، ص233.

وفي نهاية الرواية نلاحظ أن الكاتب قد ختمها بالمشهد النهائي الذي افتتح به روايته، وهو التفجير المؤلم الذي نفذته قوات الاحتلال الصهيوني حيث استهدف رمزا من رموز الحركة الجهادية الشيخ مروان" **ثمّ لا شيء، ثمة شيء يخترق السماء ويومض وسط قارعة الطريق...**"[1]، فهنا الكاتب قد زامن بين نهاية الرواية وبدايتها. إذن في الأخير نستنتج أن الزمن يعد أداة لينة حيث تدخل في جميع جوانب العمل الروائي، وخاصة في ترتيب الأحداث وتداخلها ويساهم في تغيير مسارها.

3-الزمن والمكان:

يشكل الفضاء أحد العواميد الأساسية لتشكيل الزمن وظهوره، حيث يعتبر العنصر الحسي والمساحة التي تتجلى فيها الأحداث فالمكان عنصر ملموس يمكن رؤيته بالعين المجردة ويجسد الحقيقة.

"**إن المؤلف يحرص على براعة تصوير المكان ومدى تطابق المكان المروي بالمكان الواقعي فالأمكنة بالإضافة إلى إختلافها من حيث طابعها ونوعية الأشياء التي توجد فيها تخضع في تشكلاتها أيضا إلى مقياس آخر مرتبط بالاتساع والضيق أو الانفتاح والانغلاق...**"[2]، فقد أبرز الكاتب من خلال روايته عن الأمكنة المغلقة والمفتوحة في آن واحد وذلك من خلال قوله:" **إنه يوم السوق، تعج الساحة بالناس قصدت مقهى غير مطل، وطلبت قهوة سادة وراقبت السوق المحموم**

[1] ياسمينة خضرا، الصدمة، م س، ص291-294.

[2] أ. بوعافية أحمد، أهمية الزمان والمكان في العمل القصصي من منظور النقد الأدبي المعاصر، المركز الجامعي تمنراست، ص230.

متمترسا خلف واجهة زجاجية مبقعة ببصمات الأيدي وونيم الذباب"[1]، نلاحظ من خلال هذه العبارة أن الكاتب عمد على إظهار التداخل بين الأمكنة المذكورة، فهو قد وصف السوق والساحة التي تعجّ بالناس وفي اللحظة نفسها تحدّث عن المقهى، فأمين هنا ورغم اكتظاظ الساحة بالناس فضّل الذهاب إلى مقهى غير مطل وطلب قهوة ثم راقب السوق المحموم وهو جالس خلف واجهة زجاجية، عكس هذا التداخل والتزامن في الأمكنة بين الانغلاق والانفتاح الصورة الواضحة لموقع الحدث والحالة النفسية للشخصية.

وفي مقطع آخر ذكر الكاتب ذهاب أمين إلى المسجد الكبير في قوله،" **في اليوم التالي قصدت الجامع الكبير كان بعض المصلين قد فرغ من السجود على البسط العريضة التي تغطي الأرضية، وبعضهم الآخر يقرأ القرآن كل في زاويته خلعت حذائي على باب المسجد ودخلت"**[2]، نلاحظ أن الكاتب هنا في بداية العبارة قد أشار إلى وقت محدد من خلال قوله "في اليوم التالي"، ثم بعد ذلك راح يصف الجامع الكبير والأفعال التي كانت تحدث فيه حيث وصف الأشخاص وهم يؤدون أفعالا مختلفة في مكان وزمان واحد، مما يخلق ذلك صورة واضحة للمشهد السردي ويوفر التزامن بين الأفعال والمكان والزمان.

إن الانغلاق في مكان واحد دون القدرة على الحركة، يعكس ذلك الشعور بالعجز وعدم القدرة على التفاعل والتأثير في العالم الخارجي وذلك يتجسد خلال قوله" **حين لا تكون كيم في الشقة، أحبس نفسي في حجرة ولا أحرك ساكنا إلى أين**

[1] ياسمينة خضرا، الصدمة، م س، ص154-155.

[2] ياسمينة خضرا، الصدمة، ن م، ص151.

أذهب؟ الشارع لا يجتذبني."[1] هنا الكاتب ربط بين المكان "الشقة" وبين الشخصية (أمين) حين وصف حالة أمين النفسية حين لا تكون (كيم) في الشقة حيث كان يحبس نفسه في الحجرة ويعجز عن اختيار الوجهة، ويعبر عن نفوره من الشارع مما يعكس ذلك تأثير المكان على الحالة العاطفية وعدم قدرته على التفاعل مع العالم الخارجي، إذن الكاتب هنا قد زامن وداخل بين المكان والحالة النفسية للشخصية.

"**أما المكان الطبيعي الذي يبقى جامدا، فلا علاقة له بالمكان الروائي، لأنه الموضوع الحقيقي الثابت**"[2]، حيث نلاحظ أن الكاتب هنا قد وظّف العديد من الأمكنة الواقعية مثل قوله" **من وراء سور البيت بوسع المرء أن يرى أضواء القدس بمآذن جوامعها وأبراج كنائسها التي يمزّقها ذلك الجدار المدنّس للمقدسات**"[3]، صوّر الكاتب أمين وهو يصف منظر القدس بأضوائها من وراء سور البيت، فهنا قد زامن بين مكان تواجد أمين وبين المكان الذي يصفه كما أن الكاتب أيضا حاول أن يزامن بين المكان السردي وبين الواقعي من خلال وصف طهارة القدس الذي دنسه الاستعمار بمقدساته.

وفي موضع آخر أيضا نلاحظ أن الكاتب ذكر العديد من المدن الفلسطينية التي كانت تحت سيطرة الاستعمار الصهيوني بغية منه التأريخ لها ومداخلة الزمن

[1] ياسمينة خضرا، الصدمة، م س، ص77.

[2] فيصل سمر روحي، بناء الرواية العربية السورية، دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العربي، ط1،1996، ص251.

[3] ياسمينة خضرا، الصدمة، م س، ص162.

الواقعي مع الزمن السردي في الرواية وذلك في قوله:" **في حيفا، أو بيت لحم، أو جنين، أو غزة، أو نصيرات، أو رام الله**"[1].

نلاحظ أن الكاتب قد عمد إلى ذكر مدينة جنين مرارا وتكرارا داخل الرواية"– **في جنين... عادل في جنين.**

– **إنها ليست المكان الأمثل لتوظيف المال في شركة ياسر، جنين تشتعل.**"[2]، وفي قول آخر" **في جنين، يبدو أن العقل هشّم أسنانه ورفض أي جهاز صناعي من شأنه أن يعيد البسمة إلى ثغره. لقد شد المرح القديم الرحال منذ أن صارت الرياح مؤاتية للأكفان الرايات**"[3]، هنا الكاتب حاول أن يصور الحالة المزرية والقصف الذي تعانيه مدينة جنين عن طريق التزامن من خلال وصف الأماكن والأحداث الواقعية وربطها بالمتن الروائي بدقة وترتيب بشكل منطقي لخلق توازن وتوزيع جيد للأحداث في الرواية.

[1] ياسمينة خضرا، الصدمة، م س، ص152.

[2] ياسمينة خضرا، الصدمة، ن م، ص219.

[3] ياسمينة خضرا، الصدمة، ن م، ص230.

المبحث الثالث: زمن القراءة:

تمهيد:

يعتبر زمن القارئ للرواية عنصرا حيويا في تجربة القراءة، إذ يتداخل الزمن الشخصي للقارئ مع الزمن السردي للرواية بشكل يضفي على العمل الأدبي أبعادا جديدة وفريدة.

عندما يقرأ القارئ الرواية فإنَّ الزمن الحقيقي يتوقف مؤقتا، ليدخل في عالم خيالي مصنوع من كلمات الكاتب، هنا يمكن أن يتسارع الزمن أو يتباطأ تبعا لإيقاع السرد لأحداث القصة" **فالقارئ ينسى الحاضر الخاص به ويغرق في حاضر القصة**"[1]، إذ يشعر أحيانا أنَه يعيش في حقبة زمنية مختلفة، أو يستشعر مرور الزمن بشكل مختلف عمَّا هو عليه في الواقع، ف" **إنَّ قراءة رواية تقتضي من القارئ اجهاد خياله ليضع نفسه في اطار الفترة التي تدور فيها الأحداث**"[2]؛ هذه التجربة تمكن القارئ من الهروب من قيود الزمن اليومي، والانغماس في رحلة زمنية تتسم بالإثارة والتشويق فإنّ التفاعل بين الزمن السردي والزمن الشخصي للقارئ يظهر مدى قدرة الأدب على تجاوز الحدود الزمانية والمكانية، ويعزز من قيمة القراءة كتجربة تفاعلية تعيد فهمنا للزمن.

يعد التفاعل بين زمن القارئ وزمن الشخصيات في الرواية عنصرا محوريا في تشكيل تجربة القراءة. فزمن القارئ هو الزمن الفعلي الي يعيشه أثناء قراءته للرواية،

---

[1] مندولا، زمن الرواية، م س، ص117.

[2]–الزمن في الرواية، http ://www, Jo. Sahafi. arc> art1> .

بينما زمن الشخصيات هو الزمن الذي تدور فيه أحداث الرواية، حيث يمكن للقارئ أن ينتقل بين فترات زمنية مختلفة تعيشها الشخصيات خلال أحداث ومشاهد معينة وفي أمكنة مختلفة، فقد ينتقل من ماض بعيد إلى حاضر مألوف أو حتى مستقبل خيالي. هذا التنقل يسمح للقارئ أن يعيش تجربة شخصيات الرواية بعمق ويتفاعل معها. وهذا ما سنشير إليه في العناوين التالية:

1-زمن قراءة الشخصيات:

في المرات الأولى التي يقرأ فيها القارئ الرواية، يبدأ بالتعرف على عناصرها المختلفة، ومن بين هذه العناصر تأتي الشخصيات، حيث يحدد القارئ الشخصيات الثانوية والرئيسة ويعيش معها ومع زمنها، فتتزامن أوقات قراءة القارئ مع الأحداث الزمنية التي تعيشها الشخصيات مما يخلق تجربة متكاملة بالنسبة للقارئ.

بينما يتقدم القارئ في صفحات الرواية، يتعرف على تفاصيل حياة الشخصيات وأزمنتها المختلفة، فيشعر وكأنه يشاركهم لحظاتهم وأحداثهم. هذا التَّزامن بين زمن القارئ وزمن الشَّخصيات يتيح للقارئ أن يغرس نفسه في العالم الخيالي للرواية، ويعيش التَّجربة وكأنَّه جزء من الرواية. فيصبح الزَّمن الذي يقضيه القارئ مع الرواية موازيًا للزَّمن الذي تعيشه الشَّخصيات، ممَّا يعمِّق ارتباطه بالأحداث ويجعل من القراءة تجربة حيَّة ومؤثِّرة.

في الرواية نلمح كل مِن (أمين) و(زوجته) كانا يعانيان من العنصرية كونهما عرب يعيشان وسط اليهود، يصف أمين الأوضاع حيث يقول:" **لا حظنا أنَّ الأوضاع لم تكن وردية في المدينة. كان الفصل العنصري يتفشّى كل يوم أكثر من اليوم**

السابق والناس يتفوهون بملاحظات مجافية حين يصادفوننا في الشارع"،[1] عندما يقرأ القارئ العربي هذا المقطع يتعرف على (أمين) و(زوجته) كعرب يعانيان من العنصرية والتمييز من قبل جيرانهم اليهود، هذا يدفع القارئ للوقوف في صف أمين وزوجته، ويتعاطف مع معاناتهم اليومية. هنا يظهر التزامن بين زمن القارئ وزمن شخصية كل من (أمين) و(سهام)؛ هذا التزامن يحدث عندما يتعرف القارئ العربي على الظروف التي يعيشها هاتين الشخصيتين، مما يجعله يشعر بالارتباط العاطفي والتعاطف الشديد معهما فيتشارك معهما في مشاعر الاضطهاد والتمييز، حيث يعكس الزمن الحالي للقارئ تجربة مشابهة أو مخاوف مشابهة تتعلق بالعنصرية يكون قد عاشها القارئ في ماضيه. هذا التزامن بين تجربتي القارئ والشخصية يفتح المجال للقارئ أكثر لفهم الظروف الصعبة التي يمر بها أمين وزوجته.

في "**رواية الصدمة**" التي تدور أحداثها حول (**أمين**) وزوجته **(سهام)** التي فجَرت نفسها في المطعم، من هنا تبدأ معانات (أمين) مع الصدمة التي تعرض لها بسبب سماع خبر تفجير زوجته وقيامها بالعملية التفجيرية، " **تلاشت كل معالمي. لم أعد أدري أين آل بي المطاف، أو أتعرَّف حتى للجدران التي احتضنت مسيرتي الطويلة كطبيب جرَّاح... يشرط بياض الضوء بمشرطه دماغي يتراء لي أنني أتقدم على سحابة"**[2]؛ عند قراءة هذا المقطع، قد يجد القارئ نفسه غارقا في عالم الشخصية، ناسيا حاضره الخاص منغمسا في اللحظة التي يعيشها أمين، كأن الزمن توقف عند تلك اللحظة الفارقة، هذه الحالة النفسية المعقدة تنعكس على القارئ وواقع

[1] ياسمينة خضرا، الصدمة، م س، ص95.

[2] ياسمينة خضرا، الصدمة، ن م، ص38.

الشخصية، يعيش القارئ هنا تجربة أمين بكل تفاصيلها ويشعر باضطراباته ويشاركه في إحساسه بالضياع والانهيار، يتجلى التزامن من خلال براعة الكاتب في قدرته على نقل القارئ إلى داخل نفسية الشخصية، "**فإنَّ الكاتب يصف ما حدث لكن قدرته الابداعية تقوده الى إثارة الشعور لدى القارئ بأنَّ ما حدث ما يزال يحدث الآن في لحظته الحاضرة**"[1] ممَّا يجعل تجربة القراءة ليست مجرد متابعة للأحداث، بل يدفع القارئ إلى نسيان حاضره الخاص وعيش حاضر الشخصية بكل ما فيه من أحزان وأفراح، فيصبح القارئ إذا يعيش في تزامن مع الزمن الذي كتبه المؤلف والزمن الذي تعيشه الشخصيات وزمنه الخاص. هذا التزامن يساعد القارئ على الاندماج في عالم الرواية ويجعل تجربة القراءة متعددة الأبعاد، حيث ينتقل القارئ بين زمنه وزمن الكاتب وزمن الشخصيات.

معايشة القارئ واحساسه بالموقف الذي صادف (أمين) " **تشير الخيوط الأولى للتحقيق إلى أنَّ تقطيع الأوصال الذي أصاب جسد زوجتك يبرز جروحا من تلك التي تصادف على أجساد الانتحاريين الأصوليين، أشعر أنَّ هذه المعلومات ستلاحقني حتى مماتي**"[2]، عند قراءة هذا المقطع يجد القارئ نفسه محاصرا بصدمة (أمين) فيعيش القارئ تزامنا مع زمن الشخصية، حيث تتداخل مشاعر الخوف والرعب والضياع التي يمرُّ بها (أمين) مع مشاعر القارئ نفسه فيشعر كأنَّه يشارك (أمين) في اكتشاف هذه الحقائق المروعة، ممَّا يخلق رابطا قويا بينهما.

[1] مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، م س، ص45.

[2] ياسمينة خضرا، الصدمة، م س، ص44.

هذا التزامن يجعل القارئ يعيش لحظات التحقيق بعمق، متفاعلا مع كل تطور جديد في الرواية وكأنَّما هو شخصيا جزء من التحقيق. بهذا الشكل تتلاشى الفواصل الزمنية بين القارئ والشخصية، ليجد القارئ نفسه متجولا في نفس الأزمنة المروعة في حياة (أمين)، منغمسا في تفاصيل ومشاهد الرواية وكأنَّها تجربته الخاصة.

خضع (أمين) للتحقيق بسبب حادثة زوجته حيث تعرض للضغط والعنف من قبل المحققين الذين توافدوا عليه الواحد تلو الآخر، لكن بالرغم من هذا الضغط الذي تعرض له (أمين) أثناء التحقيق إلا أنَّه ظلَّ يدافع عن زوجته الى آخر رمقٍ، قائلا للمحقق: "**لا تحاول استغلال حالتي الجسدية والمعنوية يا نقيب. زوجتي بريئة. لا صلة لها اطلاقا بالأصوليين. لم تقابل أحدهم في حياتها، ولم تتحدث عنهم ابدا ولم تحلم بهم يوما. قصدت ذلك المطعم لتناول الغداء، الغداء**"[1]، في هذا المقطع كما أشرنا من قبل ظل أمين يدافع عن زوجته، فيكون القارئ هنا متفاعل مع (أمين) ومع موقفه اتجاه زوجته، خاصة بعد الضغوطات والمضايقات التي تعرض لها من قبل المحققين وخاصة المحقق موشي، فيتزامن زمن القارئ مع زمن الشخصية حيث أصبح يعيش زمن حاضر الشخصية بكل تفاصيله مما أدى هذا الى التفاعل والتعاطف معه، (فأمين) لا دخل له في هذه المناورة ولم يكن يعلم بما خطر ببال (سهام) حتى قبلت أن تقوم بهذه العملية الانتحارية الرهيبة، رغم أنهم كانوا يتمتعون بجميع الحقوق التي تجعلهم يعيشون حياة مليئة بالسعادة والرفاهية.

[1] ياسمينة خضرا، الصدمة، م س، ص62.

بعد حادثة الانفجار أصبح جيران (أمين) ينظرون له نظرة ارهابي عربي قائلين له:" **إرهابي قذر! حثالة! عربي خائن!**"[1]، يشعر القارئ في هذا الموقف بنفس شعور أمين، خاصة أنَّ زوجته هي من قامت بالعملية الانتحارية دفاعا عن كتائب الأقصى والفلسطينيين. يتعاطف القارئ مع (أمين) لأنه عربي يعيش وسط اليهود ويتعرَّض للعنصرية من قِبَلِهِمْ، لذا فموقف القارئ من هذه الشتائم يكون مساندا (لأمين)، "فإنَّ القارئ الغارق في عمل قصصي يشارك فيما يجري في الرواية... وإنَّما قد يتماهى من البطل"[2]، فيكون تأثر القارئ مع أمين بدرجة كبيرة لأنَّ القضية الفلسطينية هي قضية تخص كل عربي، خصوصا في الأحداث الأخيرة التي يعيشها الشعب الفلسطيني من جرائم وقتل واغتصاب من قبل الظالم الصهيوني، عند قراءة الرواية في هذه الظروف يشعر القارئ بتزامن الأحداث بين ما يقرأه وما يعيشه حاليا، ممَّا يجعله أكثر تعاطفا ودعما لما يحدث للبطل وزوجته في الرواية. هذا التزامن بين تجربة الشخصيات والأحداث الواقعية يجعل القارئ يعيش نفس المشاعر والحداث ويشاركهم فيها.

بعد كل ما عاناه (أمين) وبعد كل الظروف التي عاشها بدءًا من رؤيته جثة زوجته في تلك الحالة، إلى وضعه حيز الايقاف المؤقت أثناء التحقيق كذلك تعرضه للعنف والضرب من قبل جيرانه اليهود، قد حان الوقت ليستلم جثة زوجته ويقيم لها مراسم الدفن التي تليق بها، قائلا :" **تسلمت جثة زوجتي بدون أنْ أقول لأحد كلمة واحدة، حرصت على دفن سهام في حميمة شديدة، بتل أبيب... حين أهيل**

[1] ياسمينة خضرا، الصدمة، م س، ص72.

[2] مندولا، الزمن والرواية، م س، ص114.

التراب على الحفرة التي سترقد فيها إلى الأبد أفضل مراحل حياتي، ارتحت قليلا... أصغيت حتى النهاية إلى الشيخ يتلو آيات قرآنية... ورجعت إلى المدينة،"[1] تظهر هنا حالة (أمين) النفسية الصعبة، حيث يقوم بمراسم دفن زوجته وحده دون أصدقاء وأهل ومعه فقط الشيخ الذي يتلو الآيات القرآنية.

في هذا الموقف، يكون القارئ في تزامن زمني مع (أمين). فالتزامن يكمن هنا في عيش القارئ نفس اللحظة مع الشخصية، يشعر بمرارة الوحدة والحزن ويعيش تلك اللحظات الصعبة كأنَّه موجود بجانب (أمين)، حيث يصبح القارئ يتعايش مع مشاعر (أمين) بعمق فيتزامن الزمن الروائي مع زمن القارئ الحالي فيشعر بنفس الزمن والوحدة كأنَّه يمر بنفس التجربة، ممَّا يزيد تعاطفه مع (أمين) ويجعله يشارك هذه اللحظات الصعبة بكل تفاصيلها.

التزامن بين زمني القارئ والشخصية يعزز تأثير الرواية على القارئ، حيث يتماشى الشعور الداخلي للقارئ مع ما يعيشه (أمين) في الرواية، مما يجعله يشعر وكأنَّه يعيش تلك الأحداث بنفسه.

عاد (أمين) الى بيته بعد اقامته عند (كيم) فترة معينة، كان قد وجد مجموعة رسائل في علبة البريد الخاصة به، فلفت انتباهه ظرف صغير من الختم تبين أنه من بيت لحم، فصار يتساءل قائلا:" **لماذا بيت لحم؟ ... بماذا ستنبئني هذه الرسالة الآتية من وراء اللحد؟؟ ارتعشت أصابعي، وهلعت تفاحة آدم في حلق الذي جفَّ. لوهلة، خطر ببالي أنْ أرجع فتحها إلى وقت لاحق... وفي الوقت نفسه، لا أشعر**

[1] ياسمينة خضرا، الصدمة، م س، ص79.

بنفسي قادرا على الانتظار ثانية مرة أخرى"[1]؛ في هذا المقطع يظهر بوضوح حيرة (أمين) وخوفه عند رؤية الرسالة من بيت لحم، مما جعله يشعر بالهلع والقلق فهنا القارئ الذي يتابع أحداث الرواية منذ البداية ويقف على الأحداث التي مرَّ بها (أمين) بما في ذلك صدمته العميقة عندما أخبروه بأنَّ زوجته هي من فجرت المطعم، يتعاطف بشدة مع مشاعره فخلال هذه اللحظة يعيش القارئ حالة التوتر والخوف، هذا التزامن يحدث لأنَّ القارئ منذ البداية كان مرتبط بأحداث ومواقف الشخصية، وعاش الصدمة التي مرَّ بها(أمين) مما يخلق تجربة مشتركة من القلق والارتباك بين القارئ والشخصية في تلك اللحظة، بهذا الشكل يتم تحقيق التزامن بين زمن القارئ وزمن الشخصية، حيث يعايش القارئ مشاعر الشخصية في نفس الوقت الذي يتم فيه سرد الأحداث.

بعد قراءة (أمين) لتلك الرسالة التي كان مضمونها يحتوي على اعترافات(سهام) قيامها بالعملية التفجيرية حيث يقول: "**تفلت مني الورقة، تسقط من يديَّ. بهزة واحدة، ينهار كل شيء. لا أعثر فيها أبدا على الزوجة التي اقترنت بها في السراء وإل الأبد ... وأبهجت روحي بحضورها الرقيق،**"[2] في هذه اللحظة يعيش (أمين) صدمة عميقة ليس بسبب الاتهام هذه المرة بل بسبب الاعتراف المباشر من زوجته، القارئ الذي تابع رحلة (أمين) منذ بداية الرواية يشعر بخيبة أمل كبيرة من طرف (سهام)، حيث يتعاطف مع (أمين) طوال الأحداث التي مرَّ بها منذ معرفته أنَّ زوجته هي منفذة العملية، هذا التعاطف يجعل القارئ يشارك (أمين) صدمته ويشعر

[1] ياسمينة خضرا، الصدمة، م س، ص84.

[2] ياسمينة خضرا، الصدمة، ن م، ص85.

بالانهيار الذي يمر به (أمين) في تلك اللحظة، فيحدث تزامن بين زمن حاضر (أمين) وزمن حاضر القارئ فعندما يقرأ القارئ اعتراف (سهام) بنفس الوقت الذي يعيش فيه (أمين) الصدمة والانهيار، فيشاركه مشاعره الحية والفورية، هذا التزامن العاطفي والزمني بين القارئ والشخصية يشعر القارئ بنفس المشاعر الحادة التي تمر بها الشخصية، مما يجعله يتعاطف معه أكثر ويعيش التجربة كأنه يمر بها شخصيا.

مقابل شخصية البطل **(أمين)** نجد شخصية البطلة **(سهام)** وهي الشخصية التي قامت بالعملية التفجيرية ففي "**رواية الصدمة**" للروائي "**ياسمينة خضرا**"، اختار الكاتب أن تكون البطلة متوفاة، ولكنَّها لم تكن غائبة تماما بل ظلت حاضرة بقوة في تفكير البطل (أمين) وذكرياته، هذه التقنية أضفت عمقا عاطفيا على السرد، حيث تبرز أهمية الشخصية الراحلة وتأثيرها المستمر على حياة (أمين) وأفعاله.

هنا تمثل (سهام) الفئة التي تدافع عن القضية الفلسطينية حيث ضحت بحياتها من أجل بلدها، حملت هذه القضية على عاتقها وتخلت على كل ما تملك بما في ذلك زوجها (أمين) من أجل الدفاع عن بلدها "**فلسطين**" المحتلة.

في الواقع الحالي وتزامنا مع الأحداث الجارية في فلسطين وقطاع غزة، حيث نشاهد يوميا الهجمات الظالمة والضحايا الأبرياء على شاشات التلفاز، يعيش القارئ هذه الصدمة بطريقة مختلفة، حث يتزامن زمن قراءته للرواية مع الأحداث الراهنة في فلسطين وهذا ما يجعله متعاطفا أكثر مع (سهام)، هذا التزامن بين أحداث الرواية والواقع المعاش يجعل القارئ يتفهم دوافع سهام ويشعر بتضحيتها الكبيرة من أجل قضية عادلة." **ولكن هذه الشخصية الجاذبة لقارئ متعاطف مع الفلسطينيين قد لا**

تكون كذلك لقارئ متعاطف مع الفريق الآخر"[1]، في ظل هذه الظروف يتعاطف القارئ مع (سهام) بشكل أكبر، حيث يرى فيها رمزًا للنضال والتضحية من أجل الوطن فتتجسد أمامه معاناة الأَمةُ الفلسطينية، مما يجعل تضحيتها أكثر قيمة. هذا التعاطف يتجاوز تعاطف القارئ مع (أمين)، إذ يشعر أنَّ (سهام) لم تكن مجرَّد زوجة ضحت بحياتها، بل كانت مجاهدة قدمت نفسها من أجل قضية وطن وشرف، فهي قضية تلامس قلوب كل العرب فمن خلال شخصية (سهام) ينشأ تزامن بين أحداث الرواية والزمن الحالي للقارئ هذا التزامن يعزز تجربة القارئ ويجعله يعيش مشاعر الشخصية بعمق أكبر، فالقارئ وهو يرى معاناة الفلسطينيين في الوقت الراهن، يتعاطف مع (سهام) التي ضحت بنفسها من أجل قضية وطنها.

هذا التعاطف يعكس ارتباط القارئ بالقضية الفلسطينية كقضية عادلة تمس كل العرب، مما يجعله يتفهم دوافع (سهام) ويتعاطف معها بشكل أكبر، ويشعر بالصدمة التي عاشها (أمين) بشكل أكثر واقعية وقربا من نفسه.

2-زمن قراءة الأحداث:

"في أغلب الروايات ثمة (قارئ الرواية) قد يكون هو البطل أو مجرد شخصية ثانوية لكن فعل القراءة يطغى من حيث هو تفصيل مركزي يوجه الحدث ويؤلف الصلات بين الشخصيات ويصطنع المشاهد"[2]، أي أن القارئ قد يلعب دور البطل الرئيسي أو يكون شخصية ثانوية ولكن الفعل الحقيقي هو القراءة نفسها، فالقارئ

[1] ابراهيم خليل، بنية النص الروائي، م س، ص 196.

[2] د. شرف الدين ما جدولين، قارئ الرواية تفاصيل وتجليات، دار الأمان، الرباط، 2016، د ط، ص09.

يكون المحور المركزي الذي يوجه الأحداث ويقوم بربط العلاقات بين الشخصيات ويخلق المشاهد التي تجعل القصة مثيرة.

ففي بعض الأحيان يمكن أن يتزامن زمن القارئ مع زمن الأحداث في الرواية، وهذا يحدث عندما يقوم القارئ بقراءة الأحداث بنفس التسلسل الزمني الذي تحدث فيه الأحداث داخل النص، وذلك أن القارئ يعيش التجربة الزمنية للشخصيات ويشعر بالتوتر والإثارة تبعا لتطورات القصة والأحداث التي تجري. فأولا عند بداية الرواية" **لا أذكر أنني سمعت دويا. ربما كان صفيرا، أشبه بصريف قماش يتمزق، ولكني لا أستطيع الجزم كان يستحوذ على انتباهي ذلك الاله الذي تحلقت حوله زمرة من المريدين... ثم لا شيء. ثمة جسم اخترق السماء وومض وسط قارعة الطريق...أصابني ارتداد الصدمة... يعتريني احساس ملتبس بأنني أتنسّل في لفح الانفجار... في اختلاجة أخيرة أسمع نفسي أنتحب... "يا رب إذا كان كابوسًا مروعا، فأيقظني منه، وعلى الفور..."**[1]. نلاحظ أن هذا المشهد الروائي الافتتاحي كان مليئا بالحوادث الدرامية، والتي تتسم بطابع تشويقي فهذا المشهد لم يكن مشهدا افتتاحيا فحسب إنما هو في الحقيقة مشهد اختتامي يؤثر بشكل كبير على تجربة القارئ، فهنا قد يعيش القارئ الحدث من خلال الوصف الدقيق للمشاهد والانفجار المليء بالحركة والتشويق مما يؤثر ذلك على تسارع زمن القراءة وعلى تركيز القارئ فيخلق نوعا من الفضول والإثارة لديه، حيث يجد نفسه يقرأ بسرعة أكبر لمعرفة ما سيحدث بعد الانفجار وكيف ستتطور الأحداث. مما جسد ذلك التزامن والتداخل بين زمن القراءة وزمن أحداث الرواية.

[1] ياسمينة خضرا، الصدمة، م س، ص7-12.

وفي موضع آخر يقول" **ستذهب إلى أرض ملغومة لا أمارس فيها أية سلطة، ولا نفوذ لي فيها. أجهل ما تسعى إلى إثباته. لا شيء هناك يعنيك القتل مستعر أينما كان، والعيارات الطائشة تلحق أضرارا أكثر من المعارك النظامية أحذرك، فبيت لحم منتجع صيفي بالمقارنة مع جنين**" [1] فعندما يقرأ القارئ هذا الوصف يمكنه أن يتخيل نفسه في مكان الشخصية الرئيسية التي تنوي الذهاب إلى أرض ملغومة، والظروف الخطيرة التي قد تواجهها هناك فهذا الوصف يعزز من توتر اللحظة ويثير فضول القارئ لمعرفة ما سيحدث للشخصية وتصوره للموقف المحتمل الذي تواجهه الشخصية، فيجعل هذا التزامن بين زمن القراءة وزمن الحدث المشهد واضحا ومثيرا فالقارئ أثناء قراءته لهذا الحدث يمكنه أن يشعر بالتوتر والحماس والخشية، مما يجعل تجربة القراءة أكثر واقعية وإثارة.

"**إذا تلاحمت الأحداث الأليمة مثلا مع ذاتيته قد تأخذ زمنا مضاعفا يمكن أن يفوق زمن القصة عموما، لأن القارئ حينها يرغب في التنفيس عن ذاته من خلال التلاحم والتلاصق مع الحكاية وقد يضطر إلى العودة بالأحداث في مخيلته إلى ماضيه أو حاضره مقارنا بين المواقف والأحداث**"[2]، هذا دليل على عمق تأثير الأحداث القاسية والمؤلمة على القارئ عندما يتلاحم موضوع مؤلم مع هوية القارئ أي التلاحم بين الأحداث الصعبة وذاتيته، مما يمكن أن يجبره في بعض الأحيان على إعادة زمن الأحداث في مخيلته، سواء كان ذلك بالعودة إلى ماضيه الشخصي

[1] ياسمينة خضرا، الصدمة، م س، ص228.

[2] ابراهيم سعدي، البنية الزمنية في رواية بوح الرجل القادم من الظلام، م س، ص33.

أو تقديم مقارنات بين تجاربه الشخصية وقد يجد نفسه يرغب في إعادة الأحداث في ذهنه للمقارنة بين تجاربه الشخصية والواقع.

ففي الرواية نلاحظ تزامنا كبيرا بين زمن قراءة الرواية ومخيلة القارئ وبين زمن الأحداث في العديد من المواضع من بينها: " **دكتور جعفري، الرجل المدرب لا يتحرر من الهموم. الحياة شر متواصل إنها نفق طويل مزروع بالأفخاخ وبراز الكلاب. وسواء نهضنا بوثبة واحدة أم بقينا مطروحين أرضا فلن يغير ذلك شيئا، ثمة إمكانية واحدة فقط لتخطي الشدائد: الاستعداد كل نهار، وكل ليلة للأسوأ... لم تقصد زوجتك ذلك المطعم لتناول وجبة سريعة، بل لتفجيره...**"[1]. عندما يقرأ القارئ هذا المشهد، يتم نقله إلى عالم الرواية ويعيش الأحداث والمشاعر التي توصف فهنا نلاحظ وصف الدكتور(جعفري) وحياته المرهقة وخبر تفجير(زوجته) للمطعم، فالقارئ هنا يعيش ويتخيل الحدث المحتمل الذي قد يحدث بناء على الإشارات والمعاني التي يوضحها النص، ثم ينتشر التوتر والتوقع لما يمكن أن يحدث داخل عقل القارئ مما يخلق جوا من الحماس والترقب أثناء القراءة بمعنى آخر، الحدث واضح ويحدث في الزمن الحاضر في الرواية وزمن قراءته من قبل القارئ مما يجعل التزامن بينهما واضحا وملموسا.

وفي مقطع آخر أيضا قال: "**توارت الشمس عند خط الأفق على رؤوس أصابعها، سكنت ضوضاء الشارع وتسللت نسمة طرية إلى صحن الدار الذي كان قد جف بسبب قيظ العصر**"[2]. هنا القارئ عندما يقرأ هذا الوصف يمكنه ببساطة

[1] ياسمينة خضرا، الصدمة، م س، ص52.

[2] ياسمينة خضرا، الصدمة، ن م، ص156.

تخيل المشهد والتركيز على التفاصيل الموجودة في النص، فبمجرد وصف تواري الشمس عند خط الأفق وسكون ضوضاء الشارع ونسمة الهواء الطرية التي تسللت إلى داخل الصحن الجاف، يمكن للقارئ أن يشعر بالسلام والهدوء الذي يحيط بالمكان. الزمن هنا واضح ويحدث في الوقت الحاضر للقارئ عند قراءته للنص، تتزامن هنا الأحداث التي وردت في النص مع زمن القراءة ويستطيع القارئ تخيل المشهد بسهولة والانغماس في الأجواء الهادئة والطبيعية التي وصفت في الجملة، يمكن للقارئ أن يشعر بالاسترخاء والسكينة خلال قراءة هذا المشهد مما يعزز ذلك من تأثير النص عليه.

وفي موضع آخر قد صورت الرواية أيضا العديد من المشاهد التي تؤثر على القارئ والتي تصور مشاهد مأساوية مجردة من الروح الإنسانية في قوله:" **في جنين يبدو أن العقل هشّم أسنانه ورفض أي جهاز صناعي من شأنه أن يعيد البسمة إلى ثغره، لقد شدّ المرح القديم الرحال منذ أن صارت الرياح مؤاتية للأكفان والرايات**"[1].

وفي قول آخر أيضا:" **منذ أسبوع، كانت نهاية العالم.**

هل سبق لك يا أمين أن شاهدت دبابات ترد على مقالع؟ في جنين، فتحت الدبابات النار على الأطفال الذين يقذفونهم بالحجارة."[2]

وفي مقطع آخر: "**وصلت سيارة رباعية الدفع من حيث لا ندري، مدججة بالرشاشات، اندفعت مباشرة ثم اختفت عند أحد المنعطفات في صرير عجلات**

[1] ياسمينة خضرا، الصدمة، م س، ص230.

[2] ياسمينة خضرا، الصدمة، ن م، ص231.

فظيع، استغرق انقشاع سحابة الغبار التي خلفتها وقتا طويلا. دوّت عيارات نارية على مسافة قريبة، ثم خيم المطبق مثيرا للإحباط."[1]

وفي قول آخر: "**انفجرت قذيفة بعيدا، ثم قذيفة ثانية في السماء الغبراء، تطن طوافتان، وقد جهزتا صواريخهما... دمرت الدبابات والجرافات بيوتا بالكامل ومناك بيوت أخرى دمرت بالديناميت...**"[2].

نلاحظ أن كل هذه المشاهد العديدة تصور وتصف الحوادث الوحشية في فلسطين، حيث أنها تنقل الواقع القاسي والوضع الصعب الذي يعيشه الشعب الفلسطيني بسبب الاحتلال والعنف. فالقارئ عند قراءته لتلك الأحداث يسقطها على الوضع الحالي ويتجاوب بالشعور والغضب تجاه ما يحدث في فلسطين ويتضامن مع الشعب الفلسطيني في مواجهة التحديات والقمع، فهي تجسد معاناة الأطفال الذين سلبت أبسط حقوقهم وطفولتهم والنساء الفلسطينيات اللائي يتعرضن للعنف والاعتداءات من قبل الجيش الإسرائيلي، فهذه العبارات والأحداث الروائية إنما كانت عبارة عن مرآة عاكسة لوحشية الاستعمار الغاصب فتجعل القارئ يفكر في الظلم والظروف الصعبة على الواقع الراهن.

"**فالقارئ أثناء قراءته الرواية يجلب انتباهه الانقسام والتفاوت في الأزمنة، فقد يطيل الراوي في سرد الأحداث وقد يتم القفز وتخطي الأحداث والإشارة لها باختصار، فيلخصها... فلا يروي الأحداث في خط تحكمه قواعد نحوية تتداخل فيها وتتساكن أزمنة مختلفة، مما يجعل زمن السرد يقوم على الانقطاعات...**

[1] ياسمينة خضرا، الصدمة، م س، ص232.

[2] ياسمينة خضرا، الصدمة، ن م، ص 233.

وهكذا تختزل القصة حقبا من الزمن الواقعي... يجعل خيال القارئ يتجاوز زمن الحياة العادي"[1]، أثناء قراءة الرواية ينتبه القارئ إلى الانقسام والتفاوت في الأزمنة التي يستخدمها الراوي، فقد يركز على سرد الأحداث بتفصيل وتمهيد كامل بينما يتخطى بعض الأحداث أو يعود للإشارة إليها بشكل مختصر وملخص فيما بعد، كما يعتمد على تداخل وتعايش أزمنة مختلفة مما يسمح ذلك لخيال القارئ بتجاوز الزمن اليومي والعادي إلى الانغماس في عوالم خيالية.

ويتجسد ذلك في قوله:" **بعد انقضاء عشر دقائق، بدأت التقارير الأولية تفيد عن مجزرة حقيقية أفاد بعضهم عن حافلة تعرضت لهجوم وبعضهم الآخر عن انفجار مطعم، يكاد المقسم الهاتفي ينفجر إنها حالة إنذار"**[2] هذا المشهد، يظهر الزمن الذي مرّ بين حدث الانفجار وبين بداية التقارير الأولية، فبعد وصف هول الانفجار تمر عشر دقائق وتبدأ التقارير الأولية التي تفيد بحدوث مجزرة حقيقية في مواقع مختلفة فالقارئ هنا يعيش ويتابع التطورات ويكون على إطلاع حيال ما يحدث بسرعة؛ بمعنى آخر يعيش القارئ في عالم الرواية ويتزامن مع تطورات الأحداث بدقة.

فبعد التعرض لمشهد الانفجار واستشعار التوتر والحماس، يبدأ القارئ بالانتقال بسرعة إلى الحدث التالي من خلال التقارير، فهذا التزامن بين زمن القارئ وزمن الحدث يعزز من واقعية وإثارة الرواية مما يجذب ويثير فضول القارئ لمتابعة الأحداث بشغف.

---

[1] سعاد شابي، الزمن السردي في النص القصصي العربي، م س، ص258.

[2] ياسمينة خضرا، الصدمة، م س، ص20.

كما تعددت الأحداث المثيرة والغامضة التي تستحوذ على مخيلة القارئ من بينها: "**أسمع صوتا ينادي عبر سلسلة من الدهاليز الجوفية: سيد جعفري... سيد جعفري... يتحلل الصوت الكهفي في تلعثماتي، يتردد في لازمة متواصلة تارة ملحة وطورا مفزوعة، يبتلعني غور، يجترني؛ أرفرف ببطء في الظلمات. ثم يلحق بي الصوت، يحاول أن يطفو بي على السطح... سيد جعفري... يخترق برق العتمة، يحرق عيني مثل سيف متوهج**"[1]، عندما يقرأ القارئ هذا الوصف يمكنه تخيل الموقف الذي وصف والتركيز على تأثير الصوت الذي ينادي عبر الدهاليز الجوفية مما يتيح ذلك له الفرصة لتخيل اللحظات المثيرة والمشوقة التي تحدث عندما يسمع الصوت ينادي اسمه بتلك الطريقة الغامضة والمثيرة. فهذا الوصف المحيط بالصوت الكهفي والتردد والتلعثم في الكلمات يعزز من توتر اللحظة وتشويقها هنا يمكن للقارئ أن يتخيل نفسه مكان الشخصية التي تسمع الصوت.

فالتزامن بين زمن القراءة وزمن الأحداث الروائية يخلق جوا من الإثارة والتوتر ويساعد القارئ على الانغماس في الأحداث والمشاعر التي تنقلها الرواية.

3-زمن قراءة المكان:

تتراوح الأماكن في الرواية بين المفتوحة والمغلقة، فيتفاعل القارئ مع حركات وأحداث القصة مما يجعل هذا التنوع القارئ يشعر بأنَّ الرواية تعكس الواقع، فينغمس في زمان ومكان الأحداث وينسى واقعه الحالي فمن بين أكثر الأماكن المفتوحة المذكورة في الرواية هي "**الشارع**"، فعندما يتحدث الكاتب عن حضور **الشارع** في الرواية، ويقدم الأوصاف والأحداث التي عاشها **(أمين)** في **الشارع** عند التفجير الذي

[1] ياسمينة خضرا، الصدمة، م س، ص213.

استهدف الشيخ قائلا: "**في أقل من ثانية انهارت السماء، وانقلب الشارع الذي كان منذ وهلة عامرا بالورع رأسا على عقب... وقد أصبحت عيناي أكثر اتساعا من الرعب الذي أطبق للتو على الشارع... اللهب فوق السيارة المخلَّعة، الشظايا، الدخان، الهرج والمرج، الروائح، الزمن...**"[1]، يقدم لنا الكاتب تصويرا دقيقا ومكثفا لما حدث في لحظة التفجير هذا الوصف التفصيلي يسمح للقارئ بتخيل المكان بكل تفاصيله والعيش في تلك اللحظة كما لو كانت حاضره الخاص وليس مجرد حدث خيالي في الرواية، يتيح هذا الأسلوب للقارئ التزامن مع الحدث والشعور بتفاصيله حيث يشعر بالرعب والدهشة تماما كما لو كان موجودا في هذا الشارع. فعين القارئ هنا تتسع مع عين الكاتب والشعور بالخوف والارتباك ينساب إلى نفسه كما لو كان يشهد الانفجار بنفسه، فالتزامن بين حاضر القارئ ولحظة وقوع الانفجار يتجلَّى في الطريقة التي تجعل الأوصاف الحية للأحداث والمشاهد واقعية بالنسبة له، هذه اللحظة الزمنية تنقل القارئ إلى قلب الحدث، مما يخلق توازنا تاما بين خيال الرواية وواقع قارئ.

في مقطع آخر كان قد ذكر الشارع في الرواية: "**تنفست الصعداء لأنني وصلت إلى شارعي سالما**"[2]؛ في هذا المقطع يصبح الشارع مصدر أمان له، بدلا من مصدر خوف كما في السابق، هذا التحول في وصف الشارع يجعل القارئ يشارك أمين شعور الراحة والأمان عند وصوله الى شارعه. هذا التزامن بين القارئ والمكان

---

[1] ياسمينة خضرا، الصدمة، م س، ص 7 ـ 8.

[2] ياسمينة خضرا، الصدمة، ن م، ص 30.

والشخصية يتجلَّى في الشعور المشترك بالأمان. عندما يشعر أمين بالراحة عند وصوله إلى شارعه ينعكس هذا الشعور على القارئ، فيتزامن إحساسه مع المكان والشخصية.

لقد مزج الكاتب في الرواية بين الأماكن المفتوحة والأماكن المغلقة، ومن بين الأماكن المغلقة التي أشار لها الكاتب بكثرة وبخاصة في بداية الرواية هو "**المستشفى**" مكان عمل الطبيب **(أمين جعفري)**، قد شهد هذا المكان عدة أحداث جعلت القارئ ينسجم مع تفاصيل الرواية أكثر، لأنَّ المستشفى مكان معروف بكثرة النشاط والحركة.

عند حدوث الانفجار في المطعم كان الأطباء على استعداد لاستقبال الضحايا والجرحى، حيث تحول المستشفى إلى ساحة معركة،" **فخلال ربع ساعة، تحوَّل بهو قسم الطوارئ إلى ساحة معركة، تكوَّم مالا يقل عن مئة جريح، أغلبهم مسجَّى على الأرض، كلُّ العربات محملة بأجساد مخلَّعة الأوصال ... يتدفق النحيب والعويل في كل أنحاء المستشفى... تخبرني كيم أن غرفة العمليات مكتظة** "[1]؛ يقدم ها الوصف صورة مؤثرة عن الفوضى والذُّعر الذي عمَّ المكان بعد الانفجار، حيث امتلأت أروقة المستشفى بالضحايا.

عند قراءة القارئ لهذا المشهد الرهيب، قد يربطه بما يحدث في واقعه الحالي، خصوصا مع ما يحدث في قطاع غزة، الهجومات المتعاقبة من طرف الاحتلال الإسرائيلي تتسبب في نفس المشاهد المروِّعة في مستشفيات غزة وفلسطين حيث يتجاوز عدد الجرحى والقتلى المئات في آنٍ واحد.

[1] ياسمينة خضرا، الصدمة، م س، ص22.

هذا التزامن بين أحداث الرواية وواقع القارئ الحالي يجعله يتأثر أكثر بجميع عناصر الرواية، حيث يعيش القارئ تفاصيل الرواية وكأنها أمامه، مما يزيد من تأثيره العاطفي والنفسي خصوصا عندما تتعلق الأحداث بالقضية الفلسطينية. هذا التقارب بين الرواية وواقع القارئ يجعل القراءة أكثر واقعية ويزيد من تفاعل القارئ مع النص ويتعاطف أكثر مع القضية المطروحة.

إنّ التنوع الكبير في الأماكن داخل الرواية بين أماكن مغلقة وأماكن مفتوحة، يخلق تجربة قراءة مؤثرة فهذه العناصر تجعل زمن القارئ يتزامن مع زمن الأحداث وزمن الشخصيات، ويشعر بأنَّ الرواية ليست مجرَّد نص أدبي بل تجربة حية تتشارك مع واقعه الحالي.

الخاتمـــــة

الخاتمة:

من خلال دراستنا لتجليات التزامن السردي في رواية "**الصدمة" لياسمينة خضرة**، حاولنا التركيز على فهم معنى التزامن وتشابك الأزمنة المختلفة في الرواية (زمن التخييل، زمن الكتابة، زمن القراءة)، وبعد هذه الدراسة توصلنا إلى عدة نتائج مهمة أهمها:

1- التزامن بمفهومه اللغوي، اتفاق الشّيئين في الزمن أي حدثا في وقت واحد.

2- التزامن بمفهومه الاصطلاحي، هو وجود الكثرة في وقت واحد أي تداخل الأزمنة عبر حكاية واحدة، حيث يمكن أن تجري عدة أحداث دفعة واحدة.

3- تقنية التزامن ظهرت نتيجة التخلي عن التقنيات السردية التقليدية، أي التخلي عن التسلسل الزمني المنطقي من خلال استخدام تقنيات عديدة من بينها الاسترجاعات والاستباقات... وغيرها.

4- تقوم تقنية التزامن على تداخل وتشابك الأزمنة المختلفة، بحيث يتم تقديم الأحداث بشكل غير تسلسلي ومتشعب، ويتداخل زمن الكتابة مع زمن الأحداث وزمن القراءة مما يصعب ذلك على القارئ فهم وتفسير هذا التشابك المعقد.

5- التزامن في الرواية هو تجربة معقدة تتجاوز الحدود الزمنية المألوفة وتشكل جزء لا يتجزأ من تجربة القراءة والفهم للرواية.

6- يعمل التزامن على إثارة توتر وتشويق القارئ، وإبراز التشابك بين الشخصيات والأحداث بالإضافة إلى تعزيز الأثر الدرامي.

باختصار استخدام تقنية التزامن داخل الرواية يعزز جاذبية السرد ويسهم في خلق تجربة قراءة ممتعة ومثيرة للقارئ.

وما يمكن قوله عن التزامن في رواية "الصدمة " لياسمينة خضرة هو أنه زمن متشعب ومتداخل ذو بداية ونهاية معلومة، كما أنه زمن يسير وفق تلاعب زمني معقد.

وفي النهاية، نأمل أن تكون جهودنا في الكشف عن تجليات التزامن السردي في رواية "الصدمة" قد ساهمت حتى بشكل ضئيل، على الرغم من أن كل بحث له نواقصه التي نرغب أن لا تكون كبيرة ففوق كل ذي علم عليم.

الملاحق

الملاحق:

التعريف بكاتب الرواية

ياسمينة خضرة Yasmina khadra:

ياسمينة خضرة هو اسم زوجته، والاسم الحقيقي للكاتب الجزائري هو "محمد مولسهول"، ولد بتاريخ 10 يناير/كانون الأول 1955 بالقنادسة ولاية بشار الجزائرية، في عمر التاسعة التحق مع أخويه الأصغر سنًا منه بمدرسة أشبال الثورة في قصر المشوار بتلمسان بالغرب الجزائري، وهي مدرسة تديرها وزارة الدفاع الوطني، يصف محمد بداية شغفه بالكتابة في سيرته الذاتية بعنوان" الكاتب"، حيث أراد أن يكون شاعرا في اللغة العربية، لكنه التقى بأستاذ من أصل فرنسي.

أنهى مجلده الأول من القصص القصيرة في سن الثامنة عشر.

تخرج من المدرسة العسكرية متحصلا على الباكالوريا سنة 1974، والتحق بأكاديمية شرشال العسكرية حتى تخرج منها برتبة ملازم عام 1976، ثم التحق بالقوات المحمولة جوا، وخلال فترة عمله في الجيش أصدر ثلاث مجموعات قصصية وثلاث روايات موقعة باسمه الحقيقي بين 1984-1989.

في أوائل التسعينيات كان متمركزا على الحدود الجزائرية المغربية في ولاية وهران كقائد في القوات الخاصة، أثناء الانتشار العسكري ضد الأصوليين الإسلاميين والجيش الإسلامي للإنقاذ والجماعة الإسلامية المسلحة، وأصيب بثلاث انهيارات عصبية ونجا من كمينين وأجبر ثلاث مرات على الهبوط بطائرة هليكوبتر.

اعتزل الحياة العسكرية في عام 2000 بعد 26 عامًا من الخدمة وقرر التفرغ للكتابة واستقر لاحقا من أسرته في فرنسا.

في العام التالي 2001 نشر روايته "الكاتب" التي أفصح فيها عن هويته الحقيقية وتليحا "دجال الكلمات" كتاب يبرر فيه مسيرته المهنية، وتبلغ شهرته حد العالمية حيث تترجم وتباع كتبه في 25 بلد حول العالم. تتطرق أفكار ياسمينة خضرا إلى مواضيع تهز أفكار الغربيين عن العالم العربي، حيث ينتقد الحماقات البشرية وثقافة العنف، ويتحدث عن جمال وسحر وطنه الأم الجزائر، ولكنه يتحدث أيضا عن الجنون الذي يكتسح كل مكان بفضل الخوف وبيع الضمائر متذرعًا بالدين.

أعلن مولسهول ترشحه لرئاسة الجزائر في 2 نوفمبر 2013، ولكنه لاحقا لم يتمكن من جمع التوقيعات اللازمة للدخول كمرشح في الانتخابات.

أعماله:

كل كتابات ياسمينة خضرا باللغة الفرنسية وهي:

- الجنون بالمبضع Le Dingue au bistouri، 1990.
- أبيض مزدوج Double blanc، 1998.
- الربيع الوهم L'Automne des Chimeres، 1998.
- بماذا تحلم الذئاب A quoi rêvent les loups، 1999.
- الكاتب L'écrivain، 2001.
- دجال الكلماتL'imposture des mots، 2002.
- ابن عم كاف Cousine K، 2003.
- قسمة الميت La Part du mort، 2004.
- الهجوم L'attentat، 2005.

- خليل Khalil، 2018.

الترجمات العربية:

- آلهة الشدائد 2011.
- سنوات كابل 2007.
- فضل الليل على النهار 2013.
- ليلة الريس الأخيرة 2017.
- مكر الكلمات 2011.

أعمال حولت إلى أفلام:

- "موريتوري" إخراج أوكاشا تويتا 2007.
- "فضل الليل على النَّهار" اخراج الكسندر اركادي 2012.
- "طائر السنونو في كابل" إخراج زابو بريتمان 2019.

الجوائز والتكريمات التي تحصل عليها:

- ميدالية فيرميل من معهد فرنسا 2001.
- أفضل كتاب لعام 2005 من صحيفة سان فرانسيسكو كرونيكل.
- جائزة الوكالة الفرنسية للتنمية الأدبية 2006.
- جائزة هنري غال الكبرى للأدب 2011.
- الجائزة الكبرى للجمعيات الأدبية فئة الرسائل الجميلة 2018.

ملخص رواية الصدمة لياسمينة خضرة:

رواية **الصدمة L'Attentat** للكاتب **ياسمينة خضرة**، كتبت باللغة الفرنسية ونشرت في دار جوليا سنة 2005. تمت ترجمة الرواية إلى اللغة العربية سنة 2007 بواسطة نهلة بيضون نشرت من طرف دار الفارابي، يبلغ عدد صفحاتها 295 صفحة.

صور ياسمينة خضرة من خلال روايته المأساة التي يعيشها الشعب الفلسطيني نتيجة الاستعمار المنتهك الغاصب والتي لازالت تسلب منه أبسط حقوقه إلى يومنا هذا دون شفقة ولا رحمة، فقد دارت أحداث هذه الرواية حول موضوع رئيسي ألا وهو العمليات الانتحارية التي كانت تقوم بها فئة معينة من الشعب الفلسطيني.

حيث افتتح الكاتب عمله من نهايته بمشهد تفجيري مؤلم نفذته قوات الاحتلال الصهيوني من أجل استهداف رموز الحركة الجهادية، بعد ذلك قام الروائي بالكشف عن شخصيات الرواية وحياة البطل الرئيسي "**الطبيب أمين جعفري**": الذي يعيش في تل أبيب، عربي فلسطيني حاصل على الجنسية الاسرائيلية، انسلخ عن هويته وعن قضية الدفاع عن الشرف والوطن يتعايش مع اليهود وتقاليدهم متبنيا المنهج الحيادي، وهو شخصية مثقفة يعمل جراح في مستشفى(ايشيلوف) في تل أبيب ويعيش حياة مترفة في أحضان الطبقة الأرستوقراطية بعيدا عن السياسة، كان يعاني من العنصرية من بعض زملاءه اليهود في مكان عمله. تنقلب حياته رأسا على عقب بعد الصدمة الكبيرة التي تلقاها نتيجة اكتشافه أن زوجته سهام التي عاش معها خمسة عشر عاما والتي مثلت جوهرة الحب والحياة عنده، كانت السبب الرئيسي وراء

العملية الانتحارية في مطعم قرب المستشفى في تل أبيب حيث كانت هذه نقطة تأزّم الأحداث وتحول مجرى حياة البطل.

حيث تمثل هذا الحدث في انفجار هائل في المطعم القريب من المستشفى، مما هزَّ أرجاءه بقوة فهرع الأطباء لمعرفة مصدر الصوت، فتضاربت الآراء حول ما حدث ورجح بعضهم أنه انفجار حافلة فيما أشار البعض أن مطعما قد انفجر، فنزل الأطباء الجراحون لاستقبال الجرحى والضحايا في هذا الانفجار، بعد ذلك بادر مديرهم عزرا بعقد اجتماع عاجل لتقسيم المهام على جميع من في المستشفى.

وفي غضون لحظات قليلة، تحوَّل المستشفى إلى ساحة معركة امتلأت الغرف بالضحايا والجرحى، فالبعض نال منهم الموت، والناجون منهم قد بترت أعضاؤهم في غرف العمليات، فقد كل من أمين وكيم عددا من جرحاهم حيث كان يوما صعبًا على الأطباء جراء هذا الانفجار.

بعد هذا اليوم الشاق الذي قضاه أمين في المستشفى، عاد إلى منزله ليرتاح من عمله المتعب وفي طريق عودته تعرَّض لتفتيش من قبل الدوريات الاسرائيلية التي تراقب العرب الحاملين للجنسية الاسرائيلية بعد كل انفجار. وعند وصوله الى المنزل تفاجأ بعدم عودة زوجته الى المنزل، لكنه لم يُعط الأمر أهمية كبيرة لأنها كثيرا ما كانت تغيب لفترات طويلة.

استحم أمين، تناول عشاءه، وشرب قرصا منوما ليخفف عنه التعب وينسيه مشاهد الأشلاء التي رآها صباح ذلك اليوم. في ساعة متأخرة من الليل، رنَّ هاتف أمين وكان المتصل صديقة "نافيد" الذي طلب منه القدوم الى المستشفى فورًا فاشترط عليه أمين أن يخبر رجال الشرطة بعدم مضايقته في الطريق.

عند وصوله إلى المستشفى، لاحظ أن نظرات الجميع كانت مختلفة عن المعتاد وبدأ يتساءل عمَّا يحدث بعد عدَّة محاولات منه لفهم الوضع، طُلِبَ منه التعرف على جثة إحدى الضحايا التي كان رأسها سليما بينما تحوَّل باقي جسدها إلى أشلاء.

كان المشهد مؤثرا للغاية عندما اكتشف أن الجثة تعود لزوجته سهام، الزوجة التي أحبَّها وقاسمها حياته بكل تفاصيلها فيصاب بالصدمة جراء هذا المنظر، هنا تبدأ صدمة أمين عندما علم أن زوجته هي التي نفّذت العملية التفجيرية. وبعد الكشف عن هوية الانتحارية خضع لتحقيق مكثف من طرف رجال الشرطة، وخاصة المحقق "موشي" الذي كان صارما أثناء استجوابه؛ أُحتجز أمين لمدة ثلاثة أيام، تعرَّض خلالها لكل أشكال التعنيف النفسي والجسدي من ضرب وشتم...، متهمينه بأنه كان على علم بخطة زوجته التفجيرية، خاصة أنهما زوجان عربيان يحملان الجنسية الاسرائيلية وينعمان بكل الحقوق والامتيازات التي وفرتها لهما اسرائيل.

رغم يقين الجميع بفعل زوجته، ظلَّ أمين يدافع عنها حتى آخر رمق رغم كل ما تعرَّض له من تعذيب، أُطلق سراحه بعد التأكد من براءته وكان ل "نافيد" الفضل في ذلك، عندما عاد أمين إلى منزله وجده رأسا على عقب نتيجة التفتيش الذي فرضه المحقق موشي. تعرَّض أمين للمضايقات والضرب والعنف من جيرانه في الحي ولم يستطع تحمل كل هذا العبء فاضطرت زميلته "كيم" إلى أخذه الى منزلها ليبتعد عن كل هذه المضايقات ويجد بعض الراحة.

بعد كل هذه الأحداث عاد أمين لمنزله ليجد عدَّة رسائل في علبة البريد، فلفت انتباهه ظرف صغير، من خلال الختم الذي عليه عرف أنَّه من "سهام"، بدأت نبضات قلبه بالخفقان كان يرغب في فتح الظرف لكنه تردد في ذلك. في النهاية قرَّر

فتحه فوجد رسالة فيها اعترافات من سهام بأنَّها هي من نفذت عملية التفجير فكانت هذه صدمة أخرى لأمين.

منذ هذه اللحظة، بدأ أمين رحلة بحثه عن السبب الذي دفع زوجته سهام إلى ارتكاب هذا العمل، فراح يلوم نفسه لعدم انتباهه لتصرفاتها في أيامها الأخيرة. قرر أمين الذَّهاب إلى جنين وجميع المدن التي كانت تزورها زوجته "سهام"، لكنَّه لم يتوصل إلى شيء فعاد أدراجه يائسا من هذه المحاولة الفاشلة.

لكن ذلك لم يحبط عزيمته، ولم يجلس مكتوف الأيدي، ولم يرتح له بال إلى أن انطلق مرَّة أخرى في رحلة بحثه عن المصادر الرئيسية التي تجعل الأفراد يفجرون أنفسهم دون تفكير بالعواقب، وبعد حديثه مع عادل والشيخ مروان أُزيلت الغشاوة التي كانت تعمي بصيرته فقد سُحبت منه جميع الامتيازات التي كان يتمتع بها فأصبح منبوذا بين قومه مسلوخ الهوية والانتماء نتيجة تهديم جنود الاحتلال بيت جده الذي كان يمثل الهوية والشرف أمام عينيه، لتنتهي الرواية بالمشهد الذي بدأت به، وهو مشهد تفجير المسجد وكيف فارق أمين الحياة قائلا:" **لماذا يغمضون عينيَّ؟... أدركت ما جرى حين لم أستطع أن أفتحهما: هكذا إذًا؛ انتهى كل شيء، لم أعد موجودًا.**"[1] وكان هذا المشهد يصور عملية اغتيال الشيخ مروان بطائرة لاسلكية حيث يتلقى فيها أمين أنفاسه الأخيرة وهو يبحث عن فاتن الفدائية التي منحت نفسها كفدائية.

[1] الصدمة، ص293.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

المصادر:

- ياسمينة خضرة، رواية الصدمة، تر: نهلة بيضون، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ط1، 2007م.

المراجع العربية:

- أ. بوعافية أحمد، أهمية الزمان والمكان في العمل القصصي من منظور النقد الأدبي المعاصر، المركز الجامعي تمنراست.
- أ. سعاد شابي، الزمن السردي في النص القصصي العربي، جامعة أحمد دراية، أدرار.
- أحمد بن السعيد العدواني، انشطار الذات وتشظي السرد قراءة في (رواية البحر ليس بملآن)، جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية، قسم الأدب، السعودية، ع4، 2016م.
- اسماعيل زغودة، بنية المكان في الرواية الجزائرية المعاصرة عبد المالك مرتاض أنموذجا، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية آدابها، تلمسان، 2013-2014م.
- إلهام علول، شعريّة الزمن في الرواية الجديدة، المجلد:21، ع1، ديسمبر 2021م.
- آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الفارس للنشر والتوزيع، ط2، 2015 م.
- آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الفارس للنشر والتوزيع، ط2، 2015م.

- براهمي يمينة، جماليات الزمان في الرواية الجزائرية رواية "مرايا متشظية" لعبد المالك مرتاض نموذجا، جامعة الطاهري محمد، بشار، المجلد08، العدد03، 2019م.
- تيزفان تودوروف، طرائق تحليل السرد العربي، منشورات اتحاد المغرب، الرباط، ط1، 1992م.
- جهاد عطا نعيسة، في مشكلات السرد الروائي قراءة أخلاقية في عدد النصوص والتجارب الروائية العربية السورية المعاصرة، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، دط،2001م.
- جيرالد برنس، قاموس السرديات، السيد إمام، ميرت للنشر والمعلومات، القاهرة، ط1، 2003م.
- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء ـ الزمن ـ الشخصية)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1990م.
- حميد لحميداني، بنية النص السردي، المركز العربي الثقافي، بيروت، ط1، 1991م.
- د. شرف الدين ما جدولين، قارئ الرواية تفاصيل وتجليات، دار الأمان، الرباط، 2016م.
- سعاد شابي، الزمن السردي في النص القصصي العربي، جامعة أحمد دراية، أدرار.
- سعيد يقطين، الكلام والخبر مقدمة (السرد العربي)، المركز الثقافي العربي، ط1، 1997م.
- سعيد يقطين، انفتاح الزمن في الرواية (النص والسياق)، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط2، 2001.

- سمية الشوابكة، المكان الروائي في أعمال محمد جبريل (رباعية بحري نموذجا)، حكايا سحر الحكي ومتعة التأويل، د ط.
- سمير المرزوقي، جميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة، ديوان المطبوعات الجامعية، الدار التونسية للنشر، تونس، مارس.
- سيزا قاسم، بناء الرواية (دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ)، مكتبة الأسرة، القاهرة، ط1، 1978م.
- طه وادي، دراسات في نقد الرواية، دار المعارف، كورنيش النيل، القاهرة، ط3، 1994م.
- عبد الغفار الحسن محمد، المكان والزمان والرؤية السردية في رواية فريج لحامد ناظر، منتدى الرواية، المنصة الرقمية لمناقشة الروايات السودانية، الندوة رقم5، 2020م.
- عبد القادر أبو شريفة، حسين لافي فزف، مدخل الى تحليل النص الأدبي، دار الفكر، عمان، ط4، 2008م.
- عبد القادر سي أحمد، الرواية العربية الجزائرية النّشأة والتطور، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف المجلد:4، العدد2، 2021م.
- عبد المالك مرتاض، في نظريّة الرّواية بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة240، د ط، ديسمبر 1998.
- عثمان موافي في نظرية الأدب، من قضايا الشعر والنثر في النقد القديم، دار الجامعة المعرفية، مطبعة ياسو، ج1، 2000م.
- عز الدين إسماعيل، الأدب وفنونه، دراسة ونقد عز الدين إسماعيل، دار الفكر العربي، القاهرة، ط9، 2013م.
- فيصل سمر روحي، بناء الرواية العربية السورية، ط1، دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العربي، 1996م.

- قاسم سيزا، بناء الرواية (دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ)، مصر: القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط2، 1984م.
- محمد الخضر حسيين التونسي، الخيال في الشعر العربي، المطبعة الردمانية، المكتبة العربية دمشق، 1922م.
- محمد بو عزة، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، الدار العربية للعلوم، الجزائر، ط1، 2010م.
- مرشد أحمد، البنية والدلالة في رواية إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ببيروت، ط1، 2005م.
- مصطفى فاسي، دراسات في الرواية الجزائرية، دار القصبة للنّشر، حيدرة، الجزائر، 2000م.
- مها حسون القصراوي، الزمن في الرواية العربية، دار الفارس للنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2004م.
- والاس مارتن، نظريات السرد الحديث، الهيمنة العامة لمكتبة الإسكندرية، 1998م.

المراجع المترجمة:

- بول ريكو، الزمان والسرد (الزمان المروي)، تر: السعيد الغانمي، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ج3، ط1، 2006م.
- جاستون باشلار، جماليات المكان، تر: غالب هيلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط2، 1984م.
- جير الدبرنس، المصطلح السردي، تر: عابد خزندار، المجلس الأعلى للثقافة، ط1، 2003م.
- ميشال بوتور، بحوث في الرواية الجديدة، تر: فريد أنطونيوس، منشورات عويدات بيروت باريس، ط 3، 1986م.

المجلات والدوريات:

- أحلام معمري، نشأة الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية، مجلة الأثر جامعة قاصدي مرباح ورقلة، العدد20، 2014م.
- أحمد محمد، التداخل السردي بين الواقع والمتخيل في رواية هنا القاهرة لإبراهيم عبد المجيد، مجلة بحوث كلية الآداب، كلية التربية، جامعة عين الشمس، 2018م.
- حاكمي لخضر، تقنيات الزمن السردي التعبيرية واللسانية، مجلة الإشعاع، العدد الثاني، كلية الآداب واللغات والفنون، سعيدة، الجزائر، ديسمبر 2014.
- حنشي فاطمة الزهرة، تحريسي محمد، انزياح الزمن في رواية أصابع لوليتا، مجلة آفاق علمية، صدرت عن المركز الجامعي لتمنراست، الجزائر، العدد13، أبريل 2017م.
- د. علجي فؤاد، الرواية الجزائريّة المكتوبة باللغة العربيّة بحث في التّأسيس والتّأصيل، مجلة الكلم، جامعة أحمد دراية، المجلّد:6، العدد2، 2021م.
- عبد الرحمان بن يطو، الرواية الجزائرية من منظور النقد الروائي مقاربة نقدية تحليلية لظاهرة التعالقات النصية عند واسيني الأعرج، مجلة الباحث، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، العدد18.
- عبد العالي بوطيب، "إشكالية الزمن في النص السردي"، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مج12، ع2، 1993م.
- عبد الغاني بن شيخ، التخييل الروائي وخدع التمويه السردي، مجلة الآداب، جامعة محمد بوضياف، المسيلة- الجزائر، ع10.
- ميسون صلاح الدين الجرف، بنية الزمن في الرواية، دراسة تطبيقية لروايات التسعينات للكاتب عبد الكريم ناصيف، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب، المجلد09، العدد2، 2012م.

- ينظر، فؤاد رمضان محمد حمادة، التزامن في اللغة العربية، المجلة الدولية للدراسات اللغوية والأدبية، المجلد3، ع2.

المعاجم والقواميس:

- إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، مادة سرد، دار الدعوة، مصر، ج1، 1989م.
- ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، 1119كورنيش النيل، القاهرة ج م ع، المجلد الثالث، د ط.
- أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تحقيق محمد محمد تامر، دار الحديث، 2009م.
- سمير سعيد حجازي، قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر (عربي، فرنسي، انجليزي)، المعارف العربية، القاهرة، ط1، 2001م.
- شوقي ضيف وآخرون، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط4، 2003م.
- محمد بن يعقوب الفيروز الأبادي، القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، 2008.

الرسائل والأطروحات:

- ابراهيم سعدي، البنية الزمنية في رواية بوح الرجل القادم من الظلام، رسالة ماجستير في قضايا الأدب والدراسات النقدية والمقارنة، جامعة الجزائر، 2006/2005م.
- علواني زينة، مهارات الكتابة- الخط والإملاء- في الطور الابتدائي الصف الرابع أنموذجا، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة والأدب

العربي، كلية الآداب واللغات العربية والعلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة العربي بن مهيدي، 2020م.

المواقع الالكترونية:

- الزمن في الرواية،art1 >arc > Jo .Sahafi .www ://http.
- الشخصية– بالزمن في الرواية، 2018/07/06/ https:// www.sotaliraq.com.
- كل التزامن السردي منازل العhttps://www.alquds.co.uk .
- تزامن./ar–ar/dict/ar.com .almaany
- تفاصيل قتل وحرق قوة بريطانية لأهالي قرية فلسطينية عام، https://arabi21.com/story/1466392/1938.

فهرس الموضوعات

الفهرس

مقدمة ..... أ ـ ث.

مدخل ..... 7_11.

الارهاصات الأولى للرواية العربية عامة والجزائرية خاصة ..... 7.

الفصل الأول: قراءة في المفاهيم والمصطلحات

تمهيد ..... 15.

المبحث الأول: مفهوم الزمن وتقسيماته

1. مفهوم الزمن ..... 16.

2. تقسيمات الزمن ..... 18.

أ. عند الغرب ..... 18.

ب. عند العرب ..... 20.

المبحث الثاني: السرد والزمن السردي

1. مفهوم السرد ..... 22.

2. أنماط الزمن السردي ..... 25.

2.1. السرد التابع الاستذكاري ..... 25.

أ. الاسترجاع ..... 25.

2.2. السرد المتقدم أو الاستشرافي ..... 26.

أ. الاستباق ..... 27.

2.3. السرد الآني ..... 28.

المبحث الثالث: التزامن السردي

1. التزامن السردي ..... 29.

2. التزامن والتجاور السّرديين ..... 36.

الفصل الثاني: تجليات التزامن في الرواية

تمهيد

المبحث الأول: زمن التخييل

1. مفهوم التخييل ..... 44.

2. زمن تخييل الكاتب ..... 47.

3. زمن تخييل الشخصيات ..... 53.

أ. الشخصيات الرئيسية ..... 53.

ب. الشخصيات الثانوية ..... 62.

4 . زمن تخييل المكان ..... 65.

أ. أماكن مغلقة ..... 65.

ب. أماكن مفتوحة ..... 69.

المبحث الثاني: زمن الكتابة

1. مفهوم الكتابة ..... 73.

2. زمن الشخصيات ..... 77.

3. زمن الأحداث ..... 84.

4. الزمن والمكان ..... 93.

المبحث الثالث: زمن القــراءة

1. زمن قراءة الشخصيات.....98.

2. زمن قراءة الأحداث.....106.

3. زمن قراءة المكان.....113.

الخاتمة: .....118.

الملاحق: ..... 121_ 124.

1. تعريف كاتب الرواية.....121.

2. ملخص رواية الصدمة.....124.

قائمة المصادر والمراجع: .....129.

الفهرس: .....141.

الملخص:..... 145.

الملخص

ملخص:

حاولنا من خلال هذه الدراسة معرفة التزامن السردي في رواية الصدمة لياسمينة خضرة، حيث توصلنا من خلالها إلى أن التزامن السردي في العمل الروائي قد لعب دورًا جوهريًا في بناء الرواية، فقد ساهم في تقديم القصة من زوايا متعددة كما تم استعراض الأساليب الفنية التي اعتمد عليها ياسمينة خضرة لتحقيق هذا التزامن، مثل الانتقالات الزمنية المفاجئة والذكريات المتداخلة.

الكلمات المفتاحية: التزامن السردي، الرواية، الصدمة، ياسمينة خضرا، الانتقالات الزمنية.

Abstract :

Through this study, we tried to find out the narrative synchronization in Yasmina Khadra “shock” novel, though which we came to the conclusion that the narrative synchronization in the novel work played an essential role in bulding the novel, it contributed to presenting the story from multiple angles, and the artistic methods relied on by Yasmina Khadra to achieve this synchronization, such as sudden time transitions and overlapping memoiries.

Keywords: narrative synchronicity, novel, shock, Yasmina khadra, temporal transitions.